



جامعة الملك فيصل بتشاد

مجلة البحوث العلمية

دورية، علمية محكمة نصف سنوية

العدد السابع - يوليو ٢٠٢٣م

عدد خاص لنشر أبحاث المؤتمر العلمي الدولي

(دور الشراكات الجامعية في تطوير التعليم العالي في تشاد)

بمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيس جامعة الملك فيصل بتشاد

الترقيم الدولي ١٨٩٤٩

مجلة البحوث العلمية

العدد السابع - يوليو ٢٠٢٣م





جامعة الملك فيصل بتشاد

مجلة البحوث العلمية

دورية، علمية محكمة نصف سنوية

العدد السابع - يوليو 2023م

عدد خاص لنشر أبحاث المؤتمر العلمي الدولي

(دور الشراكات الجامعية في تطوير التعليم العالي في تشاد)

المحور الأول: التربية والتعليم

بمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيس جامعة الملك فيصل بتشاد

الترقيم الدولي 18949

المؤتمر العلمي الدولي

(دور الشراكات الجامعية في تطوير التعليم العالي في تشاد)

أنجمننا في الفترة من : 28 - 30 يناير 2023م

بمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيس جامعة الملك فيصل بتشاد

تحت الرعاية السامية لرئيس الفترة الانتقالية، رئيس
الجمهورية، رأس الدولة الجنرال محمد إدريس ديبي إتنو

كل الحقوق محفوظة

.....

جامعة الملك فيصل بتشاد - ص.ب. 582 - أنجمينا - حي أم رقيبة
Université Roi Fayçal du Tchad - N'Djamena- Quartier Am-Riguébé

هاتف: 00235 22 53 02 89 Tél.

الترقيم الدولي: 18949

البريد الإلكتروني: e-mail: urftchad@gmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة رئيس اللجنة التحضيرية في حفل افتتاح الذكرى الثلاثين

لتأسيس الجامعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، وأعطاه من النعم ما يعجز عن حصرها اللسان، وأنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، والصلاة والسلام على من جاء بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً، وعلى آله الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

- معالي وزير الدولة وزير التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار د. توم إردمي.
- معالي الوزراء.
- سعادة السفراء.
- المستشارون بالمجلس الوطني الاستشاري.
- مستشارو رئيس الفترة الانتقالية ورئيس الوزراء.
- سعادة الأستاذ الدكتور / عبد الله بخيت صالح، ممثل الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي.
- أعضاء المجلس الاستشاري للجامعة.
- عمدة بلدية أنجمينا.
- صاحب الفضيلة الشيخ الدكتور / محمد خاطر عيسى، رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

- رؤساء الأكاديميات والجامعات من الداخل والخارج.
- فضيلة الشيخ/ رئيس بعثة الأزهر الشريف.
- الزملاء عمداء الكليات ورؤساء الأقسام.
- الإخوة أعضاء هيئة التدريس.
- أصحاب الفضيلة والسعادة، العلماء والباحثون.
- الضيوف الأعزاء.
- الطلاب الأفاضل.
- الحفل الكريم.

يطيب لي في هذا المقام أن أحيي جمعكم المبارك في هذا الحفل الكريم بحضوركم في هذه المناسبة السعيدة، والسانحة الفريدة بكل فرحة وسرور وغبطة وحبور وأقول لكم جميعاً السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إن جامعة الملك فيصل بتشاد والله الحمد والمنة منذ إنشائها كانت حريصة على القيام برسالتها الرامية إلى تكوين الإنسان وتأهيله ورفع قدراته وتوسيع أفقه ومداركه كي يصبح عنصراً فاعلاً في مجتمعه ليسهم في الإصلاح والبناء والتطور والنماء.

وبلا شك أن العلم يميز بين البشر، قال تعالى (يأيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم وإذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير) سورة المجادلة الآية 11.

فجامعة الملك فيصل بتشاد منارة علمية هادفة لها رسالة ورؤية حققت الكثير بها، ومازالت تؤدي رسالتها بكل ثبات واستقرار، وانتظام الأعوام الدراسية في أكثر من ثلاثين سنة خير شاهد على ذلك، ويحضرني في هذا الصدد قول أستاذنا الدكتور/ عبد الله حمدنا في أحد المؤتمرات العلمية التي نظمتها الجامعة، إن من يلتحق بجامعة الملك فيصل بتشاد من الطلاب بإمكانه أن يحدد تأريخ تخرجه من يوم التحاقه بها، فمن فضل الله علينا أن توجد هذه المؤسسة في بلادنا الغالية وتجد الرعاية الكريمة من أعلى السلطات في البلاد، فقد كان مشير تشاد عليه رحمة الله يهتم بهذه المؤسسة ويراقب مسيرتها إلى أن انتقل إلى جوار ربه، وأخذ الراية من بعده رئيس الفترة الانتقالية رئيس الجمهورية رأس الدولة الجنرال محمد إدريس ديبي إتنو الذي أصبحت جهوده في خدمة الجامعة ملموسة ومساعيه من أجلها واضحة، وفقه الله وسدد خطاه وأعانه على جلب الخير للبلاد والعباد.

إن جامعة الملك فيصل بتشاد بما حقته من إنجازات خلال ثلاثة عقود حق لها أن تحتفل لتخطو خطوات أخرى في سبيل الرقي بأنشطتها الأكاديمية والبحثية، لتلبي حاجة المجتمع بتوفير الكفاءات العلمية المقتدرة، وإتاحة الفرص للباحثين كي ينشطوا في هذا المجال، وهي تولي اهتماماً كبيراً بالبحث العلمي، فقد نظمت العديد من المؤتمرات والندوات العلمية الدولية ونشر أعمال العديد منها بمشاركة عدد من الجهات، واليوم نأتي لافتتاح مؤتمر علمي دولي

تحت عنوان (دور الشراكات الجامعية في تطوير التعليم العالي في تشاد) تنظمه في إطار الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيسها الذي يشارك فيه أكثر من ثمانين باحثاً وباحثة من الداخل والخارج حضورياً وافتراسياً، يناقشون فيه القضايا المتعلقة بالثقافة العربية والإسلامية في أفريقيا بعامة وفي تشاد خاصة.

وإننا نحیی جهود وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في تشاد التي تقف دائماً مع الجامعة، وتذل لها كل العقبات كي تسهم بفاعلية في تطوير التعليم العالي في تشاد.

وكم يسعدنا في اللجنة التحضيرية أن نحیی جهود إدارة جامعة الملك فيصل بتشاد وعلى رأسها قائد سفینتها معالي الدكتور / محمد بخاري حسن، على مبادرته لتنظيم هذا الاحتفال فقد كلفنا بالترتيب لها بعد شهرين فقط من تعيينه على رئاسة الجامعة، فلمسنا فيه بكل صدق العزيمة والثقة في النفس، وعدم التردد في تنفيذ ما يقتنع به من مبادرات، سائلين الله تعالى له التوفيق والسداد، وأن يجعلنا له بطانة صالحة تعينه على الخير وتجنبه غيره.

انتھز هذه الفرصة لأقدم جزيل شكري وتقديري إلى كل اللجان التي قامت بالإعداد لهذا المؤتمر، فإنني أعلم جيداً الأعباء التي تحملوها خلال عملهم، فجزاهم الله كل خير، واعتذر باسمهم جميعاً على ما بدر من تقصير فالكمال لله وحده.

وفي الختام أشكركم جميعاً على استجابتكم لدعوتنا، وأشكر كل
الجهات التي قامت بجهود لإنجاح هذا الاحتفال، متمنياً لضيوفنا
إقامة طيبة، وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.
أنجمينا يوم 28/01/2023م

رئيس اللجنة التحضيرية

الدكتور أحمد الرفاعي محمود

كلمة ممثل معالي الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي

السبت 28 يناير 2023م

أنجمينا - جمهورية تشاد

بسم الله الرحمن الرحيم

ممثل فخامة رئيس الفترة الانتقالية، رئيس الجمهورية، رأس الدولة
الجنرال محمد إدريس ديبي راعي حفل الاحتفال بالذكرى الثلاثين
لتأسيس جامعة الملك فيصل بتشاد، معالي السيد وزير الدولة، وزير
التعليم العالي والبحث والابتكار الدكتور توم إريديمي.
السادة الوزراء أعضاء الحكومة.

السادة النواب أعضاء المجلس الاستشاري الوطني.
السادة السفراء وممثلوا الهيئات الدبلوماسية لدى تشاد.
السيد الدكتور / محمد بخاري حسن رئيس جامعة الملك فيصل بتشاد.
السادة رؤساء الجامعات المشاركون من خارج تشاد.
السادة رؤساء الجامعات والمديرون العاملون للمعاهد الجامعية
العليا بتشاد.

السادة مديرو الهيئات ورؤساء والمنظمات العالمية والإقليمية
والوطنية.

السادة والسيدات الإداريون والمحاضرون والعاملون بجامعة الملك
فيصل.

السادة أعضاء اللجنة التحضيرية والتنظيمية لهذا الحفل.

السادة والسيدات الحضور جميعاً كل حسب لقبه ومقامه ومنصبه. أحييكم بتحية الإسلام الخالدة ألا وهي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يشرفني أن أشارككم اليوم في هذا الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيس جامعة الملك فيصل بتشاد والأنشطة المصاحبة لها خلال الفترة من يوم 28 إلى 31 يناير 2023م، ممثلاً لمعالي الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي السفير حسين إبراهيم طه، وكان في نيته المشاركة في هذا الحفل الذي ينظم برعاية سامية من رئيس الفترة الانتقالية، رئيس الجمهورية، رأس الدولة. ولكن نظراً لارتباطات سابقة حالت دون مشاركته شخصياً في هذا الحدث التاريخي المهم، فقد كلفني بأن أشارككم حضورياً وأنقل لكم تحياته الخالصة، فهو على قناعة تامة بأن جامعة الملك فيصل بتشاد ومنذ تأسيسها تقوم بدور مهم وحيوي في نشر العلم والمعرفة والثقافة، وخدمة المجتمع في تشاد وفي سائر الدول الأفريقية، ومعاليه من الذين تابعوا البدايات الأولى لنشأة هذه القلعة الشامخة قبل اثنين وثلاثين عاماً، ولذا يبلغكم تحياته ويتمنى لكم النجاح.

معالي وزير الدولة، وزير التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار.. نظراً لأن هذا الصرح الأكاديمي الذي أنشئ لتحقيق أهداف وتطلعات كبيرة قد يحتاج إلى المزيد من الجهات المشجعة والمؤازرة له، فإن معالي الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي السفير حسين إبراهيم طه على استعداد لدعم جهود الوزارة لتطوير

الجامعة وتنميتها من خلال التنسيق والعمل مع مؤسسات المنظمة المتخصصة والمنتمية والمتفرعة في المستقبل، وذلك عبر مبادراتكم الوطنية المخلصة لتطوير التعليم العالي والبحث العلمي بتشاد عامة وجامعة الملك فيصل على وجه الخصوص.

لما كنت أحد رؤساء الجامعة السابقين، فإن هذه المناسبة التاريخية تعتبر فرصة مناسبة لأشيد بجهود بعض الجهات الإقليمية والدولية من خارج البلاد التي أسهمت ولا زالت تسهم في دعم جامعة الملك فيصل بمختلف أنواع الدعم من أجل سيورتها أذكر منها: هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، وصندوق التضامن الإسلامي، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، والهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية، والأزهر الشريف بجمهورية مصر العربية، وجمعية الدعوة الإسلامية بدولة ليبيا، ومنظمة الدعوة الإسلامية بالسودان، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، وجامعة أفريقيا العالمية بالسودان، ومؤسسة الشيخ الدكتور محمد بن سلطان القاسمي الخيرية بالشارقة دولة الإمارات العربية المتحدة، وذكري لهذه الجهات على سبيل الاستشهاد لا الحصر، لأن الجهات الداعمة للتعليم العربي الجامعي بتشاد كثيرة، فلهم منا كل الشكر والتقدير الذي يليق بمقامهم وجهودهم.

سعادة الأخ الدكتور رئيس الجامعة الدكتور محمد بخاري
حسن ومعاونيه أتمنى لك ولجميع الإداريين وأعضاء هيئة التدريس، ومجلس إدارة الجامعة، والمجلس الاستشاري للجامعة التوفيق والسداد

فيما تقومون به من عمل، وما تقدمونه من جهود لضمان استمرارية هذا الصرح الأكاديمي المهم الذي يعتبر مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي غير الربحية بجمهورية تشاد ووسط أفريقيا عامة، وتمنح الدرجات الأكاديمية المتخصصة في المجالات العلمية والتربوية. وبهذه الذكرى الطيبة نترحم على روح الرئيس المؤسس للجامعة فضيلة الشيخ الدكتور حسين حسن أبكر، وكذلك على روح الأستاذ الدكتور عبد الرحمن عمر الماحي رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته، والتحية لرئيس الجامعة السابق الدكتور حسن بوبا جمة.

السادة والسيدات الحضور..

من المصادفات العجيبة مجيء الدكتور توم إرديمي على رأس هذه الوزارة، إن هذا الرجل الذي يجلس أمامكم اليوم وزيراً للدولة ووزيراً للتعليم العالي كان رئيساً لجامعة أنجمينا (جامعة تشاد سابقاً) عند تأسيس جامعة الملك فيصل عام 1991م وقد أسهم بصورة مباشرة في صياغة النظم واللوائح المنظمة لجامعة الملك فيصل مع مجموعة من الأكاديميين والإداريين، فلك منا معالي الوزير كل الشكر والتقدير والثناء ونسال الله سبحانه وتعالى أن يجازيك خير الجزاء على ما قدمته سابقاً، ونرجو منك تقديم المزيد والمزيد مستقبلاً لصالح الجامعة، ومن بصماتكم الواضحة إشرافكم المباشر على انطلاق مسابقة الدخول بكلية الطب البشري بالجامعة في الأيام القليلة المنصرمة.

عاشت جامعة الملك فيصل بتشاد قلعة حصينة للعلم.
عاشت جامعة الملك فيصل بتشاد منذ أكثر من ثلاثة عقود قبله
لطلاب المعرفة.
عاشت جامعة الملك فيصل راسخة، شامخة، مضيئة.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد الله بخيت صالح
مستشار الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي
لشؤون التعليم والبحث العلمي

كلمة رئيس الجامعة في حفل افتتاح الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيس جامعة الملك فيصل بتشاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العليم الحكيم المنعم على عباده بالخيرات والبركات،
خلق فسوى، وقدر فهدى، ثم الصلاة والسلام على النبي الأمين سيد
الخلق أجمعين، الهادي إلى الحق وإلى طريق مستقيم، وعلى آله
وصحبه شمس الهدى ومصابيح الدجى، ومن تبعهم بإحسان إلى
يوم الدين.

وبعد

- معالي وزير الدولة وزير التعليم العالي والبحث العلمي
والابتكار.
- معالي الوزراء.
- سعادة السفراء.
- المستشارون بالمجلس الوطني الاستشاري.
- مستشارو رئيس الفترة الانتقالية ورئيس الوزراء.
- ممثل الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي.
- أعضاء المجلس الاستشاري للجامعة.
- عمدة بلدية أنجمينا.
- رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- رؤساء الأكاديميات والجامعات من الداخل والخارج.

- رئيس بعثة الأزهر الشريف.
- عمداء الكليات ورؤساء الأقسام.
- أعضاء هيئة التدريس.
- العلماء والباحثون.
- الضيوف الأعزاء.
- الطلاب الأكارم.
- الحفل الكريم.

يطيب لي أن أحييكم بتحية خالصة نابغة من صميم الفؤاد
تعبر عن افتخارنا واعتزازنا بكم وتقديرنا لحضراتكم، تحية المودة
والاحترام، تحية من عند الله مباركة طيبة، فالسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته.

نتشرف جداً بهذا اللقاء المبارك الذي كان فرصة للاجتماع
بكوكبة من العلماء والمفكرين الذين يشهدون معنا فعاليات الحدث
العظيم الذي نعبر فيه عن فرحتنا وسعادتنا بهذا الاحتفال البهيج
بمناسبة مرور ثلاثين عاماً على تأسيس جامعة الملك فيصل بتشاد،
تحت شعار (نحو مستقبل مشرق للتعليم العالي في تشاد)، هذا
الصرح العلمي العظيم أسسه العظماء من أبناء تشاد الأوفياء،
فجسدوا من خلال ذلك الحب العميق لوطنهم، والتضحية من أجل
المحافظة على إرثهم الثقافي، وترسيخ القيم والمبادئ النبيلة، وعلى
رأس هؤلاء مشير تشاد إدريس دبي إتنو . رحمه الله . فقد كان راعياً
لهذه الجامعة إيماناً منه بالدور المهم الذي تقوم به على الصعيدين

الوطني والدولي، وكان رحمه الله قد أعطى اهتماماً كبيراً للتعليم، فتأسست الجامعة وتطورت في عهده الميمون، وقد أشاد بجهودها حين قال (جامعة الملك فيصل ركيزة للتعليم في تشاد) نسأل الله عز وجل أن يجعل كل ما قدمه للجامعة خصوصاً وللوطن عموماً في ميزان حسناته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. وجامعة الملك فيصل ستظل وفية ومقدرة لجهود الأبطال الذين خلدت أسمائهم في سجلات التاريخ أولئك الذين وهبوا الغالي والنفيس من أجل الوطن والأمة، قال الله تعالى: (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً)، ولا يمكن أن نتحدث عن جامعة الملك فيصل ونغفل ما قدمه ابن تشاد البار الشيخ الدكتور حسين حسن أبكر -رحمه الله- ومن معه من المؤسسين حيث أبلوا بلاء حسناً، فقد أثمر زرعهم، وانتشر خيرهم، وتركوا بصماتهم، وسيبقى الأثر إن شاء الله مع تعاقب الأجيال وتتابع الزمان، قال الشاعر:

ازرع جميلاً ولو في غير موضعه * فلن يضيع جميل أينما زرعاً
إنَّ الجميل ولو طال الزمان به * فليس يحصده إلا الذي زرعاً

السادة والسيدات .

الحفل الكريم.

إن الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيس الجامعة يعد فرصة لتقييم إنجازاتها خلال ثلاثة عقود، ومعرفة ما استطاعت تحقيقه من أهدافها ورسالتها النبيلة التي أنشئت من أجلها، والنظر فيما يمكن أن تقوم به في المرحلة المقبلة.

ومن أهم أهداف الجامعة ما يأتي:

1. نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في تشاد.
2. العناية بالتراث العربي والإسلامي في تشاد جمعاً وتحقيقاً ونشراً لتسهيل الاستفادة منه.
3. استيعاب الطلاب من حملة الشهادة الثانوية العربية التشادية وما يعادلها لإعداد جيل مستنير بالعقيدة الصحيحة والعلم النافع ليقوم بتطوير البلاد علمياً واقتصادياً على ضوء تعاليم الإسلام السمحة.
4. إعداد المعلمين وتأهيلهم لسد الفراغ العلمي والتربوي لدى مدارس التعليم العربي والإسلامي في تشاد والدول الأفريقية المجاورة، وتكوين الباحثين المقتدرين.
5. السعي لإحداث التوازن بين اللغة العربية واللغة الفرنسية في المجال الإداري والتعليمي في مؤسسات الحكومة المختلفة لتحقيق المساواة المنصوص عليها في دستور البلاد.

6. إقامة علاقة تعاون علمي وثقافي مع المؤسسات الجامعية ومراكز البحوث في العالم العربي والإسلامي والدولي للاستفادة من الخبرات، وتطوير البلاد علمياً واقتصادياً وثقافياً.

7. تأسيس الكليات والمعاهد المتخصصة، وعقد الندوات والمحاضرات والمؤتمرات الدولية

ولله الحمد استطاعت الجامعة منذ إنشائها تحقيق إنجازات عظيمة أفادت القاصي والداني، أفادت المواطنين وغيرهم، فقد عم خيرها، وأينع ثمارها، ويمكن تأكيد ذلك من خلال ذكر بعض الإنجازات وهي:

1. خرجت الجامعة في الكليات والمراحل المختلفة (ليسانس، ماجستير، دكتوراه) أكثر من عشرة آلاف خريج وخريجة.
2. افتتاح الكليات الأساسية التي أسهم خريجوها في خدمة الوطن، ويسهمون أيضاً في تطبيق الثنائية اللغوية في تشاد.
3. امتلكت الجامعة أراضي واسعة في اتجاهات مختلفة من العاصمة أنجمينا، تمكّنها من فتح المنشآت المختلفة التي وضعتها في خطتها المستقبلية.
4. نظمت الجامعة دورات تدريبية وتأهيلية كثيرة في مجالات مختلفة.

5. وقعت الجامعة اتفاق تعاون علمي وثقافي مع الجامعات والمؤسسات والجمعيات في كثير من الدول العربية والإسلامية، بغية التعريف بالجامعة، وتمكينها من القيام بدورها على الصعيدين المحلي والدولي.

6. للجامعة عضوية في كثير من اتحادات وروابط الجامعات والمؤسسات العلمية، فلها عضوية في اتحاد جامعات العالم الإسلامي ومقره بالمغرب، ورابطة الجامعات الإسلامية ومقرها القاهرة، ورابطة الجامعات الإسلامية بأفريقيا بالخرطوم.

7. أقامت الجامعة عدة مؤتمرات وندوات علمية دولية، شارك فيها كبار العلماء من دول عربية وإسلامية وقد نشر بعض أعمالها.

8. افتتح كلية الطب البشري في العام 2022 / 2023م.

ولا يمكن أن تحقق هذه الإنجازات وغيرها لولا تضافر جهود أطراف كثيرة لخدمة الجامعة، وفي مقدمتها جهود الدولة التشادية التي أعطت اهتماما خاصا لهذه الجامعة ، فإن كان مشير تشاد - رحمه الله - سندا للجامعة ومعينا لها في أداء رسالتها إلى أن انتقل إلى الدار الآخرة، فإن خلفه من بعده رئيس الفترة الانتقالية رئيس الجمهورية رأس الدولة الجنرال محمد إدريس ديبي إتنو قد واصل المسيرة داعما وموجها وراعيا لشؤون الجامعة، فقد تحقق في عهده -حفظه الله- حلم

طال انتظاره ، وهو افتتاح كلية الطب البشري بجامعة الملك فيصل التي ستبدأ الدراسة فيها في الأيام المقبلة إن شاء الله بعد قبول طلاب الدفعة الأولى وتوفرت الإمكانيات الضرورية لتسيير الكلية لهذا العام ، فنحن من هذا المقام نتقدم بأرقى عبارات الشكر والتقدير والعرفان إلى فخامة الرئيس الجنرال محمد إدريس ديبي إتنو على دعمه للجامعة، ونسأل الله له التوفيق والسداد لقيادة البلاد، وأن يحفظه من أي مكروه.

وشكرنا الجزيل موجه إلى معالي وزير الدولة وزير التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار الدكتور توم إردمي على وقوفه معنا منذ تعيينه على رأس الوزارة، فقد لمسنا فيه حرصه الشديد على دعم الجامعة كي تقوم بدورها الريادي في دعم تنمية البلاد، ونحن في أمس الحاجة إلى نصائحه وتوجيهاته التي تنير لنا الطريق للوصول إلى ما نصبو إليه من نهوض بالجامعة وتطويرها.

السادة والسيدات

إن استطاعت الجامعة تحقيق إنجازات في الفترة السابقة فذلك ناتج عن تضافر جهود العديد من الجهات التي كان يهمها أمر الجامعة، ومن بينها جهود مجلس أمناء جامعة الملك فيصل الذي كان يترأسه فضيلة الأستاذ الدكتور / عبد الله بن عبد المحسن التركي - حفظه الله - فكانت إسهاماتهم في دعم الجامعة والوقوف معها كثيرة جداً، تخطيطاً ودعمًا وتوجيهًا، فجهودهم مقدرة لدينا، وما زلنا في أمس الحاجة إليها، فلهم منا خالص الشكر وعظيم

التقدير ، سائلين المولى عز وجل أن يجزيهم خيراً على ما قدموا، وسيقوم المجلس الاستشاري بالدور الذي كان يقوم به مجلس الأمناء، وسيكون اجتماعه أحد برامج الاحتفال بثلاثينية الجامعة، آملين أن يوفق أعضاؤه في الخروج بتوجيهات تعين الجامعة على الرقي والازدهار.

إن أبرز أنشطة الذكرى الثلاثين لتأسيس الجامعة ثلاثة هي:

(1) المؤتمر العلمي الدولي الذي سيكون تحت عنوان:

دور الشراكات الجامعية في تطوير التعليم العالي.

(2) اجتماع المجلس الاستشاري

(3) أنشطة ثقافية وزيارات لجهات ومؤسسات، وبرامج

ترفيهية.

إن جامعة الملك فيصل بتشاد باعتبارها مؤسسة عليا وبالنظر إلى وضعها الحالي وموقعها الجغرافي لديها جملة من الآمال والتطلعات نجملها فيما يأتي:

- أن تصبح الجامعة مؤسسة رائدة في مجال التعليم العالي في أفريقيا بل على المستوى العالمي.
- أن يكون للجامعة دور حيوي وفعال أكثر مما تقوم به الآن، كي يكون لها إسهام فاعل في نشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية، وفي مجال تنمية المجتمع، وعليه تطمح الجامعة في تحقيق الآتي:

- ✓ توسع الجامعة من خلال افتتاح الكليات المختلفة، وتكون الأولوية للمجالات العلمية.
- ✓ زيادة فرص التعليم للطلاب على المستوى الإقليمي.
- ✓ توفير البنى التحتية المناسبة لاستيعاب الطلاب والإداريين وأعضاء هيئة التدريس.
- ✓ الدخول في مشاريع استثمارية لتحقيق الاكتفاء الذاتي، كالاستثمار في مجال الزراعة، والثروة الحيوانية، لاسيما في مجال الدواجن، والاستثمار في مجال الطاقة المتجددة.

السادة والسيدات

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أرحب مرة أخرى بضيوفنا الكرام من العلماء والباحثين والمفكرين المشاركين في المؤتمر، وآمل أن يكون هذا اللقاء العلمي مثمراً ومفيداً ويخرج بتوصيات تعيننا على أن نخطو خطوات نحو الأمام تبعث فينا الأمل لتحقيق مستقبل مشرق لشعبنا وللإنسانية جمعاء.

وانتهز هذه السانحة لأتقدم بخالص الشكر والتقدير للأخوة أعضاء اللجنة التحضيرية للاحتفال على الجهد المبذول أثناء الإعداد، وكذلك اللجان الأخرى التي تعاونت كي تتجح هذا الاحتفال، كما أشكر زملائي في اللجنة العليا على متابعتهم وملاحظاتهم أثناء الترتيبات لهذه الذكرى، والشكر لأعضاء المجلس الاستشاري المحليين على مشاركتهم الفاعلة في الإعداد لهذا

الاحتفال، والشكر موجه إلى الإعلاميين الذي قاموا وسيقومون بتغطية هذا الحدث التاريخي، متمنيا لضيوفنا إقامة طيبة وللاحتفالية النجاح، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله.

رئيس الجامعة

الدكتور محمد بخاري حسن

الكلمة الافتتاحية لوزير الدولة، وزير التعليم العالي والبحث
العلمي والابتكار
بمناسبة الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيس جامعة الملك فيصل
في تشاد

أمام أعضاء المجلس الاستشاري للجامعة
السادة أعضاء الحكومة ؛

السادة أعضاء المجلس الوطني الانتقالي؛

السيد مستشار رئيس الجمهورية؛

السيد رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية؛

السيد ممثل الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي؛

السيد رئيس مجلس الشورى لجامعة الملك فيصل بتشاد؛

السيد رئيس جامعة الملك فيصل بتشاد؛

السادة أعضاء هيئة التدريس؛

الطلبة الأعزاء ؛

سيداتى، ساداتى ؛

السلام عليكم

يسعدني اليوم، أن أترأس هذا الحفل لإحياء الذكرى الثلاثين
لجامعة الملك فيصل في تشاد، والتي كانت منذ إنشائها في عام
1992 رمزا للتعليم العالي باللغة العربية في تشاد.

احتفلنا الشهر الماضي باليوم العالمي للغة العربية الذي
أنشأته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو). وهذا

دليل، إذا احتاجنا لدليل، على أن اللغة العربية هي بالفعل لغة ثقافة وعلم؛ و لغة وطنية ورسمية في تشاد.

سيداتي، سادتي

لقد أسست جامعة الملك فيصل في تشاد قبل 30 سنة بفضل الدعم والمساهمات الأكاديمية والمالية من عدة دول ومنظمات إسلامية. فلهم من أعماق قلبي جزيل الشكر والعرفان لهذه المساعدة لدولة تشاد. كما لا ننسى الدور الذي قام به رجال العلم والثقافة الملتقون حول رئيس المجلس الاستشاري الأستاذ الدكتور التركي.

سيداتي، سادتي

تولي الدولة التشادية الاهتمام اللازم لتطوير هذه الجامعة بمنحها صفة الجامعة الحكومية ومدّها بالدعم لتشغيلها.

كما تسهر الحكومة الانتقالية من خلال وزارة التعليم العالي في تطوير جامعة الملك فيصل في تشاد كي تتجح في مهمتها المتمثلة في تعليم وتأهيل الشباب. واستقبال الجامعة هذا العام الدراسي، طلاب السنة الأولى للطب خير دليل علي ذلك.

السادة أعضاء مجلس الشورى للجامعة.

وزارة التعليم العالي سعيدة جدا أن تلاحظ أنه بفضل مساعدتكم المستمرة، ومساهماتكم الأكاديمية والمالية، صارت جامعة الملك فيصل تعرف كجامعة مستقرة، حيث لم يشهد فيها برنامج التدريس أي تأخير أو انقطاع، ناهيك عن عام فارغ؛ على عكس العديد من مؤسسات التعليم العالي الأخرى.

لذلك، تنتهز وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار هذه الفرصة لتهنئة المجلس الاستشاري، وكذلك الإدارة وهيئة التدريس في جامعة الملك فيصل، على هذا الجهد المبذول لصالح الشباب، الذي توليه الحكومة اهتماما خاصا. كما تأمل الوزارة أن ترى المجلس الاستشاري مجددا في انجمننا.

ونؤكد للجامعة الدعم المستمر من رئيس الفترة الانتقالية محمد إدريس ديبى إيتو، رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء صالح كبزابو. كما نؤكد لكم أن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار تعمل وستعمل باستمرار من أجل تطوير جامعة الملك فيصل.

وفي الختام أجدد خالص شكري لأعضاء المجلس الاستشاري الذين تكبدوا مشاق السفر لحضور هذا الحفل، كما أقدم بالشكر لكل من حضر و شارك في الحفل.

وبهذا أعلن انطلاقة فعاليات الاحتفال بالذكرى الثلاثين لجامعة الملك فيصل بتشاد. و شكرا.

ممثل وزير الدولة وزير التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار،
ومستشاره المكلف بالثنائية اللغوية

الدكتور نورين سليمان نورين

ديباجة

تعتبر جمهورية تشاد من البلاد الأفريقية التي عرفت اللغة العربية منذ عدة قرون، وازدهرت فيها الثقافة العربية ازدهاراً كبيراً، فأهل تشاد ارتبطوا بالعربية ارتباطاً وثيقاً جعلها تتطور شيئاً فشيئاً حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن، فقد أنشئت فيها المؤسسات التعليمية العربية منذ فترة طويلة ابتدأت بالمرحلة الابتدائية ثم المتوسطة والثانوية، ووصلت إلى المرحلة الجامعية والدراسات العليا. فجامعة الملك فيصل هي الجامعة التشادية الوحيدة التي تستقبل الأعداد الكبيرة من حملة الشهادة الثانوية العربية، وكان تأسيسها في العام الجامعي: 1991/1992م، تلبية لحاجة الطلاب الماسة لمواصلة تعليمهم الجامعي داخل البلاد، فلم توجد قبل إنشائها مؤسسة جامعية يتوجه إليها طلاب العلم الدارسون بالعربية، إذ لا يوجد إلا قسم واحد بجامعة أنجمينا التي كانت تسمى سابقاً جامعة تشاد، فإما يدرس الطلاب بهذا القسم وإما يلتحقون بمعهد إعداد المعلمين بمدينة أبشه، أو يسافرون إلى الخارج للدراسة في الدول العربية.

إن إنشاء جامعة الملك فيصل بتشاد حلّ معضلة كبيرة للطلاب وخفف معاناتهم، خاصة بعد تعدد الكليات والأقسام فيها، فالذين لا يتمكنون من الذهاب إلى الخارج وخاصة الطالبات قد حققت أحلامهن من خلال الدراسة بهذه المؤسسة الواعدة التي قدمت الكثير لهذا الوطن والبلاد المجاورة، فقد تخرجت فيها الكفاءات

المميزة التي حملت الراية بعد رحيل الرعيل الأول الذي قام بتأسيسها وأشرف على تسييرها لفترة من الزمن حتى ثبتت أركانها وتعمقت جذورها. فبعد ثلاثين سنة من العطاء المستمر الذي شهد تعاقباً في الإدارات وأعضاء هيئة التدريس مازال العطاء متواصلاً، وازدادت ثقة المجتمع بالجامعة، فأصبحت تتوسع بعد فترة وأخرى ففكر المسؤولون عن الجامعة في الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيسها، تنظيم مؤتمر علمي دولي يناقش أهم قضايا الأمة بطريقة علمية، ويبرز المؤتمرون الدور الفعلي الذي تقوم به الجامعة في نشر العلم والمعرفة، وتكون هذه الذكرى فرصة لتكريم من قدموا خدمة للمجتمع عبر هذه الجامعة، من الأموات والأحياء، وفاء وعرفانا لجهودهم، وتخليداً لذكراهم، وربط الجيل السابق باللاحق أملاً في بناء مجتمع يسوده الوئام والتطور والازدهار .

أهداف المؤتمر:

1. التعريف بجامعة الملك فيصل بتشاد، وإبراز جهودها في المجالين العلمي والثقافي.
2. توطيد العلاقات بين الجامعة والمؤسسات التعليمية والمنظمات المحلية والدولية العاملة في المجال نفسه.
3. الإسهام في مجال البحث العلمي من خلال الأعمال البحثية التي تعرض في المؤتمر.
4. نقل خبرات الجامعات الأخرى، من أجل تطوير الأداء في الجامعة، ورفع مكانتها العلمية والبحثية والإدارية.

5. تقييم عمل الجامعة بعد ثلاثة عقود من العطاء للتطلع نحو مستقبل أفضل.

6. إبراز الدور الإنساني للجامعة من خلال تقدير جهود المخلصين الذين ضحوا من أجل خدمة العلم والمعرفة.

محاور المؤتمر:

المحور الأول: التعليم العربي في الدول الأفريقية غير العربية ظهوره وتطوره.

1. التعليم العربي في دول وسط أفريقيا.

2. التعليم العربي في دول غرب أفريقيا.

3. التعليم العربي في دول جنوب أفريقيا.

4. التعليم العربي في دول شرق أفريقيا .

المحور الثاني: جهود العلماء والباحثين في نشر الثقافة العربية والإسلامية في أفريقيا.

1. دور العلماء من خلال الحلقات العلمية.

2. دور العلماء والباحثين من خلال التأليف والنشر.

3. المعوقات التي تواجه العلماء والباحثين في نشر الثقافة العربية والإسلامية.

المحور الثالث: دور الملك فيصل بن عبد العزيز -رحمه الله- في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في أفريقيا.

1. دور الملك فيصل بن عبد العزيز -رحمه الله- في نشر

التعليم العربي والثقافة الإسلامية في أفريقيا.

2. جهود الملك فيصل بن عبد العزيز -رحمه الله- في الدعوة الإسلامية في أفريقيا.

3. أهم المعالم الحضارية التي أنشأها الملك فيصل بن عبد العزيز -رحمه الله- في أفريقيا.

المحور الرابع: أثر جامعة الملك فيصل بتشاد في تطور الحياة العلمية والاجتماعية والأدبية في تشاد.

1. أثر جامعة الملك فيصل في التطور العلمي في تشاد.

2. أثر جامعة الملك فيصل في إبراز الأدب العربي وتطوره في تشاد.

3. دور جامعة الملك فيصل في رقي المجتمع التشادي وتطوره.

المحور الخامس: وقوف الدول العربية والمنظمات الخيرية مع جامعة الملك فيصل بتشاد.

1. دور المملكة العربية السعودية في دعم مسيرة الجامعة.

2. دور جمهورية مصر العربية والأزهر الشريف في دعم الجامعة.

3. دور جمهورية السودان في دعم الجامعة .

4. وقوف دولة ليبيا مع جامعة الملك فيصل بتشاد.

5. دعم دولة الإمارات العربية المتحدة لجامعة الملك فيصل بتشاد.

6. الدعم القطري لجامعة الملك فيصل بتشاد.

7. إسهام الدول الأخرى في أداء رسالة الجامعة.

8. دور المنظمات الخيرية في دعم مسيرة الجامعة.

المحور السادس: الإعلام والتكنولوجيا وآثارهما الإيجابية والسلبية على مسيرة جامعة الملك فيصل.

1. دور الإعلام الرسمي والأهلي في إبراز دور الجامعة.

2. إعلام جامعة الملك فيصل بتشاد التحديات والحلول.

3. الأثر الإيجابي والسلبي لوسائل التواصل الاجتماعي ومواقع الإنترنت

المحور السابع: دور جامعة الملك فيصل في التنمية الاقتصادية والاجتماعية

1. دور جامعة الملك فيصل في حل مشاكل المجتمع.

2. دور جامعة الملك فيصل في التنمية الاقتصادية.

3. دور جامعة الملك فيصل في ترقية السلوك الإنساني.

المحور الثامن: الخطاب الديني وأثره في المجتمع

دور جامعة الملك فيصل في تعزيز التعايش السلمي.

الخطاب الديني ودوره في الاستقرار والبناء.

التعاليم الدينية وأثره في توطيد العلاقات بين الشعوب.

اللجنة العليا:

تتكون اللجنة العليا من الشخصيات الآتية أسماؤها:

1. د. محمد بخاري حسن رئيساً.

2. د. محمد سنوسي علي نائباً أول.

- 3 . د. خديجة حسب الله نائباً ثانياً.
- 4 . د. طه آدم أحمد مقررًا أول.
- 5 . د. إبراهيم برمّة أحمد مقررًا ثانياً.
- 6 . د. عبد الرحمن أحمد عيسى عضواً.
- 7 . د. عادل صغيرون تيراب عضواً.
- 8 . د. عبد القادر أبكر آدم عضواً.
- 9 . د. محمد علي عيسى حميدة عضواً.
- 10 . د. حسن عبد الله أبكر عضواً.
- 11 . د. المهدي الغالي داود عضواً.
- 12 . د. محمد إبراهيم حسن عضواً.
- 13 . د. عفاف يوسف ذهب عضواً.

اللجنة التحضيرية:

- تتكون اللجنة التحضيرية من الشخصيات الآتية أسماؤها:
- 1 . د. أحمد الرفاعي محمود رئيساً.
 - 2 . د. موسى أبوبكر محمد نائباً.
 - 3 . د. أمين إسماعيل بركة مقررًا.

اللجنة العلمية:

تتكون من الشخصيات الآتية أسماؤها:

- 1- أ. د. محمد صالح أيوب رئيساً.
- 2- د. عبد الهادي أحمد عبد الكريم نائباً.

- 3- د. أحمد قاسم أحمد مقررًا أول.
- 4- د. عمر مصطفى محمد مقررًا ثانيًا.
- 5- أ. د. محمد النظيف يوسف عضواً.
- 6- أ. د. أحمد محمد مهاجر عضواً.
- 7- أ. د. محمد عمر الفال عضواً.
- 8- أ. د. عثمان محمد آدم عضواً.
- 9- أ. د. محمد عيسى حسن عضواً.
- 10- د. حسن بوبا جمعة عضواً.
- 11- د. أحمد محمد زغلو عضواً.
- 12- د. أحمد الرفاعي محمود عضواً.
- 13- د. إبراهيم برمة أحمد عضواً.
- 14- د. أحمد عبد الرحمن سماعين عضواً.
- 15- د. أحمد أبو الفتح عثمان عضواً.
- 16- د. موسى أبوبكر محمد عضواً.
- 17- د. أمين إسماعيل بركة عضواً.
- 18- د. عبد الرحمن أحمد عيسى عضواً.
- 19- د. محمد علي عيسى حميدة عضواً.
- 20- د. عفاف محمد عlish عضواً.
- 21- د. الحبو تجاني مصطفى عضواً.
- 22- د. الطيب حسن تجاني عضواً.
- 23- د. عبد الواحد الجابر عضواً.

- 24- د. حسين محمد إشيقر..... عضواً.
- 25- د. إسماعيل محمد طاهر..... عضواً.
- 26- د. محمد صالح يعقوب..... عضواً.
- 27- د. مؤمن بشير حسن..... عضواً.
- 28- د. محمد يوسف محمد..... عضواً.
- 29- د. عبد الوالي آدم محمد..... عضواً.
- 30- د. الحسن صالح محمد..... عضواً.
- 31- د. محمد بشر الكاتب..... عضواً.
- 32- د. محمد زين سليمان..... عضواً.
- 34- د. ثريا تجاني كندل..... عضواً.
- 35- د. محمد زين أبكر..... عضواً.
- 36- د. إبراهيم أبو البشير..... عضواً.
- 37- د. فائز محمد أبكر..... عضواً.
- 38- د. محمد البشير أحمد..... عضواً.
- 39- د. طاهر النظيف خاطر..... عضواً.
- 40- د. عادل صغيرون تيراب..... عضواً.
- 41- د. حامد هارون محمد..... عضواً.
- 42- د. محمد البين آدم..... عضواً.
- 43- د. حسب الدائم آدم جرام..... عضواً.
- 44- د. القاسم محمود زكريا..... عضواً.
- 45- د. عبد الله بشارة موسى..... عضواً.

- 46- د. عثمان حسن عثمان..... عضواً.
- 47- د. محمد شريف عبد النبي..... عضواً.
- 48- د. محمد أحمد إسحاق..... عضواً.
- 49- د. أمين إدريس الرخيص..... عضواً.
- 50- د. الصادق أحمد آدم..... عضواً.
- 51- د. المهدي الغالي داوود..... عضواً.
- 52- د. عثمان أحمد عثمان..... عضواً.
- 53- د. حسب الله مهدي فضله..... عضواً.
- 54- د. السيف محمد دلدوم..... عضواً.
- 55- د. محمد المهدي عبد المجيد..... عضواً.
- 56- د. عبد الغفار علي عبد الرحيم..... عضواً.
- 57- د. محمد عمر آدم..... عضواً.

هيئة تحرير مجلة البحوث العلمية لجامعة الملك فيصل بتشاد
المشرف العام: رئيس جامعة الملك فيصل بتشاد البروفسور محمد بخاري حسن.

رئيس التحرير: د. أمين إسماعيل بركة.

لجنة التحرير العلمية:

1. أ.د. محمد أبو محمد إمام.
2. أ.د. عزيزة محمد علي بدر.
3. أ.د. إسماعيل يوسف إسماعيل.
4. أ.د. أحمد محمد مهاجر.
5. أ.د. عثمان محمد آدم.
6. أ.د. محمد النظيف يوسف.
7. أ.د. محمد عمر الفال.
8. أ.د. محمد يعقوب محمود.
9. أ.د. محمد عيسى حسن جمعة.
10. أ.د. عبد الله بخيت صالح.
11. أ.د. محمد صالح أيوب.
12. أ.د. عبد الهادي أحمد عبد الكريم.
13. د. محمد سنوسي علي .
14. د. موسى أبوبكر محمد.
15. د. عمر مصطفى محمد.
16. د. عبد الرحمن أحمد عيسى.

17. د. محمد علي عيسى حميدة.
18. د. عادل صغيرون تيراب.
19. د. محمد عمر آدم.
20. د. حسن عبد الله أبكر.
21. د. الطيب حسن تجاني.
22. أزرق الخليل السيط.
23. د. أحمد الرفاعي محمود طاهر.
24. د. القاسم محمود زكريا.
25. د. الصادق آدم أحمد.
26. د. آدم حسن عمر.
27. د. محمد آدم محمد البين.
28. يوسف محمد أحمد.
29. د. محمد عمر محمد.
30. د. عبد الواحد الجابر.
31. د. عثمان حسن عثمان.
32. د. إبراهيم برمة أحمد.

فهرس المحتويات

39.....	فهرس المحتويات
41.....	تطور التعليم العربي في وسط أفريقيا (دولة الكاميرون أنموذجاً)
75.....	التوجه نحو التعليم الافتراضي في تشاد (طلاب الماستر نموذجاً)
	دور الجولات الحديثة في العملية التعليمية بجامعة الملك فيصل بتشاد (طلاب كلية
106.....	العلوم والتقنيات الهندسية أنموذجاً)
139.....	دور التعليم العربي في غرب أفريقيا "السنغال أنموذجاً"
179.....	تأثير المقررات الدراسية التقليدية في إنتاج الشعر العربي في شمال الكاميرون..
	دور جامعة الملك فيصل بتشاد في تطوير الحياة العلمية للتشاديين بالخارج مركز
214.....	التعليم عن بعد بالجامعة أنموذجاً
	مؤسسات تعليم اللغة العربية بجمهورية مالي، مؤسسات التعليم العالي أنموذجاً
248.....	الواقع والمستقبل

المحور الأول:

التربية والتعليم

تطور التعليم العربي في وسط أفريقيا (دولة الكامبيون أنموذجا)

إعداد الدكتور : أحمد محمد نور حامد

رئيس قسم التاريخ — جامعة الملك فيصل بتشاد

أولاً: المقدمة:

منذ أن شاع نور الإسلام في منطقة وسط أفريقيا، كانت قضية التعليم العربي حاضرة في جميع مناحي الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في أفريقيا.

وقديماً كانت هذه المنطقة تقع ضمن ما يطلق عليها في تاريخ أفريقيا الوسيط بمنطقة (السودان الأوسط)، حيث كانت حدود هذه المنطقة تمتد من بحيرة تشاد إلى ساحل المحيط الأطلسي غرباً وإلى بلاد الحبشة شرقاً، وحتى منطقة غابات السافانا الاستوائية.

ولم تكن هذه الفياقي والصحارى يوماً عقبة أو حاجزاً في نشر اللغة والثقافة الإسلامية وتمدها في ربوع المنطقة، بل كانت هذه الفياقي تمثل همزة وصل بين شمال القارة وجنوبها، وذلك عبر جميع الحقب التاريخية التي مرت على تاريخ المنطقة سواء كانت قديماً أم وسيطاً أم حديثاً.

ومن أبرز المعالم الإسلامية التي رسّخت التعليم العربي في أفريقيا وفي منطقة السودان الأوسط تحديداً تلك الأبعاد الإنسانية التي امتازت بها مناقب الحضارة الإسلامية إبان دخولها المنطقة، وامتزاجها بالثقافة الأفريقية المحلية مما استطاعت أن تفرض واقعاً جديداً في التلاحم الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، فكان لها الأثر البالغ في توطين الثقافة العربية، وشيم التعليم العربي في دول وسط أفريقيا.

ولقد شهدت هذه المنطقة الشاسعة المترامية الأطراف تطورات جمّة ومهمة في خارطة التعليم العربي في وسط أفريقيا، وكانت دولة الكاميرون تقع ضمن نطاقات هذه المنطقة الممتدة، حيث شهدت بدورها تطورات ملحوظة في نشر الثقافة العربية والديانة الإسلامية. وكانت للهجرات العربية والقوافل التجارية القادمة من بحيرة تشاد صوب الكاميرون نصيب الأسد في نشر الثقافة العربية والإسلامية، أضف إلى ذلك الموقع الجغرافي الذي تشغله دولة الكاميرون في خارطة منطقة السودان الأوسط.

ثانياً: أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من النقاط الآتية:

- (1) إبراز أهمية دخول الإسلام إلى المنطقة ودوره في نشر اللغة العربية.
- (2) إبراز أهمية اللغة العربية في المنطقة، وأنها تعد من اللغات القديمة في المنطقة، وتشكل إرثاً حضارياً في ممالك السودان الأوسط آن ذاك.
- (3) معرفة مكانة الإسلام واللغة العربية من قبل الأهالي والساكنين في منطقة السودان الأوسط.
- (4) معرفة تطوير التعليم العربي في الكاميرون

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:-

1. معرفة التطور المرحلي لتوتيرة التعليم العربي في منطقة السودان الأوسط.
2. إبراز أثر المسلمين في نشر الإسلام واللغة العربية.
3. معرفة العوامل المساهمة في نشر الثقافة الإسلامية والعربية في دولة الكاميرون.
4. معرفة أقدمية وجود اللغة العربية في السودان الأوسط ودولة الكاميرون تحديداً.

رابعاً: أسئلة البحث:

- (1) ما طبيعة التعليم العربي في وسط أفريقيا؟
- (2) كيف انتشر التعليم العربي في وسط أفريقيا ودولة الكاميرون؟
- (3) ما الآليات التي بها نشرت اللغة العربية في أفريقيا؟

خامساً: فرضيات الدراسة:

- 1- وجود دور فعال للإسلام في انتشار اللغة العربية بالمنطقة.
- 2- وجود عوامل مؤثرة غير الإسلام ساعدت في نشر اللغة العربية في منطقة السودان الأوسط.
- 3- وجود تحديات حالت دون نشر اللغة العربية في منطقة السودان الأوسط.

4- هناك دور مؤثر للسلطات الإسلامية في نشر اللغة العربية.

سادساً: منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج التاريخي الذي يعالج الأجزاء الواقعة في النواحي التاريخية، وعلى المنهج الوصفي لضرورته، حيثما يكون الأمر سرداً للوقائع كما هي، والمنهج التحليلي لتصحيح بعض الظواهر والأحداث المتعلقة بالمنطقة والشعوب.

سابعاً: الدراسات السابقة:

(أ) انتشار الإسلام في أفريقيا جنوب الصحراء وأثره في اللغة العربية وآدابها، عادل موسى عبدالرحيم، ندوة الأدب العربي في أفريقيا جنوب الصحراء الماضي والحاضر والمأمول في الفترة من 16 - 18 مايو 2016م، جامعة الملك فيصل بتشاد المجلد الأول.

(ب) الهجرات العربية في أفريقيا جنوب الصحراء وأثرها في نشر اللغة العربية والأدب العربي، د/ إبراهيم برمّة أحمد، ندوة الأدب العربي في أفريقيا جنوب الصحراء الماضي والحاضر والمأمول في الفترة من 16 - 18 مايو 2016م، جامعة الملك فيصل بتشاد، المجلد الأول.

(ج) الحضارة الإسلامية في وسط أفريقيا وأثرها في الأدب العربي (تشاد أنموذجاً)، محمد صالح يونس، ندوة الأدب العربي في أفريقيا جنوب الصحراء الماضي والحاضر والمأمول في الفترة من 16 - 18 مايو 2016م، جامعة الملك فيصل بتشاد، المجلد الأول.

- (د) دور العلماء في نشر الثقافة الإسلامية في الكاميرون خلال القرن العشرين، دبلوم عالي غير منشور، جامعة الملك فيصل 2003م.
- (هـ) عبدالكريم أبو يريما: الثقافة الإسلامية في الكاميرون خلال القرن العشرين ماجستير غير منشور، جامعة الملك فيصل 2010م.
- (و) الأدب العربي في الكاميرون بين الأصالة والتجديد، ميكائيل صالح، ندوة الأدب العربي في أفريقيا جنوب الصحراء الماضي والحاضر والمأمول في الفترة من 16 - 18 مايو 2016م، جامعة الملك فيصل بتشاد، المجلد الأول.
- (ز) جهود قسم اللغة العربية وحضارتها بجامعة انقاوندرى - الكاميرون، ندوة الأدب العربي في أفريقيا جنوب الصحراء الماضي والحاضر والمأمول في الفترة من 16 - 18 مايو 2016م، جامعة الملك فيصل بتشاد، المجلد الأول.
- (ح) دور الحلقات العلمية في ظهور الأدب العربي، سولى بوبا عدیل، ندوة الأدب العربي في أفريقيا جنوب الصحراء الماضي والحاضر والمأمول في الفترة من 16 - 18 مايو 2016م، جامعة الملك فيصل بتشاد، المجلد الأول.
- (ط) دور العلماء والمؤسسات التعليمية التقليدية في نشر الإسلام واللغة العربية في مملكة (بامون) بغرب الكاميرون، (الجامعة السينية أنموذجاً) يوفيدي عبدالعزيز حسن، ندوة الأدب العربي في أفريقيا جنوب الصحراء الماضي والحاضر والمأمول، في الفترة من 16 - 18 مايو 2016م، جامعة الملك فيصل بتشاد، المجلد الأول.

ثامناً: هيكل البحث:

المحور الأول: الإطار النظري.

- تمهيد.

- مفهوم التعليم.

المحور الثاني: تحديد النطاق الجغرافي لإقليم وسط أفريقيا.

المحور الثالث: الأهمية التاريخية لإقليم وسط أفريقيا.

- أهمية الإقليم من الناحية السياسية.

- أهمية الإقليم من الناحية الاقتصادية.

المحور الرابع: تاريخ ظهور التعليم العربي في منطقة السودان الأوسط.

المحور الخامس: دولة الكاميرون من الناحية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

- الموقع.

- الحالة الاجتماعية.

- الحالية السياسية.

- الحالة الاقتصادية.

المحور السادس: طبيعة التعليم العربي في الكاميرون.

- المطلب الأول: مؤسسات التعليم العربي في الكاميرون.

- المطلب الثاني: تطور مؤسسات التعليم العربي في

الكاميرون.

• النتائج.

- التوصيات.
- قائمة المصادر والمراجع.

المحور الأول: الإطار النظري

تمهيد:

قبل التطرق إلى موضوع الدراسة لابد من الإشارة لبعض المصطلحات المتعلقة بمضمون الدراسة، لعلها قد تسهم في إزالة بعض العوائق بمضمون الدراسة، ومن ثم يتسنى للقارئ معرفة المصطلحات الواردة في الإطار النظري للدراسة.

مفهوم التعليم

يقتضي تحديد مفهوم التعليم الإشارة إلى نمطين من أنماط التعليم العربي في وسط أفريقيا، نمط تقليدي قديم كان سائداً في العصور الوسطى لمنطقة السودان الأوسط، ونمط حديث جاء نتيجة لتطورات مرحلية لازم وتيرة التعليم العربي في أفريقيا وهو ما يعرف بالتعليم المدرسي أو النظامي الحديث.

أولاً: التعليم التقليدي القديم:

انتشر هذا النمط من التعليم في المنطقة إبان دخول الإسلام إلى القارة، وكان من أبرز أنواعه:

(أ) الخلاوي: الخلوة هي المكان الخالي والموضع الذي يزاحم

فيه، ويطلق على المكان الذي يخلو فيه المرء بنفسه مع

الله تعالى ويخلو فيه معلم القرآن الكريم بمن يعلمهم.

(ب) **المساجد:** المسجد في الإسلام هو الرائد في تعليم الأمة وتوجيهها من الناحية الدينية والثقافية، ويقام فيه المسلمون الصلوات، الخمس ويتعبدون فيه ويعقدون حلقات الذكر والدراسة. (1)

(ج) **الكتاتيب:** هي موضع يتخذ معلم القرآن الكريم في بيته أو تحت شجرة لتعليم القرآن في جميع أيام الأسبوع، ما عدا يوم الأربعاء والخميس والجمعة، وتبدأ القراءة في الكتاتيب من بعد صلاة الصبح إلى الظهر، ثم من بعد صلاة الظهر إلى قبيل غروب الشمس، ثم من بعد صلاة المغرب إلى بعد صلاة العشاء. (2)

ثانياً: التعليم المدرسي أو النظامي الحديث

طبيعة هذا التعليم يختلف في مضمونه عن التعليم التقليدي سالف الذكر.

مفهومه:

يشير مفهوم التعليم أو (التدريس) إلى تلك العملية والأنشطة والفعاليات التي يقوم بها المعلم وهو يقوم بتعليم تلاميذه درساً معيناً

1 (إبراهيم برمّة أحمد، الهجرات العربية جنوب الصحراء وأثرها في نشر اللغة العربية والأدب العربي، ندوة علمية دولية، تحت رعاية جامعة الملك فيصل بتشاد 16 – 18 مايو 2016م، المجلد الأول، ص 82.

2 (سولي بوبا عدیل، دور الحلقات العلمية والكتاتيب في ظهور الأدب العربي، ندوة علمية دولية، تحت رعاية جامعة الملك فيصل بتشاد 16 – 18 مايو 2016م، المجلد الأول، ص 263.

جيداً، بحيث يسخر كل تلك الفعاليات لتحقيق الهدف من الدرس، وهي قضية تربوية مميزة لها خصوصياتها وصعوباتها ومشكلاتها.⁽¹⁾ انتشر التعليم النظامي في كانم في النصف الأول من القرن الثالث عشر، وكانت أولى المدارس تأسست هي مدرسة بن رشيق بالقاهرة 1242هـ.

وفي القرن الخامس عشر الميلادي ساد نظام التعليم على نمط المدارس التي انتشرت في كانم مدرسة كلبرد ومدرسة الشيخ أحمد الفاطمي.

ولقد أدت هذه المراكز الحضارية والثقافية والدعوية دورا بارزا في نشر الإسلام واللغة العربية في القارة الأفريقية عامة ومنطقة أفريقيا جنوب الصحراء خاصة⁽²⁾.

1 (المبروك عثمان وآخرون، طرق التدريس، منشورات كلية الدعوة الإسلامية طرابلس، الطبعة الأولى، 1987م، ص 38.

2 (إبراهيم برمّة أحمد، مرجع سابق، ص 83

المحور الثاني: تحديد النطاق الجغرافي لإقليم وسط

أفريقيا

الموقع الجغرافي:

يقصد بالسودان الأوسط المنطقة الشاسعة الممتدة من الضفاف الشرقية للنيجر الأوسط حتى الضفاف الغربية للنيل الأبيض، وتضم هذه المنطقة النيجر ونيجريا وتشاد والكاميرون والجابون والكونغو والجزء الغربي لجمهورية السودان الديمقراطية⁽¹⁾. وأحيانا تعرف بأفريقيا جنوب الصحراء، وحدود هذه المنطقة تبدأ من بحيرة تشاد إلى ساحل المحيط الأطلسي غربا وإلى بلاد الحبشة شرقا، وتشغل هذه المساحة أراضي السافانا التي تلتقي مع منطقة الغابات الاستوائية⁽²⁾.

طبيعة مناخ المنطقة:

يتمتع إقليم السودان الأوسط بمناخ جاف تتخلله بعض الواحات المخضرة ذات المياه الوفيرة، والأجزاء الجنوبية من منطقة السودان الأوسط تسمى بالغابات الاستوائية، وهي تمتاز بالحرارة والرطوبة، وتكون ممطرة معظم السنة⁽³⁾.

1 (عبد الرحمن عمر الماحي، الدعوة الإسلامية في أفريقيا الواقع والمستقبل، منشورات الثقافة والإعلام، إمارة الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، الأولى، 1999م، ص 44.

2 (عبدالله بشارة: التاريخ الإسلامي في كانب، برنو – امتيازات العلماء، مؤتمر علمي دولي تحت عنوان، التاريخ والحضارة الإسلامية في وسط أفريقيا، جامعة الملك فيصل، 2019م، ص 2

3 (فيصل محمد موسى: موجز تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، جامعة قاريونس، بنغازي، منشورات الجامعة المفتوحة 1997م، ص 47.

خريطة السودان الأوسط



المصدر عمل الباحث اعتماداً على الرابط

www.gegrephknowlege.com

المحور الثالث: الأهمية التاريخية لإقليم وسط أفريقيا

• أهمية الإقليم من الناحية السياسية:

تكمن الأهمية التاريخية لإقليم وسط أفريقيا في أنها منطقة تلاقت فيها أواصر الألفة، حيث شهدت قيام العديد من الكيانات السياسية من سلطنات وممالك في فترة العصور الوسطى لتاريخ أفريقيا.

ومن الآليات التي عززت العلاقات بين ممالك السودان الأوسط عدم وجود حواجز طبيعية تمنع الاختلاط والانتقال بين أجزائه، وقد نتج عن ذلك قيام أكبر الامبراطوريات الأفريقية كامبراطوريات كانم وباقرمي ووداي وغانا ومالي، ولقد أشار البكري إلى بلاد (التبري)، وقد عرف ملوكها بملوك الذهب، ولعله أراد بذلك غانا إذ اشتهرت بعد ذلك بالذهب والتجارة فيه⁽¹⁾.

وكذلك من الممالك والسلطنات التي نشأت وأعطت زخماً تاريخياً لمنطقة السودان الأوسط سلطنات الهوسا والبرنو ودار فور وكردفان والمسبعات والفونج (السلطنة الزرقاء)، وكذلك شهدت المنطقة قيام ممالك قديمة مثل مملكة (بنين).

ولقد ظلت معزولة عن المؤثرات الحضارية التي انتشرت في إقليم السودان الأوسط، ولم تظهر لها أهمية إلا بعد حركة الكشف الجغرافية عن طريق البحر، حيث أصبح مستودعاً لتجارة الرقيق⁽²⁾.

1 (فيصل محمد موسى، مرجع سابق، ص 50.

2 (المرجع نفسه، ص 48.

• أهمية الإقليم من الناحية الاقتصادية:

تمثل منطقة السودان الأوسط أهمية اقتصادية كبرى إبان عصورها الوسطى، إذ كانت الطرق تشكل نقطة النقاء لمساحاتها المتعددة والممتدة في جغرافية المنطقة شمالاً وجنوباً ووسطاً حتى تصل امتداداتها الغربية فكانت مدن الساحل تغدق المناطق في الداخل بالبضائع والموارد، مما أدى إلى نشوء مدن وقرى مأهولة بالسكان، غنية بمواردها، فيها كثير من مقومات الحياة، مثل أودغست وتمبكتو بمالي وقاو، من مدن الهوسا وكانو من مدن البرنو، ويصف البكري هذه المدن وصفاً دقيقاً، ويوضح أنها كانت تتمتع بثروات هائلة، ولم تكن القوافل تدخل المدن السودانية، وإنما كان التبادل التجاري يحدث في المدن الساحلية، حيث يأخذ السودانيون البضائع إلى داخل بلادهم.⁽¹⁾

1 (فيصل محمد موسى، مرجع سابق، ص 52.

المحور الرابع: تاريخ ظهور التعليم العربي في منطقة السودان الأوسط

تمهيد:

إن ظهور تاريخ التعليم العربي في منطقة السودان الأوسط، كان مرتبطاً بعدة عوامل، وهذه العوامل بدورها أسهمت في نشر وتوطيد اللغة العربية في المنطقة، وتوطيدها وظلت موعلة بصورة واضحة على مر الأزمنة التاريخية التي مرت بها المنطقة.

فأولى هذه العوامل، الإسلام وما قام به من دور فعال في نشر اللغة العربية وترسيخها في عموم هذه المنطقة.

أضف إلى ذلك وجود بعض المعطيات الأخرى التي أسهمت في توطيد الإسلام واللغة العربية في المنطقة، منها عامل الهجرة والامتزاج والمصاهرة، وحركة القوافل التجارية التي كانت تجوب مناطق السودان الأوسط المختلفة، ثم الدعاة والحجاج، فكل هذه المعطيات بتداعياتها المختلفة أسهمت في رسم معالم الإسلام واللغة العربية بين فيافي مناطق السودان الأوسط وأدغالها.

فنأخذ على سبيل المثال عامل الهجرة ودورها في إرساء دعائم الإسلام واللغة العربية، وينبغي هنا الإشارة إلى طبيعة الهجرة التي تمت في المنطقة، والخصائص التي صاحبت عمليات الهجرة فالهجرة العربية صوب المنطقة اتخذت أنماطاً معينة لا سيما القديمة منها، وقد تمت بدفعات متعددة، وكانت لها ظروفها الخاصة.

فالملاحظ أن الهجرات القديمة التي أتت إلى المنطقة كتلك التي قامت بها قبيلة (صنهاجة)، وبطونها كانت خاضعة لحكم الرومان فترة من الزمن، وتزاوجت وتصاهرت مع الأمازيغ، وخصوصاً الطوارق⁽¹⁾.

ويتضح مما سبق أن الهجرات العربية القديمة الوافدة إلى المنطقة كانت مكبلة ببرائث الخضوع الروماني، وانصهارها مع المجموعات الأمازيغية المحلية، التي كانت تتميز بخصوصيتها الثقافية، ولم تكن عمليات النشر واضحة المعالم، وكانت محصورة ما بين هذين العاملين، مما أثر سلباً على وتيرة النشر اللغوي والامتداد الإسلامي وبالتالي تفوقعت مستوياتها في رقعة جغرافية ضيقة، حالت دون نشرها بصورة أكبر إلى بقية النطاقات الواسعة التي كانت تتمتع بها منطقة السودان الأوسط.

كما أن مستويات النشر كانت متفاوتة ما بين المجموعات العربية، وهذا يعود إلى مستويات عوامل التزاوج والمصاهرة، وكذا الاندماج الاجتماعي ما بين المجموعات المحلية والوافدة.

(فمثلاً قبيلة كنده من القبائل العربية التي قدمت إلى منطقة السودان الأوسط وبأعداد كبيرة، وانتشرت في "ازدواد" من مناطق جنوب الصحراء الكبرى في دول غرب أفريقيا، مثل النيجر ومالي وموريتانيا، وقد قاموا بدور كبير في نشر اللغة العربية والأدب

1 (داوود تلاف، الهجرات العربية جنوب الصحراء وأثرها في نشر اللغة العربية، ندوة علمية دولية، تحت رعاية جامعة الملك فيصل بن تشاد 16 - 18 مايو 2016م، المجلد الأول، ص 98

العربي المكتوب والمحفوظ حتى سميت موريتانيا بلد المليون شاعر⁽¹⁾.

المحور الخامس: دولة الكاميرون من الناحية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية

أولاً: الموقع والمناخ:

تقع الكاميرون في أفريقيا الغربية، وتطل على خليج غينيا بمساهمة تقدر بـ(250 كلم)، ولها حدود مشتركة مع كل من نيجيريا، وتشاد، وأفريقيا الوسطى، والكونغو، والغابون وغينيا الاستوائية.

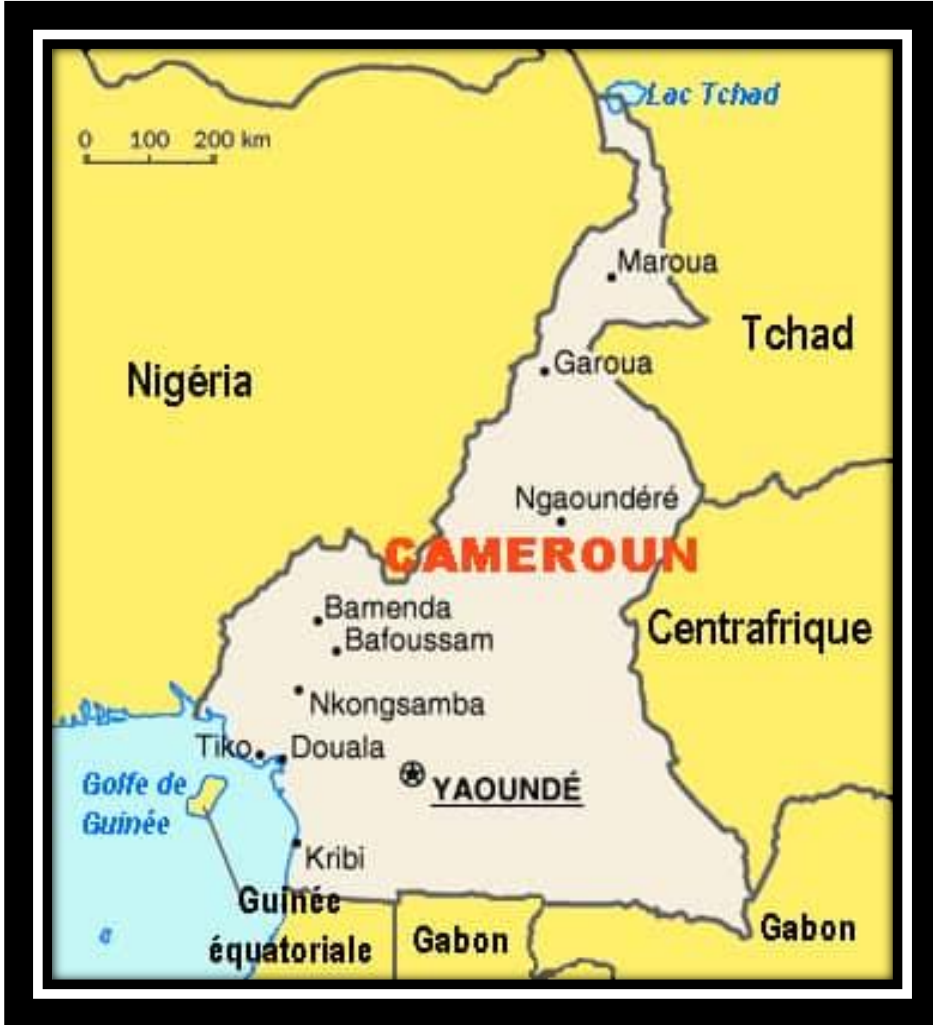
المناخ:

مناخ الكاميرون متنوع لتنوع مناطقها، فهو مناخ استوائي، وفي الجنوب يتميز بوجود فصلين ممطرين، وفصلين جافين نسبياً، وجاف وحار صحراوي في الشمال شبيه بمناخ مناطق الساحل الأفريقي، أما الأمطار فتتراوح بين 5000 مم سنوياً في الجنوب الغربي وحوالي 610 مم بالقرب من بحيرة تشاد.

(1) داوود تلاف، مرجع سابق، ص 97.

المساحة :

تقدر مساحة دولة الكاميرون بـ 4,75,442 كلم².⁽¹⁾
خريطة الموقع الجغرافي لدولة الكاميرون



المصدر عمل الباحث اعتماداً على أطلس 2013م

1 (عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، دار الفارس للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الجزء الخامس 1999م ص 63.

الحالة الاجتماعية:

يضم الكامبيرون بسبب ظروفه الاجتماعية مجموعات مختلفة من السكان، وبسبب الهجرات المتلاحقة وزحزحة بعض الشعوب عن مكانها، أصبح التميز بين الأجناس المختلفة التي سكنت الكامبيرون أمراً بالغ الصعوبة.

فسكان شمال الكامبيرون يتأرجحون بين شعوب السودان والشعوب الحامية، وفي أقصى الشمال توجد شعوب سامية ذات أصول عربية وأهم هذه الشعوب الفولبي أو الفولا أو الفولاني وشعب الهوسا⁽¹⁾.

ويمكن تصنيف السكان في الكامبيرون إلى خمس مجموعات:-

(أ) مجموعة البانتو وتشمل (فانغ، أيوندو، أيتون، دوالا،

باساباكويدي)

(ب) أصناف البانتو (تيكار، بامون، باميلي)

(ت) المجموعات السودانية (كاليسكي، ماتاكام، توبري،

امبوم).

(ث) الحاميون (الفلاته، أمبورورو)

(ج) الساميون (عرب شوا)⁽²⁾.

1 (فوزي السيد علي: التنافس الاستعماري في الكامبيرون (1884 - 1920) دكتوراه، في التاريخ الحديث، جامعة القاهرة، غير منشور 1986م، ص27.

2 (عبدالكريم أبو يريما، الثقافة الإسلامية في الكامبيرون خلال القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي، ماجستير في الحضارة الإسلامية، جامعة الملك فيصل 2010م، ص 117.

وبالتالي تعد الكاميرون بلد التنوع الثقافي واللغوي، حيث توجد به الثقافة الإسلامية والمسيحية والأفريقية، وبه أكثر من مئتين وخمسين وحدة قبيلة، منها القبيلة العربية ذات الجذور التاريخية العريقة⁽¹⁾.
الحالة السياسية:

في حوالي 1472 م، بدأ البرتغاليون يتوغلون في البلاد ويستكشفون معالمها، ثم تعاقب خلال الثلاثمائة سنة التالية تجار العبيد البرتغاليون والأسبان والألمان والأمريكان على الساحل الكاميروني، بهدف اصطياد الزنوج والمتاجرة بهم في المستعمرات الأمريكية، ولكن الألمان كانوا السباقين إلى فرض استعمارهم على الكاميرون.

فأعلنوا في 12/تموز يوليو/ 1884م، على إقامة محمية (لكاميرون الألمانية)، وقد حكم الألمان هذه المستعمرة بقساوة شديدة، ولكنهم في المقابل وضعوا أسس الدولة الحديثة في الكاميرون، وقد قمعوا بوحشية انتفاضات (الباسا Bassa)، والبولو (Boulou)، وسحقوا ثورة ملك دوالا (مانغابيل Mangaballe)، وتمكنوا من اعتقاله ومحاكمته وشنقه عام (1814م)، ومن جهة أخرى قاموا باستصلاح الأراضي، ومد السكك الحديدية، وشق الطرق، وفتح المدارس والمستشفيات.

(1) سعيد علي: جهود قسم اللغة العربية وحضارتها بجامعة انغاوندرى الكاميرون في خدمة الأدب العربي ونشره، ندوة علمية دولية تحت رعاية جامعة الملك فيصل بتشاد، من 16 – 18، مايو، 2016م ص 207.

وقد ظل نظام الحماية الألمانية قائماً حتى 1916م، حيث تمكنت القوات الإنجليزية الفرنسية المشتركة من طرد الألمان وعزل آخر حاكم الماني للكاميرون، وكانت هذه الحملة نتيجة طبيعية لهزيمة الألمان في الحرب العالمية الأولى وانهيار الرايخ الثاني. وقد وضع الكاميرون نظرياً تحت انتداب عصبة الأمم (1919م) ثم تحت الاحتلال الفرنسي (أربعة أخماس البلاد)، والاحتلال البريطاني (خمس البلاد عملياً)⁽¹⁾.

وقد تميز تاريخ الكاميرون السياسي الحديث بتبني النظام الديمقراطي في الحكم، حيث ينتخب رئيس الدولة لفترة سبع سنوات، ونواب الجمعية الوطنية (البرلمان) لخمس سنوات، وكذا مستشارو المجالس البلدية، ويزيد عدد الأحزاب السياسية على مائتين، أهمها الحزب الحاكم للتجمع الديمقراطي للشعب الكاميروني، وأحزاب المعارضة كالجبهة الاجتماعية للديمقراطية، والاتحاد القومي للديمقراطية والتقدم، والاتحاد الديمقراطي في الكاميرون، واتحاد شعوب الكاميرون، وهو أقدم حزب في البلاد⁽²⁾.

الحالة الاقتصادية:

تعتبر الكاميرون من أبرز بلدان أفريقيا اقتصادياً وذلك لثلاثة

أسباب:-

1 (عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص 64.

2 (المرجع نفسه والصفحة نفسها.

أولاً: تملك الكاميرون إنتاجاً متنوعاً، ويمكن اعتبارها من البلدان المتوسطة في دائرة البلدان النامية، وتتوفر فيها كل الطاقات اللازمة لتسريع نموها وزيادة قدراتها.

ثانياً: قيام الكاميرون بالسعي إلى بناء اقتصاد إقليمي مرتبط بالبلدان الأعضاء في الاتحاد الجمركي والاقتصادي لدول وسط أفريقيا وعلى صعيد التكامل.

ثالثاً: قامت الكاميرون في ظل إدارة أحمدو أهيجو ببناء سياسة مركزية وتجريبية، ولقد سعت الكاميرون إلى تنويع مصادر اقتصادها وعلاقاتها⁽¹⁾.

أبرز موارد الاقتصاد الكاميروني:

يعتمد الاقتصاد الكاميروني على الزراعة، ومن أهم الأقاليم الزراعية في الكاميرون الشريط الساحلي الذي يقع أسفل السفوح الغربية بجبل الكاميرون، ونتيجة لتمتع الكاميرون بالتنوع المناخي والتضاريسي والنباتي وصلاحيه أراضيها للزراعة جعلها من أهم دول المنطقة في هذا المضمار، وعليه فإنها تصدر عدة منتجات زراعية كالشاي والبن والكاكاو والقطن والموز والأناناس، بالإضافة إلى تصديرها للموارد الغابية والنفطية والمعدنية والحيوانية⁽²⁾.

وقد زاد النشاط الكاميروني في النصف الثاني من تسعينيات القرن التاسع عشر عندما اشتد الطلب على الكاكاو، والذي نجحت زراعته في الجزر الأسبانية والبرتغالية، مما أدى إلى تجربة زراعته

1 (عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق ص64.

2 (ميكائيل صالح، مرجع سابق، ص 60.

في الكامبيرون، وقد نجحت التجارب الأولى لزراعته على جبل الكامبيرون في عهد أول حاكم ألماني للكامبيرون فون سودن⁽¹⁾.

المحور السادس: طبيعة التعليم العربي في الكامبيرون

لدراسة طبيعة التعليم العربي في الكامبيرون ينبغي الإشارة إلى عاملين:

العامل الأول: طرق دخول الإسلام إلى الكامبيرون.

العامل الثاني: العوامل المساهمة في دخول الإسلام إلى الكامبيرون.

أولاً: طرق دخول الإسلام إلى الكامبيرون

وصل الإسلام إلى الكامبيرون عن طريق الشمال، إذ أن التجار المسلمين في شمال أفريقيا قد اجتازوا الصحراء الكبرى بقوافلهم ووصلوا إلى المناطق السودانية، وعن طريقهم انتشر الإسلام في هذه الجهات.

وكذلك وصل الإسلام إلى الكامبيرون من جهة الغرب عن طريق الدعاة الذين كانت ترسلهم دولة المرابطين، كما أن الموحدين الذين خلفوا المرابطين في حكم شمال غرب أفريقيا قد ساروا على نهج أسلافهم، في إرسال الدعاة، فكثرَت المناطق الإسلامية، ونشأت سلطنات إسلامية في مناطق شمالي الكامبيرون، ومنها سلطنة (غاروا)، وسلطنة (لاميدو) المعروفة ب (ذي بوبا)⁽²⁾.

1 (فوزي السيد، مرجع سابق، ص 17

2 (محمود شاكر : التاريخ الإسلامي، المكتبة الإسلامية الطبعة الثانية، الجزء الخامس عشر 1997م، ص 235.

ثانياً: العوامل المساهمة أو المؤثرة في دخول الإسلام إلى دولة الكامبيرون

أولاً: العوامل الخارجية:

(أ) تأثيرات مملكة كانم - برنو : دخل الإسلام إلى الكامبيرون من خلال توسع مملكة كانم - برنو وخلافة سوكتو في حصون كوتوكو بين نهر لوغون وشاري في 1715م، ثم في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي استفاد من الجهاد الذي أطلقه عثمان دان فوديو مؤسس خلافة سوكتو ضد الهوسا، فقام الفلاته بقيادة موديبو أداما (أمير أداماوا) بفتوحات لأسلمة الشعوب المحلية في هضبة أداماوا واستقروا في شمال الكامبيرون وأسسوا إمارات من خلال زعمائهم التقليديين والروحانيون في آن واحد ثم توقف جهادهم في شمال الكامبيرون عند جبال مندرا⁽¹⁾.

(ب) الهجرات العربية: سلكت القبائل العربية عدة طرق متخذة الصحراء معبراً لها، يقول أمطير سعيد إن المصادر التاريخية تؤكد أن التواصل والتمازج بين المناطق المعروفة حالياً بالوطن العربي وبين أفريقيا ما وراء الصحراء قد ابتدأ منذ عصور زمنية مبكرة جداً، حيث انطلقت الهجرات من شبه الجزيرة العربية مهد العروبة، متجهة غرباً عن طريق باب

1 (يوفيدي عبدالعزيز حسن: دور العلماء والمؤسسات التعليمية التقليدية في نشر الإسلام واللغة العربية في مملكة (باموت)، بغرب الكامبيرون الجامعة النسبية أنموذجاً، ندوة علمية دولية تحت رعاية جامعة الملك فيصل من 16 - 18 مايو 2016م، ص 299 .

المنذب وبرزخ السويس إلى مصر، وعموم منطقة الشمال الأفريقي، فإنه من المنطق أن تتزاح هذه القبائل المهاجرة التي سكنت الشمال الأفريقي إلى مناطق ما وراء الصحراء، وذلك تحت ضغط الظروف المختلفة⁽¹⁾.

ثانياً: العوامل الداخلية

(أ) دور الممالك المحلية (الإمارات الفولانية): في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي أقامت شعوب الفولاني المسلمة عدداً من الإمارات في أداماوا Adamawa في شمال الكامبيرون، واستطاعت بسبب تسليحها الجيد، وفروسياتها أن تفرض سيطرتها على القبائل السودانية التي تعمل بالزراعة، وقد أدى ذلك إلى تراجع بعض هذه القبائل إلى المناطق الجبلية⁽²⁾.

(ب) مملكة بانون (أو بامون بتحريف من الفرنسية): تقع في جنوب غرب الكامبيرون، وتعد من الممالك الأفريقية القديمة التي تقع في جنوب الصحراء وتركت بصماتها الواضحة في دفع عجلة الإسلام واللغة العربية في الكامبيرون، وقد اشتهرت هذه المملكة بحضارتها ومهاراتها وملوكها الأفذاذ، وأشهر ملوك بانون هو السلطان إبراهيم أنجوي المولود في 1876م، الذي وصل إلى سدة الحكم حوالي 1887م

1 (سعيد علي، مرجع سابق، ص 209.

2 (د. فوزي السيد، مرجع سابق، ص 29

في أوقات مضطربة، وتزامن عهده في دخول المملكة في الإسلام ما بين (1894 - 1896م) وكان لإمارة آداماوا دور في دخول المملكة إلى الإسلام⁽¹⁾.

المطلب الأول: المدارس التقليدية:

إن مؤسسات التعليم العربي في دولة الكامبيرون كان يغلب عليها الطابع التقليدي، وهذا ديدن التعليم العربي في جنوب الصحراء، وفي مناطق السودان الأوسط في أفريقيا في العصور الوسطى.

إذ كانت الكتاتيب والدهاليز تمثل نواة التعليم العربي في الكامبيرون، وكان التعليم العربي التقليدي بأنماطه المختلفة يتخذ من المسجد مقراً له، وفي بعض الأحيان تمارس أنشطته في بيوت المعلمين والمربين.

وهذا التعليم التقليدي في الكامبيرون مرّ بمرحلتين أساسيتين على النحو التالي: -

المرحلة الأولى: هي مرحلة الألواح، وكانت تمثل مرحلة الحضانة الأولى، حيث يتعلم الطفل نطق الحروف الهجائية أولاً، ثم نطق أصوات الحركات، وهذه الأمور يتعلمها من خلال القرآن الكريم بادئاً بسورة الفاتحة ثم الناس إلى أن ينتهي إلى سورة الفيل.

المرحلة الثانية: هي مرحلة التخصص والتعمق في الدراسات الدينية واللغوية والأدبية، وتسمى لدى الفلانية في منطقة آداماوا

(1) يوفيدي عبدالعزيز، مرجع سابق، ص 292م.

Adamawa بالكاميرون بمرحلة الكتب، ويسمى التلميذ في هذه المرحلة التكميلية (بكر جودفت) وينطقها الفلاني في أدماوا بالكاميرون بالفاء (فكراب دفت) وتسمى أيضاً بمدارس الدهاليز، وهي ترجمة لكلمة فولانية بهذا المعنى، لأن الدراسة تتم في دهاليز وهي عبارة عن غرف تبنى عند مدخل الدار لها بابان، باب يطل على الشارع أو الزقاق، وباب يصل الداخل بصلح المنزل الداخل. وترتكز الدراسة في هذه المرحلة على شقين أساسيين هما: - تجويد القرآن وتفسيره، ودراسة كتب اللغة والأدب من جهة أخرى.⁽¹⁾

المطلب الثاني: المدارس النظامية:

نشأت هذه المدارس بعد مغادرة الاستعمار للكاميرون، إلا أن التعليم في الكاميرون واجه مشكلة عويصة تتمثل في تفاوت التعليم بين مختلف مناطق الكاميرون، وهي أول مشكلة واجهت دولة الكاميرون بعد الاستقلال، وذلك نتيجة لانقسام الكاميرون بين استعمارين (فرنسي وإنجليزي)، ولكن قد حلت هذه المشكلة بإعلان الازدواجية اللغوية في دستور البلاد.⁽²⁾

ولقد استفاد المسلمون بإنشاء مدارس نظامية أهلية إسلامية مستفيدة من سقف الحرية التي أعطتها الدولة، وكانت تهدف هذه المدارس النظامية الأهلية إلى حل مشكلة عزوف المسلمين من إرسال أبنائهم إلى المدارس الحكومية المسيحية السابقة في الميدان، الأمر الذي أدى إلى تأخر مسلمي الكاميرون في التعليم عموماً

1 (ميكائيل صالح، مرجع سابق، ص 72.

2 (عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص 72.

والتعليم الحديث على وجه الخصوص، فإنشاء المدارس النظامية الإسلامية التي يشرف عليها المسلمون هو الحل الوسط في تعليم التلاميذ مبادئ دينهم، وذلك حسب المنهج الرسمي الذي أقرته الدولة، وتشرف عليه وزارة التربية الأساسية⁽¹⁾.

المطلب الثالث: دور العلماء في تطوير التعليم العربي في الكاميرون

إن للعلماء دور بارز في تطوير التعليم العربي ونشره في الكاميرون ومن أبرز هؤلاء العلماء:

(1) الشيخ محمد علي ديو

تعلم الشيخ على يد أبرز العلماء منهم أحمد نور الدين وخاله سليمان وأباه، والتحق الشيخ بالمعهد الثانوي التابع للجماعة الإسلامية، في عام 1965م، ويعد الشيخ أول خريج كاميروني من جامعة عربية.

أنشطته الدعوية: عين مدرساً في مدرسته الابتدائية العربية بانغاوندرى قبل التحاقه بالجامعة الإسلامية، ثم مدرساً بمدرسة المعلمين العربية التي أسسها في انغاوندرى عام 1973م.⁽²⁾

(1) ميكائيل صالح، مرجع سابق، ص 75.

(2) أمين ميغري، دور العلماء في نشر الثقافة الإسلامية، في شمال الكاميرون خلال القرن العشرين، دبلوم دراسات المعمقة في التاريخ والحضارة (غير منشور)، جامعة الملك فيصل بتشاد، ص 43.

(2) الشيخ إبراهيم قوني باكاري

ولد بقرية مادوحسي القريبة من أنغاوندرى في سنة 1903م.

حياته العلمية :

بدأ حياته العلمية قارئاً للقرآن مع والده، وبعد أن ختم القرآن سافر إلى (يولا) بنيجيريا، حيث أمضى ثلاثة عشر عاماً معلماً وكانت (يولا) في تلك الفترة مركزاً مشهوراً في تعليم الفقه على المذهب المالكي⁽¹⁾.

(3) القوني حسن:

هو القوني حسن بن عمر بن طاهر بن إبراهيم الخزامي، ولد سنة 1937م في قرية (شادت) وهي من ضواحي (أتيا) تبعد عنها حوالي 40 كلم، حفظ القرآن الكريم على يد والده ثم انتقل إلى فورت لامي (أنجمينا حالياً)، ودرس الفقه واللغة وكان ذلك عام 1973م.

ثم ارتحل إلى مصر وتتلّمذ على يد الشيخ عامر شيخ عموم المقرئين بمصر بعدها انتقل إلى مدينة أنغاوندرى.

وكان معلماً في أنغاوندرى، يشهد له الجميع لغزارة علمه واستفادة أهل أنغاوندرى من علمه، واستقر فيها حتى وافته المنية 2006/6/6م.⁽²⁾

1 (أمين ميغري، مرجع سابق ص 70.

2 (المرجع نفسه، ص 72

النتائج:

النتائج التي توصلت إليها الدراسة تتمثل في الآتي:-

أولاً: الريادة العلمية والفكرية والحضارية التي تمتعت بها منطقة السودان الأوسط كانت نتيجة طبيعية لتغلغل المد الإسلامي ونفوذه إلى عمق المنطقة.

ثانياً: أثر الهجرات العربية في نشر اللغة العربية في منطقة السودان الأوسط متفاوت، وذلك يعود إلى حجم أعداد المجموعات العربية المهاجرة إلى المنطقة، ومدى تغلغلها وامتزاجها مع المجموعات الأفريقية المحلية.

ثالثاً: الثقافات المحلية الأفريقية أسهمت بصورة أو أخرى في الحفاظ على أبجديات اللغة العربية والثقافة الإسلامية وذلك عبر فهم الإسلام وتعليمه عبر اللغات المحلية.

رابعاً: الحركات الإصلاحية التي نشأت في مناطق السودان الأوسط كحركة عثمان دان فوديو والحركة المهدية وغيرها من الحركات أعطت زخماً مميزاً في إرساء دعائم الإسلام واللغة العربية.

خامساً: فرض الاستعمار العراقي والحواجز ما كان له الأثر السالب في تموضع اللغة العربية في نطاقات ضيقة في خارطة مناطق السودان الأوسط، وذلك بهدف تضيق الخناق على الإسلام واللغة العربية في المنطقة.

التوصيات:

توصي الدراسة بالآتي:

- (1) على الدولة أن تهتم بتشجيع إقامة مثل هذه المؤتمرات العلمية الدولية وذلك عبر الجهات المعنية.
- (2) على جامعة الملك فيصل أن تضع الأبحاث العلمية ضمن أجندتها الحيوية، وأن تمضي قدماً في عقد مثل هذه الندوات العلمية، وذلك عبر مركز البحوث والدراسات الأفريقية والترجمة بالجامعة.
- (3) على حكومات منطقة السودان الأوسط عبر وزارات التعليم العالي تبني المشاريع البحثية التي تهتم بالتنقيب عن تاريخ أفريقيا لمنطقة السودان الأوسط، لاسيما الفترات التي تتناول الحقب القديمة والوسطى منها.
- (4) على المهتمين وأهل الاختصاص من المؤرخين الكتابة والبحث في ماضي المنطقة خصوصاً عصورها الوسطى وذلك لما لهذه الحقبة التاريخية من أهمية خاصة.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع

- 1) المبروك عثمان وآخرون، طرق التدريس، منشورات كلية الدعوة الإسلامية طرابلس، الطبعة الأولى، 1987م.
 - 2) عبدالرحمن عمر الماحي : الدعوة الإسلامية في أفريقيا الواقع والمستقبل، منشورات الثقافة والإعلام، إمارة الشارقة، دولة الإمارات العربية الطبعة الأولى 1999م.
 - 3) فيصل محمد موسى، موجز تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، جامعة قاريونس، بنغازي، منشورات الجامعة المفتوحة، 1997م.
 - 4) عبدالوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، دار الفارس للنشر، الطبعة الثانية، الجزء الخامس، 1999م.
 - 5) محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، المكتبة الإسلامية الطبعة الثانية، الجزء الخامس عشر، 1997م.
- ثانياً: الرسائل العلمية:
- 6) أمين ميغري، دور العلماء في نشر الثقافة الإسلامية في الكاميرون خلال القرن العشرين، دبلوم عالي، (غير منشور)، جامعة الملك فيصل بتشاد، 2003م.
 - 7) عبدالكريم أبو يريما، الثقافة الإسلامية في الكاميرون خلال القرن العشرين ماجستير (غير منشور)، جامعة الملك فيصل بتشاد، 2010م.

ثالثاً: الدوريات:

(8) إبراهيم برمّة أحمد، الهجرات العربية جنوب الصحراء وأثرها في نشر اللغة العربية والأدب العربي، ندوة علمية دولية، جامعة الملك فيصل بتشاد، في الفترة ما بين 16 - 18 مايو، 2016م المجلد الأول.

(9) سولّى بوبا عديل، دور الحلقات العلمية والكتاتيب في ظهور الأدب العربي، ندوة علمية دولية، جامعة الملك فيصل بتشاد، في الفترة ما بين 16 - 18 مايو، 2016م المجلد الأول.

(10) عبدالله بشارة موسى، التاريخ الإسلامي في كانم - برنو -، امتيازات العلماء مؤتمر دولي، التاريخ والحضارة الإسلامية في وسط أفريقيا، جامعة الملك فيصل بتشاد، 2019م.

(11) داوود تلاف: الهجرات العربية جنوب الصحراء وأثرها في نشر اللغة العربية، ندوة علمية دولية، جامعة الملك فيصل بتشاد، في الفترة ما بين 16 - 18 مايو، 2016م المجلد الأول.

(12) سعيد علي، جهود قسم اللغة العربية وحضارتها بجامعة انغاوندرى الكاميرون، في خدمة الأدب العربي ونشره، ندوة علمية دولية، جامعة الملك فيصل بتشاد، في الفترة ما بين 16 - 18 مايو، 2016م المجلد الأول.

13) يوفيدي عبدالعزيز حسن، دور العلماء والمؤسسات التعليمية التقليدية في نشر الإسلام واللغة العربية في مملكة (بامون) بغرب الكاميرون، (الجامعة السينية انموذجاً) ندوة علمية دولية، جامعة الملك فيصل بتشاد، في الفترة ما بين 16 - 18 مايو، 2016م المجلد الأول.
رابعاً: المصادر الالكترونية:

www.gogrephkNowtege.com (14)

التوجه نحو التعليم الافتراضي في تشاد (طلاب الماستر نموذجاً)

عثمان عبدالرحمن السكر

جامعة الملك فيصل بتشاد

ousmanassoukar@gmail.com

أحمد عيسي راجلين

جامعة تشاد الافتراضية – إنجمينا

radjilen@hotmail.com

المستخلص

هدفت الدراسة إلى توجيه حاملي شهادة الليسانس إلى التعليم الافتراضي والتعليم عن بعد، فالتعليم من الركائز الأساسية للنهوض بالمجتمعات والدول، والطريق نحو التطور، خاصة إذا اندمج مع التكنولوجيا، وفي هذا الصدد تناولت الدراسة مفهوم التعليم الافتراضي وأهميته لحاملي الشهادات العليا خاصة الليسانس، وشريحة الموظفين والعاملين بالقطاع العام والخاص، وتزويدهم بإمكانية مواصلة سلوكهم التعليمي ما بعد الليسانس، وهم في أماكن عملهم عبر التطبيقات التي تخص نظم إدارة التعلم.

وفي هذه الدراسة استخدم المنهج الوصفي التحليلي لمعرفة مدى تأثر الدارسين بنظام التعليم الافتراضي في تشاد بالدراسة الالكترونية، ومدى استفادتهم وتحصيلهم العلمي وذلك بالتوجه نحو جامعة تشاد الافتراضية التي أصبحت مساندة للتعليم التقليدي، وأوصت إلى توعية وتحفيز الدارسين بالعربية للتوجه نحو هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: التعليم الافتراضي، تكنولوجيا المعلومات، تشاد

Abstract

The study aimed to guide bachelor's degree holders to virtual learning and distance education, as we know education is one of the main key of communities and countries' development, especially if it merges with technology, and in this regard the study dealt with the concept of virtual learning and its importance for bachelor's holders, specially workers in the public and private sectors and enlighten them with the possibility of continuing their educational path to develop their knowledge and skills in their fields through applications belongs to learning management systems.

In this study, the descriptive analytical approach was used to find out the extent to which students were affected by the virtual learning system in Chad by electronic study and the extent to which they benefited and achieved their education, by heading towards the Virtual University of Chad, which has become supportive of traditional education. The study recommended to raise awareness and motivate the students who studied in Arabic sector to move towards this field.

Key words: Virtual Learning, Information technology, Chad

المقدمة

أثرت ثورة تقنية المعلومات والاتصالات في جميع المجالات والميادين المختلفة وخاصة في المجال التعليمي، وبفضل تقدم هذه الثورة ظهر التعليم الإلكتروني ومنه التعليم الافتراضي الذي أصبح يحتل حيزاً كبيراً ويزاحم التعليم النظامي، وبدأت تزداد أهميته منذ الألفية الثالثة ويبدو أنه مجال حيوي لاكتساب الخبرات ومعايشتها من أجل توليد خبرات جديدة مختلفة عن التي يكتسبها المتعلم في نظام التعليم النظامي.

وزدادت أهمية هذا النوع من التعليم بعد ظهور بعض المعوقات العالمية وخاصة الكوارث الطبيعية وغير الطبيعية، وأصبحت الدول المتقدمة تعتمد عليه اعتماداً كبيراً في منظومتها التعليمية، فهناك من لديه الرغبة في الحصول على العلم ولكن تواجهه صعوبات منها عدم القدرة على الحضور إلى مكان التعلم بالشكل المطلوب، إما لبعد مكان الدراسة، أو لظروف عمله أو لظروف صحية تعيقه عن الحضور والجلوس في الفصل بشكل منتظم أو في الزيادة في عدد الطلاب.

ومن هذا المنطلق دعت الضرورة إلى التوجه نحو التعليم الافتراضي للحصول على المعرفة عبر استخدام تكنولوجيا المعلومات وأدواتها المستخدمة كالمنصات التعليمية وشبكات التواصل الاجتماعي من أجل رفع المستوى التعليمي والقدرة المعرفية لدى طلبة الماستر وغيرهم من أي مكان وأي زمان وبدون قيود، نظراً لما

يوفره التعليم الافتراضي لعناصر موظفي القطاع العام والخاص من فرص.

مشكلة البحث

إن تزايد عدد حاملي شهادة الليسانس في القطاعين العام والخاص في تشاد أدى إلى التنافس للحصول على مؤهل جديد، ويعد التعليم الافتراضي الوسيلة الأمثل التي تسمح لهم برفع مستوياتهم العلمية، فمن هذا تتمثل مشكلة البحث في الآتي:

1. عدم التوجه نحو التعليم الافتراضي
2. المخاوف من استخدام منصات التعليم الافتراضي
3. المعوقات التي تواجه دارسي العربية من التوجه نحو التعليم الافتراضي.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في الحث على التوجه نحو التعليم الافتراضي الذي ظهرت أنواره في تشاد عبر جامعة تشاد الافتراضية، التي فتحت أبوابها للإسهام في رفع مستوى حاملي شهادة الليسانس في القطاعين العام والخاص، الذين لم تتح لهم الفرصة الكافية للجلوس في الجامعات النظامية، ويريدون رفع مؤهلاتهم العلمية والمعرفية، وهذا لا يمكن تحقيقه إلا عبر منصات التعليم الافتراضي.

أهداف البحث

1. الحث على التوجه نحو التعليم الافتراضي؛
2. إزالة الشكوك حول استخدام منصات التعليم الافتراضي؛
3. توضيح نقاط الغموض من أجل توجيه دارسي العربية إلى التعليم الافتراضي.

منهجية البحث

اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي استناداً إلى الدراسات والأبحاث العلمية ذات العلاقة بالبحث والوقوف على أهمية التوجه نحو التعليم الافتراضي في تشاد، مستخدمين الاستبيان أداة لجمع البيانات.

الدراسات السابقة

هنالك عدة دراسات تناولت موضوع الدراسة بصورة مباشرة أو غير مباشرة و أهمها الآتي:

أولاً: دراسة (فادي الدحدوح وآخرون) 2022م

أهمية التوجه نحو التعليم عن بعد في الجامعات الفلسطينية في ظل الجائحة

هدفت الدراسة إلى معرفة أهمية التوجه نحو التعليم عن بعد بالجامعات الفلسطينية في ظل الجائحة، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وحددت الجامعات الفلسطينية مجالاً لتطبيق الدراسة، وقد كشفت الدراسة -بالرغم من الظروف الاستثنائية التي يعيشها الشعب الفلسطيني- أن الجامعات الفلسطينية قد تمكنت

من التعامل مع جائحة كوفيد 19 بصورة مرضية، واستطاعت تقديم خدماتها التعليمية لمختلف الطلبة والدراسين، كما أبرزت الدراسة أهمية الحاجة إلى التعليم عن بعد بالنسبة للجامعات الفلسطينية لأسباب عديدة، كما كشفت الدراسة عن ضعف البيئة الرقمية والتقنية الفلسطينية، وأن التعليم عن بعد أصبح واحداً من الأساليب المساندة للتعليم الوجيه في فلسطين، وأوصت الدراسة بضرورة نشر الثقافة الإلكترونية بين الطلبة ووضع خطط وبرامج تعزز عملية التعلم والاستفادة من التعليم عن بعد، وعقد الدورات التدريبية للعاملين والطلبة في هذا المجال.

ثانياً: دراسة (نضال غنام فايز غواده وشروق شريف محمد

حسان 2021م)

واقع استخدام نظام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا لدى طلبة جامعة الخليل من وجهة نظر الطلبة

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام نظام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا لدى طلبة جامعة الخليل من وجهة نظر الطلبة، وقد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (688) طالباً وطالبة من كليات مختلفة، وقد استخدمت الباحثة الاستبانة لجمع المعلومات، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية في واقع استخدام التعليم الإلكتروني وبعده لدى طلبة جامعة الخليل التي تعزى لمتغير الجنس، وتوجد فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير درجة

المعرفة باستخدام الحاسوب، وعدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير معدل عدد الساعات أسبوعياً لاستخدام الإنترنت، ووجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

ثالثاً: دراسة (فيصل محمد عبدالباري توتو) 2021م
واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات السودانية وتحدياته في ظل
أزمة جائحة كورونا كوفيد (19)

يعد التعليم الإلكتروني من الوسائل الحديثة في نظام التعليم، حيث يوفر مجموعة واسعة من التقنيات الحديثة التي تساعد في تعزيز العملية التعليمية وتوسيعها. هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التعليم الإلكتروني في قطاع التعليم العالي بالسودان من خلال الجامعات في ظل جائحة كورونا بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي. وخلصت الدراسة إلى أن التعليم الإلكتروني في الجامعات السودانية لا يزال في مراحله الأولى، والتحديات التي واجهت تطبيقه تمثلت في ضعف البنية التحتية والتكنولوجية، وصعوبة الاتصال بالإنترنت، وقلة الكفاءة والخبرة الإلكترونية للمعلمين، وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل نظام التعليم الإلكتروني في جميع مؤسسات التعليم العالي بهدف ضمان جودة التعليم.

رابعاً: دراسة (بوجمعة محمد الأمين وسعد الله نسيبة) 2021م واقع التعليم عن بعد خلال جائحة كورونا من وجهة نظر أساتذة وطلاب قسم علم النفس بجامعة تلمسان

هدفت الدراسة إلى معرفة واقع التعليم عن بعد خلال فترة جائحة فيروس كورونا، من وجهة نظر أساتذة قسم علم النفس وطلابهم بجامعة تلمسان؛ وللإجابة عن تساؤلات الدراسة تم اتباع خطوات المنهج الوصفي، وذلك من خلال بناء أدوات الدراسة المتمثلة في الاستبيان عن إيجابيات التعليم عن بعد وسلبياته، والاستبيان عن معوقات التعليم عن بعد، وبعد التأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة طبقت على عينة من أساتذة وطلابهم قسم علم النفس بجامعة تلمسان البالغ عددهم (10) أستاذاً و(30) طالبا اختبروا بطريقة قصدية، وبعد المعالجة الإحصائية لنتائج الدراسة تم التوصل إلى أن أكثر إيجابيات التعليم عن بعد انحصرت في: ربح الوقت والجهد، سرعة التواصل وسهولته، وضرورة استخدام التعليم عن بعد للوقاية من فيروس كورونا والحد من انتشاره، وتوفير التعليم في أي مكان وزمان؛ بينما كانت سلبيات التعليم الإلكتروني كالآتي: انعدام العلاقة الإنسانية بين الأستاذ والطالب، سير العملية التعليمية في اتجاه واحد -اتجاه عمودي- من الأستاذ إلى الطالب، شبكة الإنترنت في بعض المناطق، نقص الميزانية المخصصة للتعليم عن بعد، فيما تمثلت معوقات التعليم عن بعد في ضعف الدورات التدريبية، وصعوبة التقويم.

خامساً: دراسة (السيد خيري داوود) 2021م

التعلم الافتراضي كمدخل لتمكين الطلاب ذوي الاحتياجات

الخاصة في ضوء الاتجاهات الحديثة

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية التعلم الافتراضي والكشف عن دوره في تطوير التعليم وتمكين ذوي الاحتياجات الخاصة على ضوء الاتجاهات الحديثة، واستخدم المنهج الوصفي لتحقيق ذلك الهدف، وقد تناولت الدراسة مفهوم التعلم الافتراضي، وفلسفته وأهميته في ضمان جودة التعليم، ومتطلبات تطبيقه وغير ذلك، ثم عرض مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة، وتصنيفهم، والاتجاهات الحديثة المتبعة في تمكينهم من خلال التكنولوجيا الحديثة، واستكمالاً للدراسة عرض دور التعلم الافتراضي في تمكين الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، وفي الختام توصلت الدراسة إلى عدد من المقترحات والتوصيات للإسهام في تطبيق التعلم الافتراضي ودوره في تمكين ذوي الاحتياجات الخاصة.

سادساً: دراسة (عواطف عطيل لموالي) 2021 م

التعليم الافتراضي وقت الأزمات:

بين حتمية التوجه وتحديات الواقع

يمثل التعليم الافتراضي أحد أبرز أنماط التعليم عن بعد، والذي يعد من بين أهم انعكاسات الثورة المعلوماتية على منظومة التعليم بوجه عام، والتعليم العالي بوجه خاص، وذلك منذ أواسط تسعينيات القرن العشرين، حيث أدى التعليم الافتراضي دوراً مهماً

في دعم التعليم التقليدي، وتسهيل العملية التعليمية وتحقيق أهدافها، في الظروف الاعتيادية للتعليم، كما أخذ يثبت ضرورته بل وحيثيته في حالات الأزمات السياسية والاقتصادي وانتشار الأوبئة والجوائح، نظراً للمزايا والإيجابيات التي يختص بها مقارنة بالتعليم العالي التقليدي.

سابعاً: دراسة (خولة بحري وخيرة محبي) 2020م

آليات تفعيل التعليم الافتراضي في ظل جائحة كورونا

—قراءة تحليلية للتجربة الجزائرية—

ناقشت هذه الورقة أهمية التعليم الافتراضي من خلال استغلال مستحدثات التكنولوجيا الرقمية لتطوير منظومة التعليم العالي، خاصة في ظل تفشي جائحة كورونا، وزيادة خطر انتشار الوباء، وتسعى هذه الدراسة إلى تشخيص واقع تطبيق التعليم الافتراضي واعتماده في الجامعة الجزائرية، لاسيما في ظل الأزمات والأوبئة من خلال تحديد متطلباته وتطلعاته في ظل جائحة كورونا، وكذا اكتشاف معوقات التعليم الافتراضي وتحدياته في الجامعة الجزائرية في ظل الأزمات، مع عرض بعض النماذج العربية والدولية الرائدة في مجال التعليم الافتراضي في وقت الأزمات، ومدى استفادة الجامعة الجزائرية منها، لنصل في الأخير إلى عرض السبل والآليات الممكنة لتحقيق التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا.

ثامناً: دراسة (سناء عبد الكريم الخناق) 2008م المتطلبات التعليمية والتنظيمية لاستحداث الجامعة الافتراضية التجربة الماليزية

تسعى الجامعة الافتراضية إلى نقل أنشطة التعليم العالي إلى بيئة التعليم عن بعد، وتثبيت نظم وتشريعات مرنة وبيئة جامعية افتراضية يتواصل الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية والإدارة عبر شبكة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عن بعد، وتحقيق التفاعل المتزامن واللقاءات عبر شبكة الاتصالات العالمية. ويهدف هذا البحث إلى تحديد المتطلبات الرئيسية التي لابد أن تؤخذ بعين الاعتبار عند الشروع في تأسيس جامعة افتراضية، والتعرف على مدى مراعاة الجامعة الافتراضية الماليزية للمتطلبات التي حددت أساساً لاستحداث مثل هذه الجامعة. وتعتبر هذه المتطلبات مؤشرات لمتخذي القرار في مجال التعليم العالي في اتخاذ قرار استحداث جامعة افتراضية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

استفاد الباحثان من الدراسات السابقة في معرفة ومشكلة الدراسة الحالية وصياغة تساؤلاتها، وتختلف هذه الدراسة عن باقي الدراسات السابقة كونها تركز على أهمية التوجه نحو التعليم الافتراضي لحاملي شهادة الليسانس خاصة الدارسين بالعربية، وانطلاقاً من نتائج الدراسات السابقة، ومن الإطار النظري الذي تناولته الدراسة الحالية، واتساقاً مع ما سبق من أهمية موضوع

الدراسة الحالية، فقد جاءت مستهدفة حاملي شهادة الليسانس لاسيما في ظل تصاعد الأزمات والتحديات في البيئة العالمية والتشادية بالأخص، وتأتي ضمن رؤية تؤسس لتطوير الجامعات التشادية للتعامل مع كافة الأزمات.

مفهوم التعليم الافتراضي

التعليم الافتراضي هو نظام حديث للتعليم باستخدام الأدوات التكنولوجية وشبكة الإنترنت والوسائط المتعددة.¹

ويعرف التعليم الافتراضي أنه الذي يتم عبر الوسائط التكنولوجية الحديثة، ويكون المتعلم قادراً على التعليم من خلال البرامج.²

وهو الذي يحتوي على مواقع مصممة على شبكة الإنترنت مخصصة للتعليم وتوفر جميع أدوات العملية التعليمية لتحقيق التنوع وطرائق التدريس.³

ويعرفه الباحثان بأنه: نظام التعليم الذي يعتمد على استخدام التكنولوجيا عبر الوسائط المتعددة، والذي لا يشترط وجود المعلم والمتعلم في مكان أو زمان واحد.

أو هو نظام تعليمي يعتمد على المنصات التعليمية كلياً.

1 حواس فتحة، المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 13، العدد 1، (جانفي 2021)، السنة الثالثة عشر، ص 891

2 السيد خيرى داوود، المجلة العلمية للتربية الخاصة، المجلد 3، العدد 2 (يونيو 2021م) ص 83.

3 سلطان بن رجا الله سلطان السلمي وعبد الرحمن بن محمد بن نفيز الحارثي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، المجلد 29، العدد 3، 2021 ص 200

أهمية التعليم الافتراضي

يعد التعليم الافتراضي أحد طرق التعليم والتعلم الحديثة التي أصبحت ضرورة قصوى لجذب حاملي شهادة الليسانس في مواصلة مشوارهم التعليمي لمرحلة الماستر وما بعدها، رغم مشاغلهم لتحقيق زيادة معرفتهم العلمية والمهنية وذلك عبر استخدام التكنولوجيا وأدواتها المتاحة من أجل الحصول على مستوى عال من المعرفة التي تساعد على بناء خبرات تعليمية فعالة.

ومن أهمية التعليم الافتراضي انتشار المعرفة المتزايدة عبر شبكة الإنترنت، وكذلك الأدوات والوسائل لإيضاح العملية التعليمية من مختلف فئات المجتمع، ويفكر أغلبهم نحو التعليم الافتراضي للدوافع الآتية:-

1. مرونة الحصول على المعرفة في أي ظرف؛
2. تقليص التكاليف وتوفير الزمن.
3. تقييم المتعلم بطريقة مستمرة ومتابعته من قبل المعلم والإدارة.¹
4. تحقيق مبدأ التعليم المستمر للمجتمع في أي ظرف.
5. تحفيز المتعلم عبر استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة بل وجذبه إلى بيئة التعليم الجديدة.
6. إتاحة فرصة التواصل بين المعلم والمتعلم وبين المتعلم والمتعلم عبر قنوات الاتصال.

1. بن جامع صبرينة، استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم عن بعد، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 2، العدد 1/مارس 2020، ص 98

7. تنوع تلقي المادة التعليمية عبر عدة أساليب (نصوص، فيديوهات، صور، صوتيات ... الخ).¹
8. يساهم في تشويق المتعلم لتلقي المادة العلمية من خلال استخدامه للوسائط المتعددة.
9. زيادة عدد المؤهلين بقدر ما يمكن.
10. إقامة المؤتمرات والاجتماعات عبر المنصات المخصصة لهذه العملية مثل (Zoom، Google meet).

أهداف التعليم الافتراضي

الهدف من التعليم الافتراضي هو زيادة فرص التعليم للجميع والحصول على مؤهلات ودرجات علمية دون الجلوس في مقاعد المؤسسات التعليمية، فباستخدام التعليم الافتراضي يتمكن المتعلم من مواصلة التعليم بدون حواجز سواء من مكتبه أو منزله أو في أي مكان وزمان لبناء مستقبله المهني والتعليمي.

وقد بدأ العالم يضع أولوية قصوى للتعليم الافتراضي عبر إنشاء ما يسمى بالجامعات الافتراضية والتي اثبتت فعاليتها خاصة في الأزمات والكوارث.

وتشاد كغيرها من دول العالم توجهت نحو التعليم الافتراضي عبر إنشاء جامعة تشاد الافتراضية في العام 2005م، وبدأت بأول

¹تغريد دينار صبيهود الموسوي ورقية عبد الأئمة عبد الله العبيدي، اتجاه مدرسي اللغة العربية ومدرساتها نحو التعليم الإلكتروني في المرحلة الإعدادية، مجلة الأدب / ملحق العدد 140 آذار 2022، ص169

دفعه لقسم العلوم التربوية شعبه التربية، ثم وسعت الأقسام، فأصبحت أربعة أقسام كما يلي:

1. قسم العلوم التربوية (شعبة التربية).
 2. قسم العلوم الإدارية والاقتصادية (شعبة المراقبة والمراجعة الإدارية، شعبة تحليل المشاريع وتقييمها، شعبة إدارة الموارد البشرية).
 3. قسم الأمن السيبراني (شعبة أمن البرمجيات، شعبة أمن الشبكات).
 4. قسم الطاقة المتجددة.
- ويفوق عدد الدارسين الثلاثمائة (300) فرداً في جميع الأقسام حتى العام الأكاديمي 2020_2021م، فإن هذه الجامعة لها إسهام كبير في زيادة القدرات المعرفية والمهنية للأطر.¹
- إيجابيات التعليم الافتراضي**
- للتعليم الافتراضي إيجابيات كثيرة منها الآتي²:
1. التفاعل بين المتعلم والمعلم والإدارة في تلقي الدروس والتوجيهات عبر المنصات التعليمية.
 2. إمكانية تسجيل الدروس لإعادة مشاهدتها.
 3. يسمح للمتعلم التوسع للحصول على المعلومات والخبرات من خلال محتوى المنصات التعليمية.¹

1المصدر جامعة تشاد الافتراضية خلية التخطيط والامتحانات (مقابلة شخصية) وعبر موقع الجامعة الإلكتروني <https://cn.uvt.td>

2كافة العمري، الفصول الافتراضية، www.kafaa9999.blogspot.com زمن الزيارة يوم

2022/12/20 الساعة 11:30

4. تغطية عدد كبير من الطلاب في مناطق جغرافية مختلفة وفي أوقات مختلفة.²
5. تشجيع الطالب على المشاركة دون خوف أو قلق.
6. سهولة الوصول والاطلاع على المحتوى التعليمي المتوفر.³
7. شعور المتعلم بالراحة عند تلقيه للمادة التعليمية في أي ظرف.
8. الحصول على الكم الهائل من المعلومات من خلال قواعد البيانات المتوفرة في المواقع الالكترونية.⁴
9. تمكين الطالب من التدريب عبر استخدام المعامل الافتراضية.

سلبيات التعليم الافتراضي

هنالك سلبيات للتعليم الافتراضي، وهي كالآتي:-

1. قلة التفاعل بين المعلم والمتعلم لعدم وجود المعلم أمام المتعلم.
2. عدم القدرة على اكتشاف مهارات المتعلم بسبب التباعد.¹

1مرؤة فالح فرهوت و ميساء عبد حمزة المياحي، واقع التعليم الالكتروني في كليات التربية من وجهة نظر الهيئة التدريسية، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، العدد 4 (ب) المجلد 46، كانون الأول لسنة 2021م، ص 549-550.

2مهند مجيد رشيد، واقع منصات التعليم الالكتروني (منصة المودو أنموذجاً) من وجهة نظر طلبة كلية التربية الجامعية العراقية، مجلة العلوم الإنسانية/كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد 31، العدد 4 / كانون الأول 2021م، ص 4-5.

3سناء عبد الكريم الخناق، المعوقات والتحديات التي تواجه التعليم الافتراضي الجامعي- التجربة الماليزية والعربية، أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد 11، جوان 2012م، ص 202.

4 أنهار خير الدين محمد وسيف أشقر، نظام إلكتروني لدراسة معوقات استخدام حزمة Google التعليمية في مجال التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر طلبة قسم نظم المعلومات الإدارية، مجلة كلية الكوت الجامعية، المجلد 7، العدد 1، حزيران 2022، ص 97.

3. قلة التركيز للمتعلم في الفصول الافتراضية مقارنة مع الفصول التقليدية.

4. ضرورة أن يكون للطالب القدرة على استخدام الحاسوب.

5. ضرورة وجود نظام إدارة ومتابعة لنظام الفصول الافتراضية.

6. ضرورة أن يكون المدرس على قدر مهم من المعرفة بالتعامل مع الفصول الافتراضية وكيفية التعامل مع الطلاب من خلالها.²

الفرق بين التعليم الافتراضي والتعليم التقليدي

أصبح التعليم الافتراضي منافساً للتعليم التقليدي الذي اعتدنا عليه، كما أنه يختلف عنه من حيث:

1. الانخفاض الكبير في التكلفة وتغطية عدد كبير من التلاميذ

والطلاب في مناطق جغرافية مختلفة وفي أوقات مختلفة.

2. تقليل الأعباء على الإدارة التعليمية.

3. الكم الكبير من الأسس المعرفية المسخرة للقاعات الافتراضية

من مكتبات وموسوعات ومراكز البحث على الشبكة.

4. فتح محاور عديدة في منتديات النقاش في حجرة

الدراسة الافتراضية.

5. عملية التعلم لم تعد محصورة في زمان أو مكان محددين أو

مضبوطة بجدول ثابت.

1 Doan Thi Hue Dung ،The Advantages and Disadvantages of Virtual Learning ، Department of English Language, Hong Bang International University ،Volume 10, Issue 3 Ser. V (May - June 2020), www.iosrjournals.org ،page 47

2كافة العمري، الفصول الافتراضية، www.kafaa9999.blogspot.com _ زمن الزيارة يوم

11:30 الساعة 2022/12/20

6. التفاعل المستمر والاستجابة والمتابعة المستمرتان من الإدارة.¹

أنواع التعليم الافتراضي⁴³²

1. التعليم الافتراضي المتزامن

هو التعليم المباشر، وفيه يكون المتعلم والمعلم متواجدين في المنصة في زمن واحد أمام أجهزة الكمبيوتر لإجراء المناقشات فيما بينهم.

2. التعليم الافتراضي الغير متزامن

وهو التعليم الذي يتحصل فيه المتعلم على المادة العلمية المخزنة في المنصة ولا يتطلب وجود المعلم في نفس زمن تواجد المتعلم على المنصة.

1 عواطف عطيل لموالي، التعليم الافتراضي وقت الأزمات بين حتمية التوجه و تحديات الواقع، مجلة أفاث، المجلد 6، العدد 1 لسنة 2021م، ص350

2 أنهار خير الدين محمد وسيف أشقر، نظام الإلكتروني لدراسة معوقات استخدام حزمة Google التعليمية في مجال التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر طلبة قسم نظم المعلومات الإدارية، مجلة كلية الكوت الجامعية، المجلد 7، العدد 1، حزيران 2022، ص 97، مرجع سبق ذكره.

3 أحمد المحسن كاظم و إسراء حسين عليوي، كفايات التعليم الإلكتروني، مجلة ميسان للدارسات الأكاديمية العدد 42، للعام 2022م، ص78.

4 عباس حمزة المسعودي و مشرق محمد مجول، بناء معايير للتعليم الإلكتروني الجامعات العراقية، مجلة العلوم الانسانية/ كلية التربية للعلوم الانسانية، مجلد 13/العدد الثاني حزيران 2022م ص5.

معوقات التعليم الافتراضي في تشاد

هنالك معوقات تمنع من انتشار التعليم الافتراضي بالصورة المطلوبة في تشاد نذكر منها²¹:

1. عدم توفر البنية التحتية اللازمة للتعلم الإلكتروني من شبكة الإنترنت والأجهزة الحاسوبية.
2. عدم توفير الميزانية الكافية لدعم قطاع التعليم الافتراضي.
3. نقص الكفاءات والقوة البشرية اللازمة في مجال التكنولوجيا.
4. التحول من التعليم التقليدي إلى التعليم الافتراضي.
5. عدم قدرة المعلم التشادي على مواكبة تطور التكنولوجيا خاصة مع ظهور منصات التعلم الافتراضي.
5. عدم توفر المناهج الإلكترونية.

متطلبات التعليم الافتراضي في تشاد

- هنالك عدة متطلبات يجب أن تتوفر لعملية التعليم الافتراضي وهي:
- أجهزة حاسوبية؛
 - توفير موديم للاتصال بالإنترنت.
 - توفير شبكة انترنت قوية؛
 - توفير منصات التعليم؛
 - امتلاك بريد الكتروني؛

1 رواء أحمد يوسف وآخرون، مميزات ومعوقات استخدام التعليم الإلكتروني المدمج، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، المؤتمر الدولي السنوي لضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي المنعقد بتاريخ 2021/4/7، ص 226

2 سناء عبد الكريم الخناق، المعوقات والتحديات التي تواجه التعليم الافتراضي الجامعي- التجربة الماليزية والعربية، أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد 11، جوان 2012، ص202، مرجع سبق ذكره

- توفر الأطر المؤهلة في مجال تكنولوجيا المعلومات لبناء المنصات التعليمية وصيانتها وتدريب مستخدميها.

يعتمد التعليم الافتراضي في تشاد على تقديم الدروس عبر منصة جامعة تشاد الافتراضية، أي تلقي المتعلمين الدروس التي توضع في هذه المنصة من قبل المعلمين وذلك عبر إنشاء الفصل الافتراضي، فهنا يقوم المتعلم بتحميل الدروس وتصفحها للاستفادة منها، وإجراء الاختبارات على المنصة إلكترونياً.¹

فمن هذا المنطلق تتكون متطلبات التعليم الافتراضي في تشاد من الآتي: -

1. المعلم: دوره إعداد محتوى المادة التعليمية وواجباتها وشرحها باستخدام الوسائط التكنولوجية لتصوير المحاضرات وذلك بالحضور المباشر أو الفيديو كنفرانس.

2. الإدارة: دورها إضافة الطلبة والمعلمين في المنصة وإعطائهم رمزاً خاصاً و بريداً إلكترونياً للولوج إلى المنصة وتحميل المحتوى الإلكتروني في الفصول الافتراضية المختلفة، والتحكم في إدارة المنصة والسماح بإجراء الاختبارات الإلكترونية.

3. المتعلم (الطالب): يتمكن الطالب خلال رمزه من الدخول إلى المنصة وتحميل المحتويات العلمية المختلفة التي تخصه وإجراء التقييمات والاختبارات عبرها.

1رواء أحمد يوسف وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص224

نتائج الدراسة

بعد توزيع أداة جمع البيانات (الاستبانة) وعددها 100 بطريقة عشوائية إلى عينة البحث وهم من حاملي الشهادات العربية (الليسانس) لتحديد معرفتهم بالتعليم الافتراضي وتوجيههم نحوه.

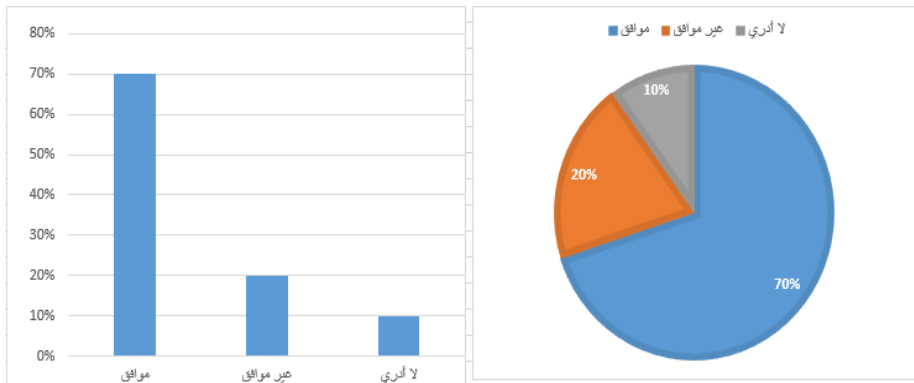
وجاءت النتائج كالآتي:

- الاستبانة تتكون من 7 فقرات واستهدفت شريحة حاملي الليسانس بالعربية وعددهم 100 فرد.

الفقرة الأولى :

هل يوفر التعليم الافتراضي الوقت؟

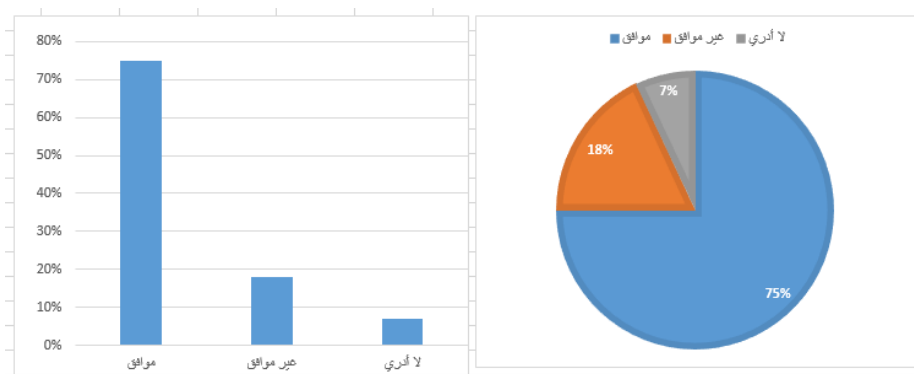
جاءت الإجابة على هذه الفقرة كآتي: موافق بنسبة 70%، وغير موافق بنسبة 20% ولا أدري بنسبة 10%



الشكل رقم (1) يوضح أن التعليم الافتراضي يوفر للوقت بنسبة 70%

الفقرة الثانية:

هل يوفر التعليم الافتراضي إمكانية مواصلة الدراسة بالنسبة للموظفين؟ جاءت الإجابة على هذه الفقرة كآتي: موافق بنسبة 75% وغير موافق بنسبة 18% ولا أدري بنسبة 7%

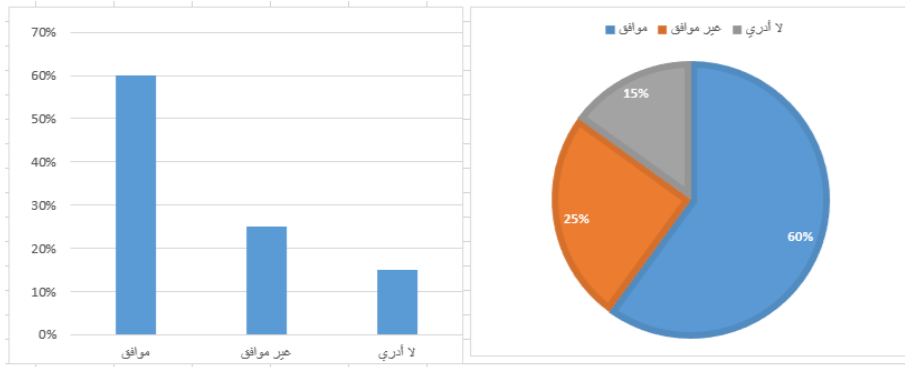


الشكل رقم (2) يوضح إمكانية مواصلة الدراسة بالنسبة للموظفين 75%

الفقرة الثالثة:

هل تجد استخدام التكنولوجيا؟

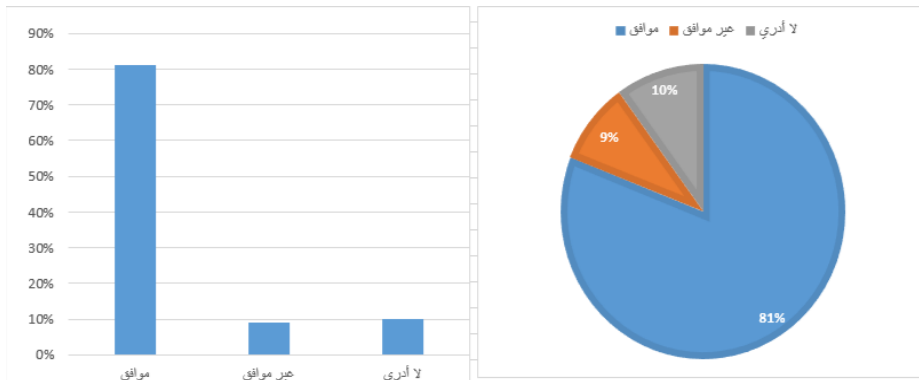
جاءت الإجابة على هذه الفقرة كالآتي: موافق بنسبة 60% بغير موافق بنسبة 25% ولا أدري بنسبة 15%



الشكل رقم (3) يوضح معرفة المستخدمين للتكنولوجيا بنسبة 60%

الفقرة الرابعة:

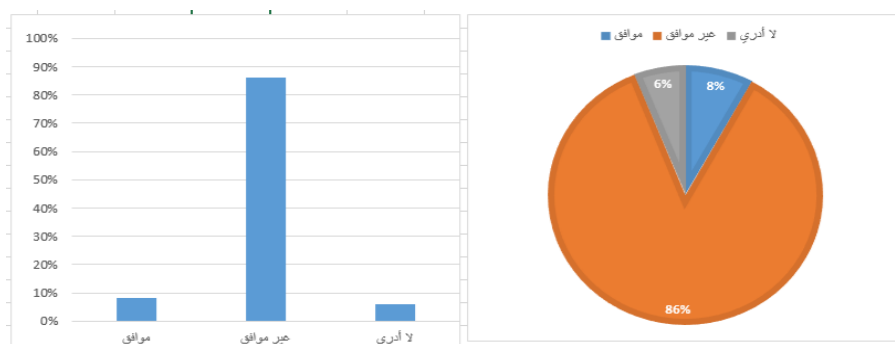
هل التوجه نحو التعليم الافتراضي مهم؟ جاءت الإجابة على هذه الفقرة كالآتي: موافق بنسبة 81% وغير موافق بنسبة 9% ولا أدري بنسبة 10%



الشكل رقم (4) يوضح الرغبة في التوجه نحو التعليم الافتراضي في تشاد بنسبة 80%

الفقرة الخامسة:

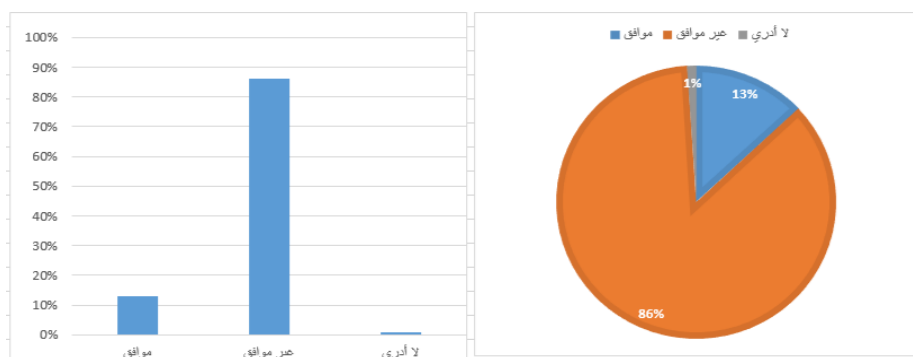
هل البنية التحتية في تشاد ملائمة لعملية التعليم الافتراضي؟ جاءت الإجابة على هذه الفقرة كالآتي: موافق بنسبة 8% وغير موافق بنسبة 86% ولا أدري بنسبة 6%



الشكل رقم (5) يوضح ضعف البنية التحتية لتكنولوجيا التعليم في تشاد بنسبة 86%

الفقرة السادسة:

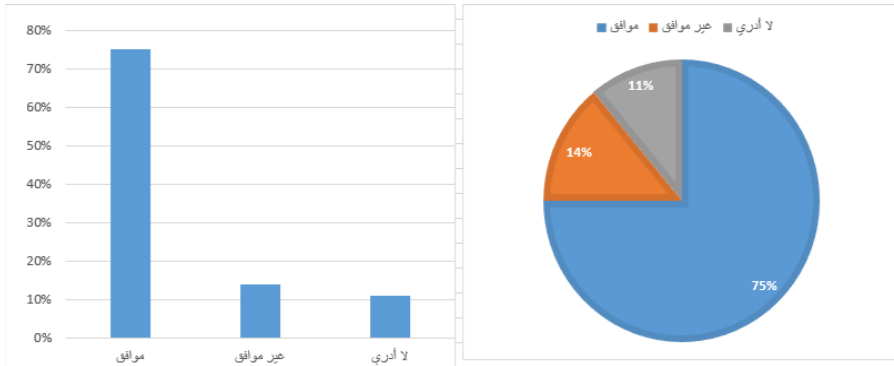
هل تعلم بوجود جامعة افتراضية بتشاد؟ جاءت الإجابة على هذه الفقرة كالآتي: موافق بنسبة 13% وغير موافق بنسبة 86% ولا أدري بنسبة 1%



الشكل رقم (6) يوضح عدم معرفة دارسي العربية بوجود جامعة افتراضية في تشاد بنسبة 86%

الفقرة السابعة:

هل ترغب في التأهيل عبر التعليم الافتراضي؟ جاءت الإجابة على هذه الفقرة كالآتي: موافق بنسبة 75% وغير موافق بنسبة 14% ولا أدري بنسبة 11%



الشكل رقم (7) رغبة حاملي شهادة الليسانس في مواصلة تعليمهم عبر التعليم الافتراضي بنسبة 75%

ومن عملية تحليل البيانات توصل الباحثان للنتائج الآتية:

1. التعليم الافتراضي موفر للوقت، ووسيلة مناسبة للمنقطعين عن الدراسة لمواصلة سلكهم الدراسي خاصة الموظفين.
2. مواكبة أكثر الطلبة للتكنولوجيا أدى إلى إقبالهم على التعليم الافتراضي، رغم عدم توفير البنية التحتية.
3. رغبة جميع أفراد العينة في التأهيل عبر التعليم الافتراضي نظرا لتوفيره للجهد والتكاليف.

التوصيات

من خلال نتائج الدراسة يوصي الباحثان بما يلي: -

1. ضرورة توفير بنية تحتية تساعد في استقطاب حاملي شهادة الليسانس نحو التعليم الافتراضي.
2. توفير المهارات اللازمة لاستخدام التكنولوجيا للمعلم والمتعلم.
3. ضرورة إقامة ورش ودورات تدريبية في مجال التكنولوجيا.
4. ضرورة إعداد دراسات موسعة حول التوجه نحو التعليم الافتراضي.
5. تعزيز ثقافة التعليم الافتراضي لحاملي شهادة الليسانس باللغة العربية.

المصادر:

- 1- حواس فتحية، المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- 2- السيد خيرى داوود، المجلة العلمية للتربية الخاصة، مجلد 3، العدد 2 (يونيو 2021م) .
- 3- سلطان بن رجاء الله سلطان السلمي وعبد الرحمن بن محمد بن نفيز الحارسي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز 2021م.
- 4- بن جامع صبرينة، استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم عن بعد، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 2، العدد 1/مارس 2020م.
- 5- تغريد دينار صيهود الموسوي ورقية عبد الأئمة عبد الله العبيدي، اتجاه مدرسي اللغة العربية ومدرساتها نحو التعليم الإلكتروني في المرحلة الإعدادية، مجلة الآداب / ملحق العدد 140 أذار 2022
- 6- كفاءة العمري، الفصل الافتراضي، www.kafaa9999.blogspot.com .
- 7- مروة فالح فرهوت، وميساء عبد حمزة المياحي، واقع التعليم الإلكتروني في كليات التربية من وجهة نظر الهيئة التدريسية، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، العدد 4 (ب) المجلد 46، كانون الأول لسنة 2021م.
- 8- مهند مجيد رشيد، واقع منصات التعليم الإلكتروني (منصة المودو أنموذجاً) من وجهة نظر طلبة كلية التربية الجامعية العراقية، مجلة

- العلوم الإنسانية/كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد 31، العدد 4 / كانون الأول 2021م.
- 9- سناء عبد الكريم الخناق، المعوقات والتحديات التي تواجه التعليم الافتراضي الجامعي- التجربة الماليزية والعربية، أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد 11، جوان 2012م.
- 10- أنهار خير الدين محمد وسيف أشقر، نظام إلكتروني لدراسة معوقات استخدام حزمة Google التعليمية في مجال التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر طلبة قسم نظم المعلومات الإدارية، مجلة كلية الكوت الجامعة، المجلد 7، العدد 1، حزيران 2022،
- 11- Doan Thi Hue Dung، The Advantages and Disadvantages of Virtual Learning ،Department of English Language, Hong Bang International University ،Volume 10, Issue 3 Ser. V (May – June 2020), ، www.iosrjournals.org
- 12- عواطف عطيل لموالي، التعليم الافتراضي وقت الأزمات بين حتمية التوجه وتحديات الواقع، مجلة أفاق، المجلد 6، العدد 1 لسنة 2021م.
- 13- أحمد المحسن كاظم وإسراء حسين عليوي، كفايات التعليم الإلكتروني، مجلة ميسان للدارسات الأكاديمية، العدد 42، للعام 2022م.

- 14- عباس حمزة المسعودي ومشرق محمد مجول، بناء معايير للتعليم الإلكتروني الجامعات العراقية، مجلة العلوم الانسانية/ كلية التربية للعلوم الانسانية، مجلد 13/العدد الثاني حزيران 2022م.
- 15- رواء أحمد يوسف وآخرون، مميزات ومعوقات استخدام التعليم الإلكتروني المدمج، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، المؤتمر الدولي الثنوي الثامن لضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي المنعقد بتاريخ 2021/4/7

ملحق:

عزيزي حامل شهادة الليسانس

تحية طيبة و بعد،

يقدم الباحثان دراسة تهدف للتوجه نحو التعليم الافتراضي في تشاد، لذا نرجو منكم الإجابة عن فقرات الاستبيان بكل صدق وموضوعية علماً أن هذه الدراسة لا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

و لكم منا جزيل الشكر والتقدير

إعداد الباحثان :

أحمد عيسى راجلين

عثمان عبد الرحمن السكر

نموذج استبيان عن تقييم مدي الاستجابة للتوجه

نحو التعليم الافتراضي لحاملي شهادة الليسانس

المؤهل:..... الوظيفة:.....الجنس:..... الفئة العمرية

الرقم	الفقرة	موافق	غير موافق	لا أدري
1	هل يوفر التعليم الافتراضي الوقت؟			
2	هل يوفر التعليم الافتراضي امكانية مواصلة الدراسة بالنسبة للموظفين؟			
3	هل تجيد استخدام التكنولوجيا؟			
4	هل التوجه نحو التعليم الافتراضي مهم؟			
5	هل البنية التحتية في تشاد ملائمة لعملية التعليم الافتراضي؟			
6	هل تعلم بأن هنالك جامعة افتراضية بتشاد؟			
7	هل ترغب في التأهيل عبر التعليم الافتراضي؟			

**دور الجولات الحديثة في العملية التعليمية
بجامعة الملك فيصل بتشاد (طلاب كلية العلوم
والتقنيات الهندسية أنموذجا)**

أحمد عيسى راجلين

جامعة تشاد الافتراضية – إنجمينا

radjilen@hotmail.com

عثمان عبد الرحمن السكر

جامعة الملك فيصل بتشاد

ousmanassoukar@gmail.com

المستخلص

تمثلت مشكلة الدراسة في مدى استخدام الجوالات الحديثة في العملية التعليمية عبر تطبيقات الجوالات الحديثة في ظل التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم اليوم، وما حققته التكنولوجيا في تطورات متسارعة طغت على جميع مجالات الحياة، وعلي الرغم من أن استخدام شبكة الإنترنت أبرز ما أسفر عنه التطور إلا أن ظهور الجوالات الحديثة كان له الأثر الكبير خاصة في السنوات القليلة الماضية، وظهور تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي في ظل الظروف التي يمر بها العالم من كوارث طبيعية و غير طبيعية في تواصل العملية التعليمية.

وكما أتاح هذا الجهاز لمستخدميه قدرة الولوج السريع إلى الشبكة العالمية والتواصل مع الآخرين لمشاركة المحتوى التعليمي، واختصار المسافات فيما بينهم، فلم يقتصر في التواصل المرتبط بالأعمال فقط، بل شمل جميع المجالات من تعليم وصحة وترفيه وغيره، فوجود تطبيقات الجوالات ساعد في نقل الافكار والمحتويات من صور وأصوات وفيديوهات ورسائل نصية ساعدت في العملية التعليمية للطلبة خاصة في ظل جائحة كورونا التي عصفت بالعالم أجمع في العام 2020م ونظرا لعدم وجود التطبيقات الخاصة بالتعليم الإلكتروني في دولة تشاد مثل تطبيق Moodle و Black board وغيرهما من تطبيقات التعلم المنتشرة في العالم.

وتشير الدراسة إلى أن استخدام الهواتف الذكية في العملية التعليمية له أثر إيجابي وأصبح ضرورة قصوى في المجال نفسه؛

لأن معظم طلاب كلية العلوم والتقنيات الهندسية باتو يمتلكون الجوالات الحديثة بدلا من الأجهزة الحاسوبية الأخرى والتي أصبحت لا غنى عنها في عصرنا الحالي، سواء لدى الأفراد أو المؤسسات، وهذا بالتأكيد يشمل الطلاب الباحثين بصورة أخص مع مراعاة التوجيه الصحيح للاستخدام من قبل الموجهين التربويين وحتى التوجيه الأسري في الاستخدام الأمثل لهذا الجهاز.

الكلمات المفتاحية: الجوالات الحديثة، العملية التعليمية

Abstract

The problem of the study was the extent of the use of smart phones in the educational process through mobile's applications in light of the technological development that the world is witnessing today and what technology has achieved in rapid developments that have overwhelmed all areas of life, and although the use of the Internet is the most prominent result of development, the emergence of modern tours has had a great impact, especially in the past few years and the emergence of social media applications in light of some circumstances that the world is going through from natural disasters and abnormal in the continuation of the learning process .

As this device allowed its users the ability to quickly access the World Wide Web and communicate with others to share educational content and shorten the distances between them, it was not limited to business-related communication only, but in all fields of education, health, entertainment and others, the presence of mobile applications helped in transferring ideas and contents from images, sounds, videos and text messages that helped in the educational process for students, especially in light of the Corona pandemic that struck the whole world in 2020 and due to the lack of special applications E-learning in the State of Chad, such as the application of Moodle, Black board and other learning applications spread in the world.

The study indicates that the use of smartphones in the educational process has a positive impact and has become an absolute necessity because most of the students of the Faculty of Engineering Science and Technology have smartphones instead of other computer devices, which have proven to be indispensable in our time, whether in personal or institutional terms, and this certainly includes research students in particular, taking into account the correct guidance for use by educational mentors and even family guidance in the optimal use of this device.

Key words : Smartphones, Education process

المقدمة

يمر العالم اليوم بتطورات متسارعة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وانتشار الكم الهائل من المعرفة، وقد أسهم الحاسوب بأنواعه المختلفة في هذا التطور، ومن أكثر أنواعه استخداما الجوالات الحديثة. ومن هنا اخترقت العولمة جميع مجالات المجتمع، وأصبحت تغزو جميع مجالات الحياة وخاصة مؤسسات التعليم الجامعي.

تعتبر الجوالات الحديثة في متناول الغالبية العظمى من الطلبة الجامعيين اليوم وأن استخدامها في عمليتي التعليم والتعلم تسهم في تفاعل التعليم ويزيد من الانسجام ويحقق الاستفادة القصوى من الوسائط المتعددة من خلال شبكة الإنترنت التي جعلت العالم قرية واحدة.

من هذا المنطلق سعى أغلب طلاب الجامعات إلى استغلال الجوالات الحديثة من أجل الحصول على المحتوى التعليمي وزيادة المعرفة العلمية عبر تطبيقات الجوال المختلفة في تحقيق أهداف التعليم للجميع.

تهدف الدراسة إلى إبراز دور استخدام الجوالات الحديثة في العملية التعليمية لطلاب جامعة الملك فيصل بتشاد، كلية العلوم والتقنيات الهندسية، أنموذجا لزيادة المستويات العلمية والمعرفية المتبادلة بين الجميع، وتوفير الوقت باستخدام هذه الجوالات الحديثة.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة الدراسة في الآتي:

- 1- ما مدى استغلال الجوال في العملية التعليمية؟
- 2- ما الإسهام الذي يقدمه الجوال في العملية التعليمية؟
- 3- هل يستفيد الطالب من تطبيقات الجوالات الحديثة في العملية التعليمية؟

أهداف البحث

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- الاستغلال الأمثل للجوالات الحديثة في التطوير المعرفي لدى الطلاب.
- 2- الكشف عن أهمية استخدام الجوالات الحديثة في العملية التعليمية.
- 3- الاستفادة من تطبيقات الجوال التي تسهم في تواصل الطلاب ببعضهم وتبادل الملفات والأبحاث بينهم.

أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث في الكشف عن الاستخدام الأمثل للجوالات الحديثة في العملية التعليمية، والاستفادة القصوى من تطبيقات الجوالات الحديثة عبر تقنية المعلومات والاتصالات.

منهج البحث

اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الحالة باستخدام أداة الاستبانة في عملية جمع البيانات. الدراسات السابقة

1- دراسة (عدي طارق حسن) 2014م

تأثير استخدام الهواتف الذكية ومواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) كوسائل تعليمية مساعدة في مستوى تعلم بعض المهارات الهجومية في مصارعة الجودو

هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير استخدام الهواتف الذكية وموقع الاتصال الاجتماعي (الفيسبوك) كأدوات مساعدة في مستوى تعلم بعض الحركات الهجومية في مصارعة الجودو، وافترض الأفضلية في مستوى التعلم باستخدام الوسائل التعليمية المساعدة المقترحة، وذكر المجالات للبحث. أما الباب الثاني فقد اشتمل على الدراسات النظرية فيما يخص الموضوع، وفي الباب الثالث تطرق الباحث إلى منهج البحث وإجراءاته الميدانية، حيث ذكر منهج البحث وهو المنهج التجريبي ذو المجاميع الثلاثة، ثم عرض عينة البحث وتفاصيلها وطريقة اختيارها، ثم ذكر الأجهزة والأدوات المستخدمة في البحث، وطريقة إجراء الاختبارات المهارية، وفي نهاية هذا الباب ذكر الباحث الوسائل الإحصائية التي استخدمها في البحث. أما الباب الرابع فقد عرض فيه الباحث النتائج التي حصل عليها وقام بتحليلها ومناقشتها. وفي الباب الخامس عرض الباحث

استنتاجاته التي حصل عليها من خلال تحليل النتائج ومناقشتها والتي ظهرت مطابقة للفروض الموضوعية من قبل الباحث وأخيرا قام الباحث بذكر بعض التوصيات التي جاءت على أساس ما استنتجه، ومنها ضرورة استخدام التكنولوجيا الحديثة كوسيلة مساعدة في العملية التعليمية.

2- دراسة (حسن الفاتح الحسين محمد المبارك) 2017م

الاتجاه نحو استخدام تطبيقات الهاتف النقال في العملية التعليمية لدى أساتذة كلية التربية بالحصاحيصا.

هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات أساتذة كلية التربية بالحصاحيصا نحو استخدام تطبيقات الهاتف النقال في العملية التعليمية في ضوء متغيرات النوع، والخبرة، والتخصص. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة لمعرفة اتجاهات الأساتذة. واختيرت عينة من أساتذة كلية التربية بالحصاحيصا، وقد بلغت (48) أستاذا وأستاذة، لتمثل مجتمع الدراسة المكون من (59) عضوا، وبعد تحليل بيانات الدراسة، باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). كانت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوجد اتجاه إيجابي لدى أساتذة كلية التربية بالحصاحيصا نحو استخدام تطبيقات الهاتف النقال في العملية التعليمية. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات أساتذة كلية التربية بالحصاحيصا نحو استخدام تطبيقات الهاتف

النقال في العملية التعليمية تعزى لمتغير النوع، أو الخبرة، ومن خلال ذلك أوصى الباحث بالاهتمام بإنتاج برامج الهاتف النقال التعليمية وتطوير تطبيقاته، وضرورة تبني الجامعات برامج تعليمية تعتمد على الهاتف النقال، من خلال الاستفادة من تجارب الجامعات بالدول الأخرى التي استخدمت الهاتف النقال في العملية التعليمية.

3- (دراسة نوال جوشي جاني) 2019م

توظيف الإدمان على الهاتف النقال في التعليم لدى طلبة الجامعة، المؤتمر العلمي الدولي الحادي عشر، مجلة كلية التربية

شهدت السنوات العشر الأخيرة تطورات مختلفة كان أبرزها ما حققته التكنولوجيا من تطورات متسارعة، طغت على جميع مجالات الحياة. وعلى الرغم من أن شبكة المعلومات الدولية أو ما يعرف بالإنترنت أبرز ما أسفر عنه هذا التطور، وقد وظف ذلك في خدمة البشرية، إلا أن ظهور الهواتف المحمولة الذكية كان بحق الثمرة الأبرز في مجال توظيف ثورة الاتصالات والإنترنت والتطبيقات الإلكترونية المختلفة. حيث أتاح هذا الجهاز لمستخدمه القدرة علىولوج السريع إلى شبكة الإنترنت والتواصل مع الآخرين، واختصار المسافات بينهم، والاستثمار الجيد للوقت، ولم تقتصر استخداماته على التواصل المرتبط بالأعمال فقط، بل امتدت لتشمل طيفا واسعا من الأنشطة الاجتماعية التي يمكن أن يقوم بها الفرد من خلال إجراء المكالمات الهاتفية المباشرة، والتطبيقات المختلفة لوسائل التواصل الاجتماعي (الفايبر، الفيسبوك، الماسنجر، الوتساب،

الانستجرام) أو كتابة الرسائل النصية SMS مع ما يضاف إليه من تطبيقات ملحقة به كالمفكرة، والألعاب، والكاميرا، أو وجود ذاكرة تتسع لتخزين عدد كبير من الوثائق والمستندات المهمة، كما يدعم الكثير من الخدمات الإضافية والإكسسوارات مثل : البريد الإلكتروني، وتقنية البلوتوث ورسائل متعددة الوسائط (MMS) والراديو، ونظام تحديد الموقع.

وتشير الدراسات إلى أن هناك ازدياداً واضحاً في عدد مستخدمي الهواتف الذكية في جميع القطاعات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية في العالم، ويعد الشباب وخاصة طلبة الجامعات من أكثر فئات المجتمع إقبالاً على استخدامها مقارنة مع الأشخاص الأكبر سناً، وذلك نتيجة لمتطلبات العصر الحاضر الذي ينادي بمواكبة أحدث التطورات التكنولوجية في جميع مجالات الحياة بشكل عام.

وهذه التطورات المختلفة، والتحديات العديدة وما تشهده المجتمعات من تقدم في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة فرضت نفسها على طبيعة الحياة، وأسلوب عملها، وعمل منظماتها المختلفة، والتي أسهمت في تغيير طبيعة الحياة، وشكل المؤسسات، ومن بينها المؤسسات التعليمية على نحو جذري، فمفهوم التعليم أو التعلم من أكثر المفاهيم والعمليات التي تأثرت بشكل كبير ومباشر بالتطور الحاصل في هذا المجال، وتمثل ذلك في ظهور أشكال

كثيرة وجديدة من نظم التعليم وأبرزها أنظمة التعليم النقالة.

Systems Learning Mobile

وتشير العديد من الدراسات إلى أن استخدام الهواتف الذكية بين الشباب وطلبة الجامعات يتم بطريقة بعيدة كل البعد عن أهدافها المخططة، وعن حاجاتهم الحقيقية إليها، مقرونا بغياب التوجيه الأسري أو المؤسسي، مما أدى بهم إلى الاستخدام غير الرشيد لها، وإلى الهوس والارتباط بها إلى حد كبير وصل إلى الاعتمادية النفسية الكبيرة عليها وإلى الإدمان عليها في كثير من الحالات.

وعلى الرغم من الإيجابيات العديدة لاستخدام الهواتف الذكية إلا أن لها تأثيرات سلبية عدة على حياة طلبة الجامعات كغيرهم من الشباب، خاصة إذا استخدمت بشكل مفرط لأغراض غير تعليمية. وقد لاحظت الباحثة من خلال عملها كونها مدرسة في الجامعة مدى شغل الطلبة وإدمانهم والتصاقهم بهواتفهم النقالة بحيث أصبحت الحاجز بينهم وبين المادة التعليمية، والشاغل عن الانتباه والتركيز على المدرس داخل القاعة الدراسية، كما اطلعت الباحثة على عدد من الدراسات العربية والأجنبية التي تحت على توظيف الهواتف الذكية واستخدامها في التعليم والتعلم على طلبة الجامعات. من هنا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على إمكانية توظيف إدمان استخدام الطلبة للهواتف في عملية التعليم داخل القاعات الدراسية وسيتم تناول المحاور التالية:

– درجة إدمان الطلبة على الهاتف النقال.

- تأثير الإدمان على استخدام الهاتف النقال في تشتيت انتباه الطلبة وتركيزهم.
- مبررات استخدام الهاتف النقال في عملية التعلم.
- العلاقة بين التعلم عن طريق الهاتف النقال والتعليم الإلكتروني.
- فوائد أجهزة الهاتف النقال في العملية التعليمية، وتسهيل عملية التعلم بين الطالب والمدرس.
- مميزات الهاتف النقال والخدمات التي يمكن أن يقدمها في العملية التعليمية.

4- (دراسة سامح عوض الله السيد إبراهيم) 2021م

استخدام طلاب الجامعات لتطبيق "الواتس آب" وعلاقته بنجاح

العملية التعليمية في الجامعات المصرية

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهمية استخدام تطبيق الواتس آب لنجاح العملية التعليمية.

توضح الدراسة كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كأدوات للتعليم عن بعد وتناولت الدراسة تطبيق الواتس آب كونه أحد البرامج المهمة في الاتصالات والتعارف والتواصل بين الطلاب. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينتها من (٤٠٠) طالب وطالبة اختيروا عشوائياً بين طلاب جامعات عين شمس، والقاهرة، وحلوان. كشفت نتائج الدراسة عن مواقف إيجابية تجاه استخدام تطبيق الواتس آب لنجاح العملية التعليمية وكانت موضوعات الدراسة إيجابية في استخدام تطبيق

الواتس آب لنجاح العملية التعليمية والتواصل بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، علاوة على ذلك اكتسابهم خبرة في مهارات التعليم والدراسة، وتطوير تفكيرهم من خلال تبادل المعلومات.

5- دراسة (سارة خرشي وأحمد المهدي الزواوي) 2022م

الهواتف الذكية: التقنية في خدمة التعليم - دراسة ميدانية

هدفت الدراسة إلى الكشف عن اتجاهات طلبة الدكتوراه بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة المسيلة نحو استخدام الهاتف الذكي في العملية التعليمية للوقوف على التغير في الوظيفة التقليدية لهذه الوسيلة التكنولوجية من وظيفة الاتصال والترفيه إلى وظيفة استراتيجية في مجال التعليم الجامعي، بالاعتماد على أداة الاستبيان الإلكتروني التي تم وزعت بأسلوب احتمالي عشوائي، وقد عبرت النتائج المستخلصة من تحليل إجاباتهم عن اتجاهات إيجابية بدرجة مرتفعة لدى طلبة الدكتوراه نحو استخدام الهاتف الذكي في العملية التعليمية، مع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلبة الدكتوراه بجامعة المسيلة نحو استخدام الهاتف الذكي في العملية التعليمية تعزى لمتغيرات الدراسة.

6- دراسة (محمد مسرهد على محمد) 2022م

إيجابيات إدارة العملية التعليمية وسلبياتها باستخدام الهاتف النقال
لطلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة ديالى مجلة
واسط للعلوم الرياضية

إن التطور التكنولوجي له أثر كبير في تحقيق العديد من الأهداف في شتى المجالات، لاسيما في مجال التعليم الجامعي والمدرسي كان له النصيب الوافر.

إن استخدام الإنترنت طور مفهوم التعليم الإلكتروني، وظهرت مفاهيم عديدة في التعليم عن طريقه وأهمها: مفهوم التعليم بالهاتف النقال وطرائقه، وتعد عملية التعليم باستخدام الهاتف النقال أداة مساعدة للطلبة لاكتساب المعلومات والمعرفة المتنوعة، ويعد طلبة الجامعات أكثر فئات المجتمع استخداما له في حياتهم اليومية ودراستهم الجامعية مقارنة بغيرهم، إذ أصبح الهاتف النقال جزءا مهما في خطة إدارة الكلية والجامعة بصورة عامة، لتعزيز الخدمات الجامعية، والمواد الدراسية للطلبة وتطويرها. ومن هنا برزت أهمية الدراسة للبحث حول إيجابيات إدارة العملية التعليمية وسلبياتها باستخدام الهاتف النقال للطلبة، وأجرى الباحث بحثه على طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة ديالى، واستخدم الباحث الأسلوب المسحي الذي يعد أحد أساليب المنهج الوصفي، واستخدم الاستبانة لجمع المعلومات والبيانات من عينة الدراسة، وشمل مجتمع البحث (1166) طالبا وطالبة، وبلغ مجموع عينة الدراسة (142)

طالباً وطالبة اختيروا عشوائياً بنسبة مئوية بلغت (12.18%) من مجتمع البحث الكلي، وبعد جمع البيانات من عينة الدراسة أدخلت استمارات خاصة للعمل الإحصائي، وحصل الباحث على إجابيات عديدة، من أهمها: بناء مقياس لإجابيات إدارة العملية التعليمية وسلبياتها باستخدام الهاتف النقال والمتكون من (34) فقرة، وعدم وجود فروق ذات دلالة معنوية لتطبيق المقياس على عينة البحث تعزى لمتغير (الجنس والمراحل الدراسية)، وأبرز ما أوصى به الباحث تعزيز دور استخدام الهاتف النقال في العملية التعليمية والتدريسية، وحث الطلبة على الإفادة من الجوانب الإيجابية منها في مجال التعليم.

7- دراسة (أسامة جاسم محمد) 2022م

استخدام الإنترنت وأجهزة الهواتف الذكية كمصدر تعلم لمادة

الجغرافيا

ترمي هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية استخدام الإنترنت وأجهزة الهواتف الذكية كمصدر تعلم، والاستفادة منها في مجال العلم والتعليم خاصة مادة الجغرافيا، وإذ أننا في زمن سريع التغير والانفتاح والعولمة كل ذلك أدى بنا إلى عدم الوقوف مكتوفي الأيدي بل نعمل من أجل تسخير هذه التقنية الحديثة، وجعل نتائجها إيجابية قدر المستطاع، وبما أن الكثير من المعلمين ينظرون إلى هذه التقنيات نظرة سلبية بعدم جدواها، فإن هذا البحث يتناول الإجابيات

للإنترنت، وأجهزة الهواتف الذكية، وكيفية التعامل معها وجعلها في خدمة التربية والتعليم كونها مصدر تعلم سريع قليل التكلفة. تناولت هذه الدراسة أولاً شبكة الإنترنت وكيفية الاستفادة منها كونها مصدر تعلم، يستخدم في التعليم عن بعد، أو نقل البيانات والمعلومات، أتاح الاتصال للمعلم أو الطالب بها. ثانياً تناولت الهواتف الذكية كونها وسيلة اتصال حديثة يمكن الاستفادة منها في التربية والتعليم مثل المحاضرة الهاتفية، والتعليم عن طريق الهاتف، واستعمال كاميرات الهاتف الرقمية بالتقاط الصور أو عرض المجسمات الجغرافية التي تعني أكثر دقة في وصف البيانات واستعمالها وسيلة توضيح تعليمي. حثت الدراسة على استغلال هذه الوسائل للتقليل من ظاهرة الدروس الخصوصية أو الحد منها من خلال بث المحاضرات المثالية والتميزة لبعض الدروس، أو تسجيلها ونقلها عبر القنوات التعليمية المختلفة، واستعمال الإنترنت والهواتف الذكية في التعليم عن بعد في الظروف الاستثنائية كالوباء أو الحرب، وإجراء دراسات لمعرفة أثر التعليم الإلكتروني أو المتنقل، واختبار الوسائل العلمية التي تؤخذ من هذه الوسائل الإلكترونية واختبار أثرها في سبيل دعم التعليم بكل ما هو مفيد.

مفهوم استخدام الجوالات الحديثة في العملية التعليمية

الجوالات الحديثة تعني الأجهزة الحاسوبية المحمولة، والأجهزة الذكية بأنواعها المختلفة، ويعد الهاتف المحمول أحد أهم الأجهزة التي يتم من خلالها تقديم التعليم النقال، بل إنه من أكثرها شيوعاً واستخداماً، فهو أحد أشكال أدوات الاتصال، والذي يعتمد على الاتصال اللاسلكي عن طريق شبكة من أبراج البث الموزعة ضمن مساحة معينة، ومع تطور أجهزة الهاتف المحمول أصبحت الأجهزة أكثر من مجرد وسيلة اتصال صوتي، بحيث أصبحت تستخدم كأجهزة كمبيوتر كفي، للمواعيد واستقبال البريد الصوتي، وتصفح الإنترنت، والأجهزة الجديدة يمكنها التصوير بدقة ووضوح الكاميرات الرقمية.¹

التعليم عبر الجوال هو استخدام الأجهزة المحمولة في عمليات التعليم والتدريب ودعم العمل الوظيفي، حيث يسمح التعليم عبر الجوال للمشرفين والمحاضرين والمدرسين بتقديم موادهم التعليمية والتدريبية والمهنية على أجهزة الجوال المختلفة مثل جهاز الهاتف الخليوي و PC Pocket و Palm.²

1 متاح في هذا الموقع / المراجع والأبحاث - التعلم النقال - نوع آخر من التعليم (google.com).

2 متاح في هذا الموقع / التعليم الجوال (المتنقل): مفهوم التعليم الجوال (groupsa2013.blogspot.com).

تعريف الجوالات الحديثة

هي عبارة عن أجهزة إرسال واستقبال تستخدم موجات الراديو وتتيح بوصول الإشارة إلى المستقبل في منطقة جغرافية تسمى الخلية، ثم تنقل هذه الإشارة المستقبلية إلى شبكة التلّفونات المركزية¹

إيجابيات استخدام الجوالات الحديثة في العملية التعليمية⁴³²

أصبحت الهواتف الذكية والتكنولوجيا عموماً جزءاً لا يتجزأ من حياة الطالب اليومية على مستوى العالم، لكن مع وجود التسهيلات التكنولوجية، تتغير الخبرات المأخوذة من قبل الطلاب في المؤسسات التعليمية. والجوالات الحديثة أخف، وأسرع، وأصغر حجماً، ولها الكثير من الإيجابيات، ومنها الآتي:

- 1- استخدام الجوالات الحديثة يساعد في زيادة استخدام المهارات الأربعة للطلاب (القراءة والكتابة والاستماع والتحدث) والتفاعل والانسجام والتعامل مع الآخرين.
- 2- يساعد المتعلمين الذين لديهم إعاقات في التعليم ويسهل لهم عملية التعلم في استكشاف بعض الأنشطة وتحليلها.

1 طارق طه عبود، استخدام تقنية الهاتف النقال في العملية التعليمية في مدارس قضاء أبي الخصيب، محافظة البصرة، دراسة مسحية، مجلة الخليج العربي، المجلد 49 العدد 1، آذار 2021م

2 متاح في هذا الموقع / arageek.com، الهواتف الذكية في المدارس .. مزايا وأضرار استعمالها في المدرسة.. لمن الغلبة؟ (arageek.com)، أحمد سامي، زمن الزيارة 15:34

3، The Impact of Using Mobile Phone Technology in Learning English Dunia Tahir Hameed 569، Vol (11) | Issue (03) | Part II Journal of Al-Frahedis Arts

4 فريل ناجي مصطفى العزام، درجة استخدام الهواتف الذكية في العملية التعليمية، دراسة ميدانية من وجهة نظر طلبة تكنولوجيا التعليم في الجامعات الأردنية الخاصة، رسالة ماجستير غير منشورة 2017م، ص 12

- 3- التعامل السريع مع الأجهزة التعليمية الأخرى.
 - 4- تقدم الجوالات الحديثة خدمات ذات قدرة عالية في الوصول إلى الأشخاص وتوفير فرص التعاون والمشاركة بين أفراد العملية التعليمية دون الحاجة إلى الالتقاء وجها لوجه، مما يسهم في تقديم تعلم أفضل.
 - 5- تخزين كم هائل من المعلومات.
 - 6- إنجاز المهام الصفية مباشرة.
 - 7- تصوير مستلزمات التعليم.
- سلبيات استعمال الهواتف الذكية في المدارس¹

مساوئ الهواتف الذكية في المدارس كثيرة منها:

- 1- استعمال الهاتف الذكي للتنمر في المدرسة
- وهذه أبشعها للأسف، فالهاتف سهل الإخراج من الجيب، ويمكن وضعه على وضع التصوير الصامت، ونجد أن المعلم يصور دون أن يعلم، وفي وضعيات غريبة تجعل منه مادة للسخرية. وتلك الصور في العادة يتم تداولها على الإنترنت بشكل فج، أو على مجموعات (واتسآب) أو (مسنجر) بين الطلبة، وتحمل تعليقات ساخرة.

والأمر نفسه ينتقل إلى حيز الطلبة، فيمكن للطالب أن يصور زميله في وضعية غير جيدة، بدون علمه أو موافقته، وينشرها على

1 متاح في هذا الموقع / التعليم الجوال (المتنقل): مفهوم التعليم الجوال
(groupsa2013.blogspot.com)

الإنترنت ليصير فجأة محل سخرية من الجميع، وفي النهاية تتشكل في داخله عقد نفسية كثيرة يمكن أن تدمر حياته في المستقبل. هنا يتحول الهاتف من أداة تخدم الطالب في حياته اليومية، إلى وسيلة صارخة للتنمر على المعلم الذي في الأساس يجب أن يكون قدوة في الحياة، وأن يكن له كل احترام وتقدير.

2- الانشغال عن الدرس

في بعض الأحيان تكون الحصص مملة، هذا وارد جداً. يمكن أن يرجع الأمر لكون الدرس مليئاً بالمعلومات المكدسة دون شغف، أو لكون المعلم ذاته لا يستطيع توليف المعلومة بطريقة مقبولة. ذلك الملل ينتج عنه إخراج آني للهاتف الذكي، والعبث به باستمرار. وهذا ينتج عنه ترك كامل للدرس والمعلم. فيصبح المعلم في واد، والطالب في واد آخر تماماً، وهذا لا يصب في مصلحة الطالب أبداً. فمهما كان الدرس مملاً، فهو بالتأكيد بداخل المنهج الدراسي، وربما يأتي منه جزء في امتحان نهاية العام. لذا يجب الانتباه له، ولو بقدر 20% فقط.

3- إزعاج المعلم وإشغال غضبه عن عمد

وجدنا الكثير من مقاطع الفيديو على الإنترنت لمعلمين متهيجين وغاضبين جداً، وينهالون على الطلاب بالضرب والتكيل. هذا سيء جملة وتفصيلاً، لكن ما أغلب أسباب ذلك؟ بالتأكيد الإنسان لا يغضب دون سبب. وفي العادة يكون السبب هو الاستقزاز والسخرية والإزعاج المتعمد من قبل الطالب تجاه المعلم. وأبسط وسيلة إزعاج

متاحة الآن هي الهاتف الذكي. ببساطة يستطيع أن يخرج، ثم يفتح أي مقطع موسيقي صاخب، ويقلب الصف من مكان تدار فيه رحي العلم، إلى حفلة موسيقيّة. فالأمر في غاية الاستفزاز والإزعاج، وقد عاصرتة بنفسه مع طلبة دراستهم في المرحلة الإعدادية. وكلما بلغت إدارة المدرسة لتأخذ أي إجراء كانوا يلقون باللوم علي أنني لا أستطيع حكم الفصل بالسطوة والضرب.

4- التكاسل في كل شيء

التكاسل قد يجعل الطالب لا يأخذ كتب المدرسة إلى الصف من الأساس، ويكتفي بتحميلها PDF أو تصويرها على هاتفه الذكي، ويذهب بالهاتف للمدرسة وينتهي الأمر. لا حقائق، ولا كتب، ولا أوراق، ولا شيء على الإطلاق.

هذا ليس سيئاً بمنظور الحكم عليه وحده، لكن سيئاً في العموم. فالاعتماد الكلي على الهاتف يجعل الإنسان متكاسلاً في أغلب مهامه الحياتية المصيرية التي تستلزم مجهوداً فعلياً من أجل إتمامها على خير.

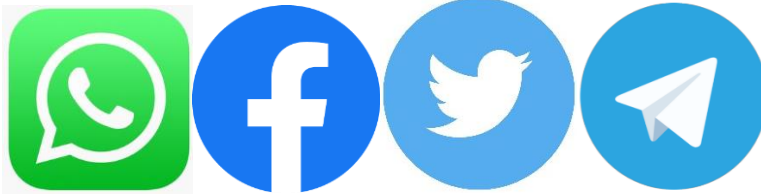
الفكرة هي أن الطالب يرى أن كل شيء ينجز على الهاتف، والمدرسة مرتاحة من ذلك الأمر. إذا كل شيء في الحياة لا يحتاج لمجهود كما يفعل البالغون أو كما يفعل أقرانه، كل شيء يمكن أن يختصر. هذا سيجعله يدرك لاحقاً أن الاختصار يؤدي لعدم إتمام الأمور كما ينبغي، وهذا سيؤثر عليه سلباً على الصعيد الدراسي والحياتي على حد سواء.

تطبيقات الهواتف الذكية¹

هنالك عدة تطبيقات و خدمات تقدمها الجوالات الذكية والتي يمكن توظيفها والاستفادة منها في العملية التعليمية، ومن أهمها الاتي:²

1-شبكات التواصل الاجتماعي :

وهي من الخدمات التي تقدمها الجوالات الذكية، وتتيح أغلبها التواصل بين الأفراد بشكل مباشر، وغير مباشر، والتي لها خاصية التواصل بين المتعلمين عبر المراسلات النصية والصوت وتبادل الصور والفيديو وروابط الاتصال ومن أمثلتها الواتساب، والفيسبوك، وتويتر وتلغرام.



2-محادثات الفيديو

هي تطبيقات تسمح باتصال مرئي سمعي يجري بين مستخدمي الجوالات الذكية حيث يمكن التواصل بصوت وصورة لتحقيق التفاهم والمشاركة والتعاون، ومن أمثلتها الفيسبوك ماسنجر، وجوجل ميت، وهانقوت، واسكاي زوم.

1 أحمد يوسف الشامي وأمال خالد حميد، واقع استخدام تطبيقات الهواتف الذكية في العملية التعليمية من وجهة نظر طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الانسانية، المجلد 29 العدد 4 ، 2021م، ص 173-175.

2 رائد رمثان حسين التميمي، اتجاهات مدرسي اللغة العربية في المرحلة المتوسطة نحو استخدام التعلم النقال (الهاتف المحمول) في العملية التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد 24، العدد 2، حزيران 2007



3-مشاركة الفيديو

هي عبارة عن نشر محتوى الفيديو وتبادلته من خلال مواقع الويب، حيث يمكن للمتعلمين رفع مقاطع الفيديو وتحميلها ومشاركتها ومشاهدتها مجاناً وأشهرها اليوتيوب



4-البلوتوث

تقنية البلوتوث تقنية اتصال لا سلكي تقوم بربط مجموعة من أجهزة الجوالات مع بعضها بروابط لا سلكية قصيرة المدى.



النتائج:

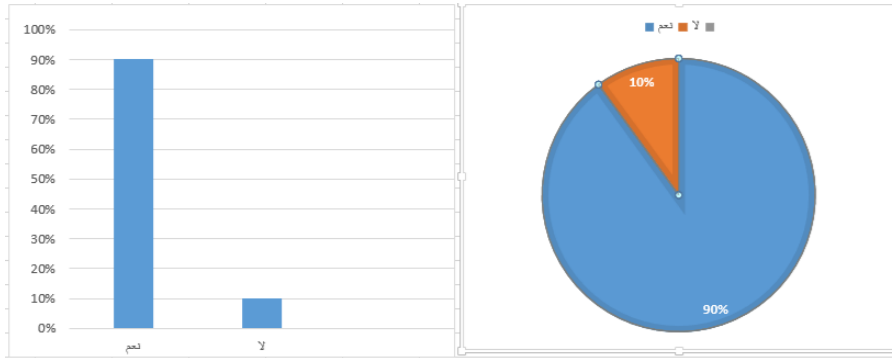
الاستبانة مكونة من 10 فقرات وزعت عشوائياً على طلاب كلية العلوم والتقنيات الهندسية البالغ عددهم 40 طالباً وحللت ببرنامج ميكروسوفت إكسل وكانت النتائج حسب الآتي: -
معظم الذين أجابوا على الاستبانة من الفرقة الأولى بنسبة 5% والفرقة الثانية 10% و الفرقة الثالثة 15% والفرقة الرابعة 70%

جدول رقم 1 يوضح نسب الإجابات على الاستبانة الموزعة حسب السنة الدراسية

السنة الدراسية	النسبة
السنة الأولى	5%
السنة الثانية	10%
السنة الثالثة	15%
السنة الرابعة	70%

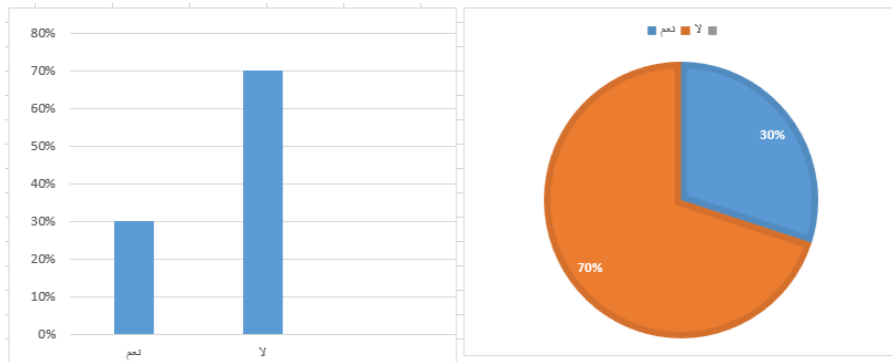
جدول رقم 1 يوضح نسب الإجابات على الاستبانة الموزعة حسب السنة الدراسية

- وفقا للسؤال الأول: هل تستخدم الجوال في العملية التعليمية؟
جاءت الإجابات بأن 90% أجابوا بنعم و 10% بلا.



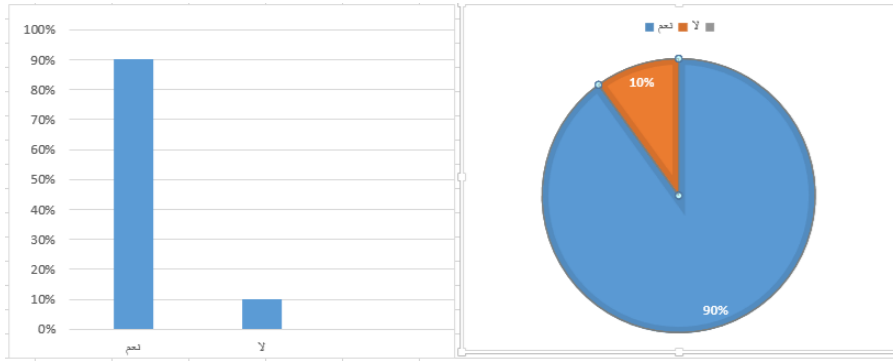
مخطط رقم 1 يوضح نسبة الإجابة على السؤال الأول

- وفقا للسؤال الثاني هل تستخدم الجوال للتواصل مع الأساتذة؟
جاءت الإجابات بأن 30% أجابوا بنعم و 70% بلا.



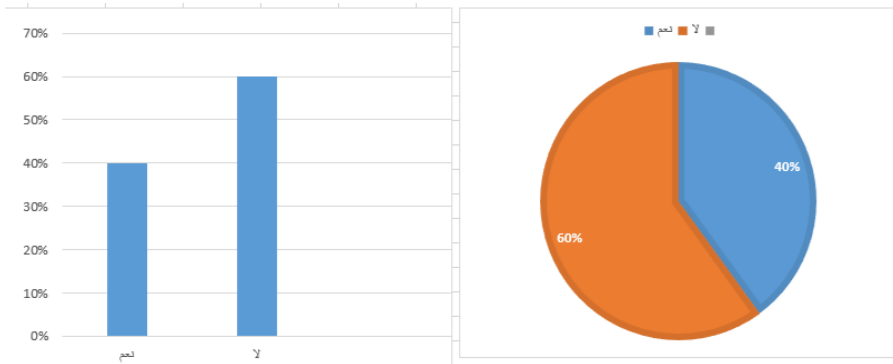
مخطط رقم 2 يوضح نسبة الإجابة على السؤال الثاني

- وفقا للسؤال الثالث هل يحل استخدام الجوال مكان الكمبيوتر في العملية التعليمية؟ جاءت الإجابات بأن 90% أجابوا بنعم و10% بلا.



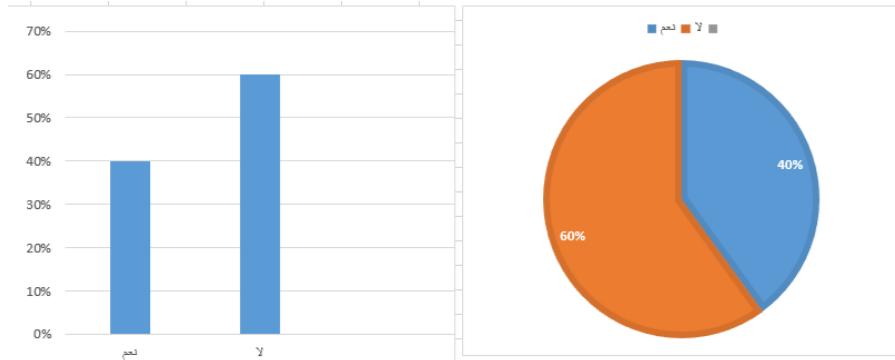
مخطط رقم 3 يوضح نسبة الإجابة على السؤال الثالث

- وفقا للسؤال الرابع هل هناك طريقة غير الجوال للتواصل بين الطلاب؟ جاءت الإجابات بأن 40% أجابوا بنعم و60% بلا.



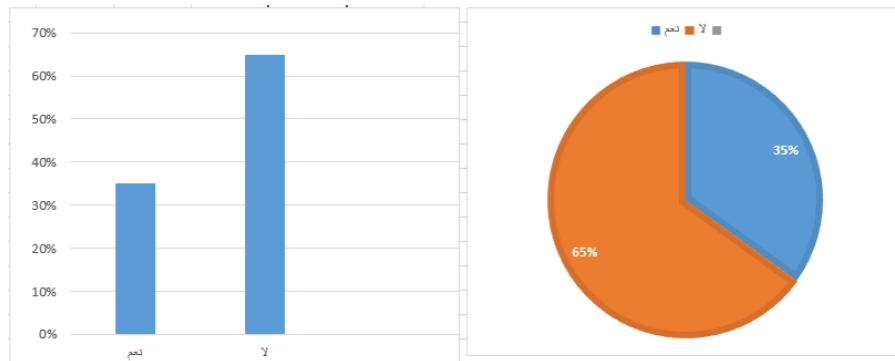
مخطط رقم 4 يوضح نسبة الإجابة على السؤال الرابع

- وفقا للسؤال الخامس هل استخدام الجوال يعد مكلفا بالنسبة لك؟
جاءت الإجابات بأن 40% أجابوا بنعم و 60% بلا.



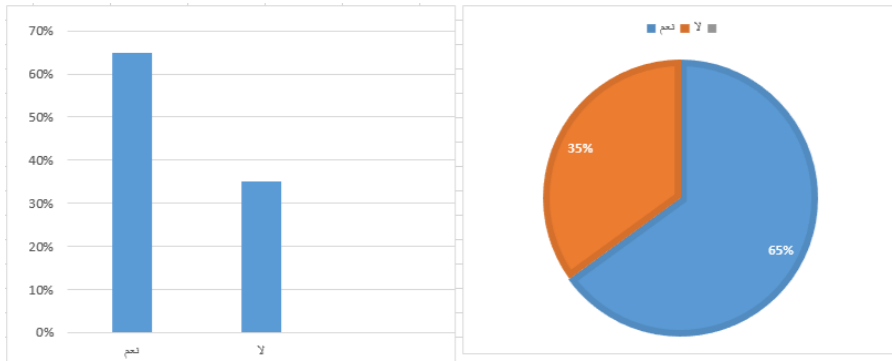
مخطط رقم 5 يوضح نسبة الإجابة على السؤال الخامس

- وفقا للسؤال السادس هل يشغلك الجوال عن متابعة الدروس؟
جاءت الإجابات بأن 35% أجابوا بنعم و 65% بلا.



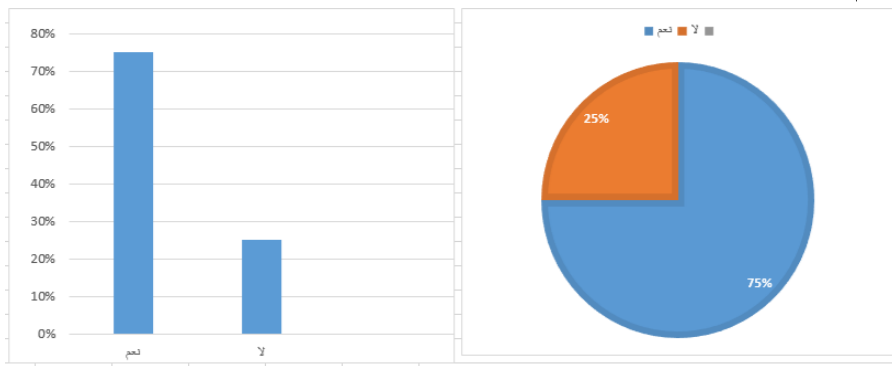
مخطط رقم 6 يوضح نسبة الإجابة على السؤال السادس

- وفقا للسؤال التاسع هل استخدام الجوال يساعد في العملية التفاعلية بين المعلمين والمتعلمين؟ جاءت الإجابات بأن 65% أجابوا بنعم و35% بلا.



مخطط رقم 9 يوضح نسبة الإجابة على السؤال التاسع

- وفقا للسؤال العاشر هل تستخدم تطبيقات الجوال في تبادل المحاضرات وتسليم الواجبات؟ جاءت الإجابات بأن 75% أجابوا بنعم و25% بلا.



مخطط رقم 10 يوضح نسبة الإجابة على السؤال العاشر

بعد تحليل الإجابات المستلمة من الطلبة يمكننا بلورة النقاط التالية:

- بينت النتائج ان أغلب الطلبة يستخدمون الجوالات الحديثة في العملية التعليمية.
- أجمع الطلاب على أن الجوالات الحديثة يمكن أن تحل محل الأجهزة الحاسوبية الأخرى في العملية التعليمية.
- استخدام الجوال يساعد كثيرا في رفع مستوى الطالب مقارنة باستخدام نظام التعليم التقليدي.
- بينت الدراسة بأن استخدام الجوال يساعد بنسبة كبيرة في تبادل الملفات وإجراء الواجبات عبر تطبيقاته.
- الجوالات الحديثة تساعد ولا تشغل الطلاب عن متابعة ومواصلة دروسهم.
- نسبة تواصل الطلبة مع الأساتذة عبر الجوالات ضئيلة جدا.

التوصيات

توصي الدراسة بالآتي:

- 1- ضرورة توظيف الجوالات الحديثة في العملية التعليمية لكثرة امتلاك الطلبة لها.
- 2- عقد دورات تدريبية للمعلم والمتعلم حول كيفية استخدام تطبيقات الجوالات الحديثة في العملية التعليمية.

- 3- ضرورة تفاعل الأساتذة مع الطلبة عبر إجراء المحاضرات عبر تطبيقات الجوالات الحديثة.
- 4- إجراء المزيد من التجارب والدراسات حول استخدام الجوالات الحديثة في العملية التعليمية في تشاد.

المراجع والمصادر

- 1- متاح في هذا الموقع / [المراجع والأبحاث - التعلم النقال - نوع آخر من التعليم \(google.com\)](#)
- 2- متاح في هذا الموقع / [التعليم الجوال \(المتنقل\): مفهوم التعليم الجوال \(groupsa2013.blogspot.com\)](#)
- 3- طارق طه عبود، استخدام تقنية الهاتف النقال في العملية التعليمية في مدارس قضاء أبي الخصيب، محافظة البصرة، دراسة مسحية، مجلة الخليج العربي، المجلد 49 العدد 1، آذار 2021م.
- 4- متاح في هذا الموقع / [الهواتف الذكية في المدارس .. مزايا وأضرار استعمالها في المدرسة.. لمن الغلبة؟ \(arageek.com\)](#)، أحمد سامي، زمن الزيارة 15:34
- 5- Dunia Tahir Hameed The Impact of Using Mobile Phone Technology in Learning ;Englis P.569 ،Vol (11) | Issue (03) | Part II Journal of Al-Frahedis Arts

- 6- فريل ناجي مصطفى العزام، درجة استخدام الهواتف الذكية في العملية التعليمية، دراسة ميدانية من وجهة نظر طلبة تكنولوجيا التعليم في الجامعات الأردنية الخاصة، رسالة ماجستير غير منشورة 2017، ص 12.
- 7- أحمد يوسف الشامي وأمال خالد حميد، واقع استخدام تطبيقات الهواتف الذكية في العملية التعليمية من وجهة نظر طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، مجلد 29، العدد 4، 2021م، ص 173-175
- 8- رائد رمثان حسين التميمي، اتجاهات مدرسي اللغة العربية في المرحلة المتوسطة نحو استخدام التعليم النقال (الهاتف المحمول) في العملية التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد 24، العدد 2، حزيران 2007م.
- 9- حسن الفاتح الحسين محمد المبارك، الاتجاه نحو استخدام تطبيقات الهاتف النقال في العملية التعليمية لدى أساتذة كلية التربية الحاصحيصا 2017م.
- 10- سارة خرشي وأحمد المهدي الزواوي، الهواتف الذكية : التقنية في خدمة التعليم- دراسة ميدانية 2022
- 11- محمد مسرهد علي محمد، إيجابيات إدارة العملية التعليمية وسلبياتها باستخدام الهاتف النقال لطلبة كلية التربية البدنية

وعلوم الرياضة في جامعة ديالى مجلة واسط للعلوم الرياضية
2022م.

12-نوال جوشي جاني، توظيف الإدمان على الهاتف النقال في التعليم
لدى طلبة الجامعة، المؤتمر العلمي الدولي الحادي عشر، مجلة
كلية التربية 2019م.

13-عدي طارق حسن، تأثير استخدام الهواتف الذكية ومواقع التواصل
الاجتماعي (الفيس بوك) كوسائل تعليمية مساعدة في مستوى تعلم
بعض المهارات الهجومية في مصارعة الجودو 2014م.

14-سامح عوض الله السيد إبراهيم، استخدام طلاب الجامعات لتطبيق
"الواتس آب" وعلاقته بنجاح العملية التعليمية في الجامعات المصرية
2021م.

15-أسامة جاسم محمد، استخدام الإنترنت وأجهزة الهواتف الذكية كمصدر
تعلم لمادة الجغرافية.

دور التعليم العربي في غرب أفريقيا "السنغال أنموذجا"

إعداد : د/ فاطمة إحسان منوفي عثمان

مقدمة

تعد اللغة العربية من اللغات السامية الوسطى والتي تتفرع من مجموعات آسيوية وأفريقية تميزت بألقاب عدة مثل لغة القرآن، ولغة الضاد، وانتشرت بعد الفتوحات الإسلامية، وتطورت بعد العهد الصليبي، فتأثرت بها العديد من اللغات الأجنبية الأخرى، وبرز فيها الكتاب والأدباء والشعراء، فامتازت بقدرتها على التكيف والإبداع في مختلف العلوم، وما تزال اللغة التي تسهم في بناء الفرد والمجتمع إقليمياً ودولياً، خاصة في غرب أفريقيا التي رسخت فيها، حيث استخدمت وسيلة للتواصل، فأصبح حضورها مشهوداً وملحوظاً وإن تفاوتت من منطقة لأخرى، ويتباين ذلك في مؤسساتها التعليمية التي تدرس باللغة العربية كجامعة نيامي في النيجر، وجامعة إبادان في نيجيريا، وكلية الجامعة الإسلامية بغانا، وأسهمت هذه الجامعات في غرس الثقافة الإسلامية، فخرجت العديد من الطلاب في شتى المجالات، وهكذا احتل التعليم العربي في السنغال مكانة عظيمة منذ دخول الإسلام وانتشاره في ربوع البلاد، وتطور خلال مراحل زمنية معينة، على الرغم من وجود الاستعمار الفرنسي وتحقيق أهدافه القذرة، إلا أن متانة مبادئ الشعب السنغالي وقوته أسهمت في إعادة التاريخ من جديد، باهتمامهم باللغة العربية في الخلاوي القرآنية، والمؤسسات التعليمية، والجمعيات المدنية، نظراً لما تتمتع به من فوائد عديدة حظيت بها من بين اللغات الأخرى، وعلى هذا فإن الباحثة تتناول الآتي:

أولاً: مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث حول أهمية التعليم العربي في دول غرب أفريقيا السنغال أنموذجاً، بغية سد النقص حول الدراسات العربية في هذه الدول التي باتت تهتم بلغات المستعمر لما لها من أثر على المجال الثقافي، وركزت الدراسة حول نشأة التعليم العربي في السنغال وتطوره من خلال مراحلها المختلفة وفقاً لعدة دوافع:

أ/ معرفة نشأة التعليم العربي في السنغال وتطوره من خلال المراحل الزمنية المحددة.

ب/ توضيح طريقة دخول الإسلام إلى السنغال ودوره في تطوير التعليم العربي.

ج/ التركيز على أثر الاستعمار في طمس الهوية الإسلامية في دولة السنغال.

د/ إبراز أثر التعليم العربي على المجتمع السنغالي اجتماعياً، واقتصادياً، وثقافياً.

ثانياً: أهداف البحث:

يهدف إلى الآتي:

أ/ معرفة التسلسل التاريخي لدولة السنغال وأثره على التعليم العربي.

ب/ إبراز أهمية الظروف السياسية المساهمة في نشأة التعليم العربي في دولة السنغال وتطوره.

ج/ معرفة أثر التعليم العربي في السنغال على الواقع الاجتماعي والسياسي لشعبها.

د/ إبراز دور التعليم المعاصر في السنغال وأثره على دول غرب أفريقيا ووسطها.

ثالثاً: أهمية البحث:

أ/ المساهمة في تطوير المجال العربي عند السنغاليين من خلال الاتفاقيات العلمية بين الدول.

ب/ تحليل الظروف السياسية التي أدت دوراً كبيراً في تطوير التعليم العربي في السنغال.

ج/ دراسة الواقع السنغالي وعلاقته بالتعليم العربي حاضراً ومستقبلاً.

د/ وضع الخطط الرئيس للإسهام في تطوير التعليم العربي في السنغال، بغية تحويله من طور إلى طور آخر.

رابعاً: منهج الدراسة:

اتخذت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي بغية دراسة الظاهرة وتحليلها للوصول إلى النتائج المرجوة.

سادساً: أسئلة البحث:

أ/ كيف نشأ التعليم العربي في سنغال وتطور؟

ب/ كيف أسهم دخول الإسلام في السنغال في تطوير التعليم العربي؟

ج/ ما أثر الاستعمار السلبي على الهوية الإسلامية في السنغال؟

د/ كيف أثر التعليم العربي قديماً على التعليم المعاصر في السنغال؟

سابعا: فرضيات البحث:

- أ/ نشأ التعليم العربي في السنغال منذ دخول الإسلام حوالي (1050-1530م)، وتطور من خلال ثلاث مراحل تاريخية أسهمت في نشر التعليم العربي الإسلامي في السنغال.
- ب/ أسهم دخول الإسلام في السنغال على تطوير التعليم العربي الإسلامي خاصة بعد انتشار الطرق الصوفية، مما ترك أثراً إيجابياً على المجال الثقافي عند السنغاليين ماضياً، وحاضراً ومستقبلاً.
- ج/ كان للاستعمار أثر سلبي في طمس الهوية الإسلامية بغية تنفيذ أهدافه السياسية والاقتصادية على الشعب السنغالي خاصة وأفريقيا الغربية عامة.

د/ أثر التعليم على المجال الثقافي عند السنغاليين، بحيث أصبحت اللغة العربية لغة تفاهم ومخاطبة عند الشعب السنغالي، بدليل بروز العديد من الشعراء والأدباء والكتاب باللغة العربية، وكذا المؤسسات والمعاهد.

ثامنا: الدراسات السابقة:

1- جالو، إبراهيم: النظام الدراسي السنغالي خيارات وتحديات، بحث تكميلي أعد لنيل درجة الماجستير في العلوم والتقنيات التربوية، 2005-2006م.

2- أحمد، أحمد لوح: التعليم العام ومناهجه في السنغال نموذجاً، بحث أعد لنيل درجة الماجستير في النيجر 1420 - 2009م.

ثامنا: هيكل البحث:

تمهيد

أولاً: لمحة جغرافية وتاريخية عن دولة السنغال.

ثانياً: نشأة التعليم العربي في السنغال.

ثالثاً : مراحل تطور التعليم العربي في سنغال.

رابعاً: أثر التعليم العربي في سنغال.

الخلاصة.

تمهيد

تعد اللغة العربية في غرب أفريقيا من أبرز اللغات التي قامت بدور كبير في إثراء الحركة الفكرية، متمثلة في مملكة سنغاي التي تعتبر من أكبر الممالك الإسلامية في أفريقيا الغربية، اهتماماً بالمفاهيم الإسلامية، واستمداداً من توجهات الإسلام، وانتشر الإسلام في غرب أفريقيا بين الشعوب التي استوطنت بعض جهاتها كشعوب الماندنغو⁽¹⁾ والهوسا⁽²⁾، والفلاني⁽³⁾ وذلك عن طريق المرابطين الذين استطاعوا فتح الأندلس، ثم عادوا إلى أفريقيا السوداء، فاتجهوا نحو الجنوب ينشرون الإسلام بين القبائل الوثنية، كما أدت القوافل التجارية، والدعاة، والطرق الصوفية، دوراً عظيماً في نشر الإسلام، وامتاز غرب أفريقيا بازدهار علمي، وقيام حضارات انتظمت حيناً من الدهر تحت الحكم الإسلامي في

1 الماندنغو: يعود أصلهم إلى القوقازيين، ويتصفون بغزارة شعرهم، وسمارة البشرة، والطول النحيل، يعيشون في المنطقة الممتدة من النيجر والمحيط الأطلسي.

- خطاري، عائشة وآخرون: التوسع الاستعماري الفرنسي والبريطاني في غرب أفريقيا خلال القرن التاسع عشر الميلادي، بحث مقدم لنيل درجة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة أفريقية أحمديّة دارية، الجزائر 2013-2014م، 41.

2 الهوسا: يرتكزون في شمال نيجيريا، وهم مزيج من القبائل تربطهم لغة واحدة، ويبلغ عددهم حوالي: (6000000 نسمة)، يمتازون بسواد البشرة، والقامة المتوسطة، أما ملامح الوجه فتكون أدق من ملامح الزوج الأصليين.

- التونسي، محمد بن عمر: تنحيز الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان، تحقيق: محمود عساكر، الدار المصرية، - القاهرة 1965م، ص 171.

3 الفلاتة: هم قبائل واسعة الانتشار، يعود أصلهم إلى البربر الذين استقروا في منطقة أدار وأغالي السنغال، ينتشرون بصورة كبيرة في مالي، والسنغال، وغينيا، ونيجيريا، والنيجر، والكاميرون، وتشاد، حيث يمتازون بنحافة الطول، وبياض البشرة.

- حميدي، جعفر عباس: تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان 2002م، ص 90.

عهد الممالك الثلاث: غانا⁽¹⁾ ومالي⁽²⁾ سنغاي⁽³⁾، فتأسست مدن علمية مشهورة: كتمبكتو⁽⁴⁾، وبير، ورافق ذلك بداية دخول الإسلام إلى السنغال وأثره على الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، ويتمثل ذلك في استخدام بعض الكلمات باللغة العربية في اللغات المألوفة عند السنغاليين، ووفقاً لذلك مرت اللغة العربية بثلاث مراحل رئيسة: قديمة، ووسيط، ومعاصرة، شهدت خلالها ازدهاراً علمياً في جميع المجالات، وتمتعت بمكانة متميزة، حيث استقرت العربية في غالبية أنحاء المدن السنغالية، وذلك بفضل الإسلام وانتشار اللغة العربية، فاستخدمت اللغة العربية في أداء العبادات والشعائر الدينية، فكثير منهم يحرصون على تعليمها، باعتبار معرفتها ملازمة لحفظ القرآن الكريم وفهمه، فأصبحت

1 مملكة غانا: نشأت مملكة غانا في القرن الثالث الميلادي، وامتد نفوذها جنوب موريتانيا، وشرق السنغال، وجزء من مالي، وغينيا، عرفت خلال وجودها مرحلتين من الحكم: مرحلة حكم البيس، بقيادة العرب، ومرحلة حكم السود بقيادة الفولاني، مما استطاعت أن توسع نفوذها، فاشتهرت بالازدهار الاقتصادي، حتى انهارت في القرن الثالث عشر الميلادي.
- عثمان، برايما: جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الأفريقي، دار الأمين، القاهرة- ط1، 2000م، ص16

2 مملكة مالي: تأسست في القرن الثالث عشر، واستمر وجودها حتى النصف الأول من القرن السابع عشر الميلادي، على يد قبائل المانديغ، فامتد نفوذها شمالاً في قلب الصحراء حتى الفاتجالون، وحدود نيجيريا الحديثة.
- عثمان، برايما: المرجع السابق، ص.

3 سنغاي: مملكة نشأت في غرب الساحل الأفريقي، حيث امتد حكمها في الفترة ما بين 1464م- 1591م، بالتحديد في مدينة جاو بين نهري النيجر وبوركينا فاسو، بقيادة الملك "سني علي كولن" وصل نفوذها معظم أراضي غرب أفريقيا من المحيط غرباً، وإمارة هوسا شرقاً، ووسط الصحراء شمالاً

- المرتضي، الشيخ محمد النجم: التصوف والطرق الصوفية، مجلة الأزهر، العدد 12، نوفمبر 2002م، ص19.

4 تمبكتو: مدينة تقع شمال مالي، وتعد من أبرز العواصم الإسلامية في شمال أفريقيا، أسست في أوائل القرن الخامس الهجري الموافق 1080م، فأصبحت مركزاً علمياً مشهوراً ضمت العديد من العلماء كعبد الرحمن بن عمران السعدي، ومحمود كعت، والقاضي محمود بمؤلفة.

- السبسي، أيمن: من نواكشوط إلى تمبكتو، دار النهضة المصرية، القاهرة- مصر، 2016م، ص76.

مقسمة إلى مؤسسات حكومية، وأهلية، كما في دول أفريقيا جنوب الصحراء، وعلى الرغم من ذلك يعد التعليم التقليدي أكثر انتشاراً، والذي عادة يكون ملحقاً بالمساجد، أو تابعاً لبعض المشايخ، وغالباً ما ينتشر في المدن والمناطق الحضرية، ولهذه المؤسسات تسميات عدة في دول أفريقيا فهي الكتّاب في مصر، والخلوة في السودان، والدكسي في الصومال، كما أن المؤسسات الأهلية لا تخضع في الغالب لإشراف الحكومة، حيث تدرس اللغة العربية في هذا النوع من المؤسسات بشكل بدائي، لهدف ديني في المقام الأول وغالباً ما تنتهي بختم الطالب للقرآن الكريم، ونظراً لذلك لازالت هذه المؤسسات التقليدية تحظى بحضور شعبي واسع في دول أفريقيا جنوب الصحراء وغرب أفريقيا.

وبعد نجاح الثورة الصناعية في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي، وبحثها عن الأسواق الاستهلاكية والمواد الأولية الزراعية، والمعدنية، وتنفيذ سياستها تجاه المواطنين في أفريقيا جنوب الصحراء وغرب أفريقيا، أثر ذلك سلباً على الحضارة الإسلامية، فتحوّلت المدارس العربية إلى مدارس فرنسية مع إدخال مادة اللغة العربية في بعض المؤسسات التعليمية، كما في السنغال التي بدأت فيها اللغة الفرنسية كلغة رسمية في جميع المؤسسات الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، ولكن الصراع الحضاري الغربي ظل باقياً

إلى يومنا هذا بدليل فتح أقسام باللغة العربية في بعض الجامعات السنغالية. (1)

فالسؤال المطروح: كيف نسهم في إعادة المجد الحضاري الإسلامي في الدول غير الناطقة بالعربية؟

1. الملحة جغرافية وتاريخية عن دولة السنغال

تقع جمهورية السنغال في غرب القارة الأفريقية، بين موريتانيا شمالاً، وغينيا جنوباً، ومالي شرقاً، والمحيط الأطلسي غرباً، وبين دائرتي عرض 12 جنوباً، و 16، 5 شمالاً، وبين خطي طول (11، 5)، شرقاً و (17، 5) غرباً، وتبلغ مساحتها حوالي (196.712 كم²)، وهي بذلك تأتي في الترتيب الثامن والثمانين (88) على مستوى دول العالم من حيث المساحة حيث يسودها مناخ استوائي حار بشكل عام، ومائل للبرودة في الشتاء، وبلغ عدد سكانها حوالي 14، 055، 320 نسمة، واستقر فيها العديد من جماعات ولوفية بنسبة (38، 7%) والبولارية⁽²⁾ بنسبة 5، 26 % والسيريون⁽³⁾

(1) الجمل، شوقي عطا الله: تاريخ أفريقيا جنوب الصحراء، مؤسسة سجل العرب، القاهرة- مصر، ج 1، 1979م، ص 16.

(2) عيسى، عبد الله: مجمل تاريخ السنغال من القرن 11 إلى نهاية القرن 19 م، مركز الكتاب للبحوث والدراسات، الرياض- السعودية، 2020م، ص 57

(2) البولارية: هي لهجة زنجية لقبيلة البولار الفولانية، والتي يعود أصلها إلى أسرة الكنغو ضمن شعب اللغات الستة للغات الأطلسية، بدأت كتابتها منذ عدة قرون، حيث اهتمت بها المؤسسات التعليمية، في معظم دول أفريقيا جنوب الصحراء (الغربية)

- محمد، سعيد ولد أحمد: موريتانيا الانتماء العربي والتوجه الأفريقي دراسة إشكالية الهوية السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005م، ص 150.

(3) السيريون: مجموعة عرقية في السنغال، نشأت في وادي نهر السنغال، شهد تاريخهم إنجازات عديدة على مستوى القارة الأفريقية، يعتنق معظمهم الإسلام، مع وجود فئة مسيحية بنسبة قليلة، وينتشرون في معظم أجزاء أفريقيا جنوب الصحراء، حيث بلغت نسبتهم في السنغال حوالي 15%، وفي غامبيا حوالي 3.1%، وموريتانيا حوالي 3500 .

- محمد، سعيد ولد أحمد: المرجع السابق، ص 176.

بنسبة (15%)، والسننكي⁽¹⁾ بنسبة (2.3 %) والأعراق الأخرى نسبتها (9.3%)، فامتازت السنغال عن غيرها من الدول الغربية بوجود العديد من الأنهار، كنهر سنغال، والنهر الأسود، ونهر سلوم، وغامبيا⁽²⁾.⁽³⁾

كما يمتد تاريخ السنغال قديماً على عصور ما قبل التاريخ، حيث عثر على آثار تعود إلى العصر الحجري القديم وعصر الحجري الحديث، والتي يعود تاريخها إلى القرن الثالث ق. م. احتلت شعوب الفولاني وشعوب التكرور نهر السنغال الذي جاءت تسميته من شعوب الأزناك البربر⁽⁴⁾ الذين استوطنوا شمال السنغال وموريتانيا، فأصبحت السنغال مأهولة بالسكان منذ عصور ما قبل التاريخ واستقرت فيها جماعات أثنىة مختلفة حتى دخلها الإسلام من خلال اتصالهم بسلالة المرابطين في المغرب العربي منذ أكثر من ألف عام، حيث أعطت الحركة الإسلامية موجة كبرى استشعرت هذا التحدي، وأقامت العديد من الخلاوي القرآنية،

(1) السننكي: لهجة زنجية ينطقها فئة قليلة من السونونكي (السراغالي)، وهم مجموعة عرقية كبيرة تسكن غرب أفريقيا، وينتمون إلى مجموعات الماندي، كما ورد في المراجع بأن السننكي هم السكان الأصليون لإمبراطورية (غانا)، التي تقع اليوم في جنوب شرق موريتانيا، كما يتوزعون في دول غرب أفريقيا، كمالي، وبوركينا فاسو، والسنغال، وساحل العاج.

-ازورار، غواميس : تاريخ اكتشاف وغزو غينيا، بترجمة الدكتور: أحمد ولد المصطفى، مكتبة القرنين للنشر والتوزيع، نواكشوط، موريتانيا، ب ت، ص 56

(2) انظر الملحق رقم (1)

(2) شاكور، محمود: السنغال مواطن الشعوب الإسلامية في أفريقيا، مكتبة الفتح بدمشق، ط1، 1391م- 1979م، ص20.

(4) البربر: جماعة عرقية، أصلها من شمال القارة، يستوطنون بشكل رئيسي في الجزائر شمال مالي، وموريتانيا، والمغرب، وشمال النيجر وتونس وليبيا، ومصر، أطلق عليهم عدة مسميات منها: المور، وكذلك المازيس، وماكيسيس، ويعود أصلهم إلى العرب الذين هاجروا إلى شمال أفريقيا أثناء الجفاف.

- رينهم، محمد: تاريخ البربر المعروف بمفاخر البربر، دار جهاد للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1998م، ص7.

والمساجد والكتاتيب داعمة للتعليم العربي الإسلامي فتأسست فيها سلسلة من الممالك الحضارية، فأصبح نهر السنغال بتلك المنطقة الكبرى من مناطق النفوذ الإسلامي في بلاد الغرب الأفريقي بدليل امتداد مملكة سنغاي على ضفتي نهر السنغال وأثره الإيجابي على السنغال⁽¹⁾

وأشار في هذا السياق الكاتب بكري في كتابه: العرب في بلاد أفريقيا والمغرب: "وصفاً ضفاف المملكة التي سكنها الزوج السود بزعمامة ملكهم (وار حابي) الذي اعتنق الإسلام وأقر بالشريعة الإسلامية في بلاده" واستمر على هذا المنوال حتى تكالبت عليها البعثات الاستكشافية البريطانية، والهولندية، والبرتغالية، بما في ذلك فرنسا التي استحوذت على المناطق التجارية في المحيط الأطلسي منذ منتصف القرن الخامس عشر⁽²⁾

وبذلك يمكن القول: أن تاريخ السنغال منذ بداية عصوره احتوى على العديد من الأجناس التي أنشأت البقعة الحضارية واستطاعت من خلال علاقاتها مع الممالك المجاورة لها أن تسهم في خلق بيئة ملائمة لنشوء التعليم العربي في السنغال وتطوره، فدخلها الإسلام وأصبحت اللغة العربية هي اللغة الرسمية في الدواوين والمراسلات بين الملوك داخل البلاد وخارجه

- المرتضي، الشيخ محمد النجم: التصوف والطرق الصوفية، مجلة الأزهر، العدد 12، نوفمبر 2002م، ص22
(3) بكري، محمد: العرب في تاريخ بلاد أفريقيا والمغرب وبغداد، مكتبة المنتدى، ص 146 وما بعدها.

ثانياً: نشأة التعليم العربي في السنغال:

لم يتفق الباحثون عن تاريخ دخول الإسلام في السنغال بالتحديد :
 - حيث يري بعضهم: أن دخول الإسلام كان بفضل عبد الله بن ياسين⁽¹⁾ الذي ربط شبه جزيرة العرب بصفاف نهر السنغال في القرن الحادي عشر الميلادي.

- بينما أشار آخرون بأن الإسلام وصل إلى السنغال بقيادة عقبة بن نافع الفهري⁽²⁾، وذلك بدليل أن صحراء لمتونة التي وصلها عقبة بن نافع مع جيشه أثناء مطاردته للبربر وجد السنغاليين والعرب المغاربة يعيشون في تلك الصحراء.

-أما فيما يتعلق باللغة العربية فيرى بعض الرواة أنها دخلت السنغال منذ فترة مبكرة، وذلك بفضل التجار العرب الذين كانوا يرتادون المنطقة.

ولكن مهما اختلفت التناقضات فمن المؤكد أن المرابطين رسخوا جذور الإسلام وثقافته في السنغال، وذلك منذ أن حل عبد الله ياسين

(1) عبد الله ياسين: هو عبد الله بن ياسين المكون بن سير بن علي الجز ولي داعية ومجاهد مالكي سوسي من زعماء الإصلاح الإسلامي، ولد في أوائل القرن الخامس الهجري، له الأثر في أفريقيا جنوب الصحراء، وتوفي عام 450هـ/ 7 يوليو 1059م.

- حركات، إبراهيم: ندوة عن عبد الله ياسين، منشورات جمعية الربيع الثقافية، البوكلي، الرياض، السعودية، ط1، 1989م، ص 44.

(2) عقبة بن نافع الفهري: هو عقبة بن نافع الفهري القرشي، ولد عام (8هـ-63هـ) نشأ في بيئة دينية، ووالده من السابقين إلى الإسلام، قائد عسكري من أبرز قادات الفتح الإسلامي للمغرب في عهد الخلافة الراشدة للدولة الأموية، توفي عام (63هـ/683م).

- القاضي، محمود: عقبة بن نافع الفهري فاتح أفريقيا، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ميدان زينب، القاهرة، مصر 1998م، ص 87.

ورفاقه في شبه جزيرة نهر السنغال، وقضى فيها عدة سنوات يعلم الأفارقة الدين والثقافة الإسلامية⁽¹⁾.

الطرق التي مر بها الإسلام إلى السنغال هي:

1- قناة القيروان: منذ القرن الأول الهجري كانت القيروان مركزاً للثقافة خاصة عندما تولى يحيى بن إبراهيم منشئ دولة المرابطين⁽²⁾ الزعامة لقبيلة حباله، فاهتم بخدمة الإسلام والشريعة الإسلامية، حتى أصبحت القيروان شعاع السنغال في اللغة العربية والدين الإسلامي، فاتجه إليها العديد من الطلاب وتخرجوا فيها ثم عادوا إلى بلدانهم الأصلية .

2- قناة تلمسان بالجزائر: حيث اعتبرت منذ القرن الخامس الميلادي معبراً إلى السنغال وخاصة مدينة (توت) التي أصبحت ملجأ تمبكتو⁽³⁾ ثقافياً ودينياً يجتمع فيها العلماء والمثقفون.

3- قناة فاس: والتي حققت دوراً كبيراً في نشر الثقافة الإسلامية في السنغال، وقد مر بها التصوف وخاصة التجانية⁽⁴⁾ حيث برز فيها

1) 4 Alioune Fall l , mpact du Milieu atraves Les Systemes EdUcatifs recus au senegal ,ENS juIN 1980 , p57

2) المرابطين: دولة إسلامية ظهرت خلال القرن الخامس والسادس الهجري في منطقة المغرب الإسلامي، وانبثقت منها حركات إصلاحية سيطرت على الرقعة الجغرافية الممتدة من المحيط الأطلسي غرباً، وبلاد الشنقيط وحوض السنغال جنوباً، وأبرز القادة فيها : يوسف بن تاشفين الذي أسس مراكش واتخذها عاصمة للدولة، ثم دخل الأندلس وأخضعها لسلطته، حتى سقطت عام (539هـ).

-الصلابي، علي محمد: تاريخ دولتي المرابطين والموحدين، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط2 2009م، ص43.

3) (15*)تمبكتو : مدينة تقع شمال مالي، وتعد من أبرز العواصم الإسلامية في شمال أفريقيا، أسست في أوائل القرن الخامس الهجري الموافق 1080م، فأصبحت مركزاً علمياً مشهوراً احتوت العديد من العلماء كعبد الرحمن بن عمران السعدي، ومحمود كعت، والقاضي محمود بمولفة - السبسي، أيمن: من نواكشوط إلى تمبكتو، دار النهضة المصرية، القاهرة- مصر، 2016م، ص

4) التجانية:أحد الطرق الصوفية العقائدية والتي تنتسب إلى أبو العباس أحمد التجاني المولود بالجزائر عام 1873م، وانتشرت إلى الدول الأفريقية كتنشاد ونيجيريا، وغيرها.

العديد من العلماء في فاس ومراكش، ممن كانوا يترددون كثيراً إلى موريتانيا لتلقي العلم ثم يعودون إلى بلدانهم لنقل العلم والمعرفة.

4- قناة شنقيط: وقد أسهمت في وصول اللغة العربية والثقافة الإسلامية، إضافة إلى تكوين ملامح الثقافة الإسلامية من خلال الكتابات⁽¹⁾، والمعارف، والعلوم، إضافة إلى دور العلماء والمشايخ في نقل اللغة العربية والإشعاع الثقافي والفكري والإسلامي إلى شعوب السنغال.

فالتعليم هو أهم الوسائل المهمة في دفع مسيرة الحياة البشرية نحو التقدم والازدهار، وبه تقاس حضارات الأمم، ومن هذا المنطلق عرفت غرب أفريقيا منذ فترة الازدهار العلمي، فشهدت قيام حضارات تحت حكم إسلامي في مالي، وغانا، وسنغاي، وبرنو، فأُسست الممالك المشهورة مثل تمبكتو، وصوكوتو، مما أدى إلى توافد العلماء والطلاب لينهلوا منهم العلم والمعرفة، لذا يصعب تحديد تاريخ التعليم العربي في السنغال نظراً لقلة المراجع التي عالجت هذا الموضوع، فكانت اللغة العربية لها دور عظيم في الظهور حيث تبوأ مكاناً مرموقاً، وصارت مقياساً للعقلانية لعدة عوامل منها: جهود العلماء الجبارة في نشر الدين عن طريق الكتابات، والمجالس

- الهاللي، تقي الدين: الهدية الهادية إلى الطريقة التجانية، المكتب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان 2003م، ص 90.

(1) الكتابات: يعد الكتابات من أقدم المراكز التعليمية عند المسلمين، وقيل بأن العرب عرفوه قبل الإسلام، ولكن على نطاق محدود، بهدف تعليم أطفال المسلمين القراءة والكتابة، وحفظ القرآن، الكريم، وقد اهتم النبي "صلي الله عليه وسلم" بتعليم الأطفال والشباب، إذ أمر الأسري المشركين عقب بدر أن يعلم كل واحد منهم عشرة من الغلمان الكتابة، ويخلي سبيله، ومن أشهر المعلمين في الكتابات، الحجاج بن يوسف الثقفي، وأبي القاسم البلخي، والضحاك بن مزاحم، وأبو الغانم المسلم بن الحسين، وانتشرت في أفريقيا بعد دخول الإسلام وانتشاره.

العلمية التي تهتم بتدريس جميع فنون اللغة العربية، والفقه، حيث أدت دوراً بارزاً في نشر التعليم العربي، وكان الصبي إذا بلغ تربيته وتعليمه دون مقابل، حيث يبدأ بحفظ القرآن الكريم، ثم المناهج الأخرى باعتبارها الوسيلة المثلى لفهم القرآن، وكذا علاقة اللغة العربية بالدين، فاحتل التعليم العربي مكانة عظيمة منذ فجر الإسلام في المنطقة، واهتم المسلمون به اهتماماً بالغاً فتعلموا مبادئ اللغة العربية والعلوم الشرعية، فأسسوا المعاهد والمدارس، باللغة العربية كمدرسة "بيير" التي لم تكن أقل من تمبكتو وفي هذا السياق ذكر: بأن مدرسة بيير تعد أولى المدارس التي لها عناية خاصة بالبحث العلمي ومنها انبثقت المدارس الأخرى.⁽¹⁾

ويمكن القول أن اللغة العربية في السنغال وصلت مع دخول الإسلام فيها، ولازم انتشارها التطور التاريخي للإسلام في السنغال، علماً أن المسلمين كانوا يلزمون قراءة القرآن الكريم كواجب ديني، إضافة إلى اللغة العربية، الأمر الذي أدى إلى وجود علاقة بين اللغة العربية في السنغال والدول الأخرى، حيث أدى الشيوخ المسلمون دوراً كبيراً لا يمكن تجاهله على الرغم من وجود الكثير من الضغوطات، فقد قام الشيخ أحمد بامبا، وإبراهيم إيناس وغيرهما ممن تركوا مدونات في اللغة والأدب بجهود طيبة في هذا المجال.

- تراري، مختارية: التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر في منظور الدراسات النفسية والتربوية المعاصرة، مجلة إنسانيات، العدد 15، ديسمبر 2001م، ص 10

- بكري، محمد: مرجع سبق ذكره، ص 188

- الحاج، موسي الفال: اللغة العربية في نظام التعليم بالسنغال، ط 1، دكار، 2006م، ص 3

ثالثاً: مراحل تطور التعليم العربي في السنغال:

مر التعليم العربي في السنغال بثلاث مراحل تاريخية، وذلك منذ دخول الإسلام وانتشاره، كما ورد ذلك في كتاب المسالك والممالك في ذكر أفريقيا والمغرب، " أن السنغال واحدة من ضمن الدول التي أسهمت في نقل التعليم الإسلامي من طور إلى آخر، فأصبح ضفاف نهر السنغال المنطقة الرئيسة لمد النفوذ الإسلامي في بلاد المغرب العربي، فهذه المراحل هي:

المرحلة الأولى: التعليم العربي الإسلامي التقليدي ما قبل الاستعمار:

تعد عملية التربية من الوسائل التي تساعد الفرد على الاعتماد بمنهج يسلكه هو والمجتمع على حد سواء، أكان صريحاً أم موضوعياً، وقد عرف السنغاليون منذ دخول التعليم العربي الإسلامي إلى السنغال مناهج وبرامج تعليمية، ومجالس وفق شروط ومعايير خاصة، فامتازت المرحلة بالجد والاجتهاد في طلب العلم والشرعية الإسلامية بالهجرة إلى أراضي الحجاز، ومصر، والمغرب، وموريتانيا، ثم الرجوع إلى السنغال حاملين معهم العلوم والفنون التي تلقونها، واستمر الأمر على هذا المنوال، دون عراقيل تهدد كياناتهم الثقافي حتى دخل الاستعمار الفرنسي⁽¹⁾.

كما لاحظ الرحالة الأوروبيون سنة (1508م) أن الملك وأعيان إمارة جذوف كانوا من المسلمين، فضلاً عن أنهم كانوا يعلمون

1) محمد، أحمد لوح: التعليم العام ومناهجه السنغالية أنموذجاً، النيجر، 1426هـ-2009م، ص44.

أولادهم القراءة والكتابة، ويأت هؤلاء الشيوخ من بلدان بعيدة بهدف إدخال السود إلى عقيدتهم من طريق الدعوة والتعليم، فظهر التعليم بواسطة الحج والرحلات التي أتاحت العديد من الفرص للاتصال بإخوانهم في المشرق الإسلامي، وشمال أفريقيا، فأصبحت اللغة العربية بواسطة الرحلات الدعم الأخوي فصارت لغة الكتابة والمعاملات الرسمية كما أشار الأستاذ: عبد القادر سيلان: بأن تطوير التعليم الإسلامي العربي لم يسلك طريقاً واحداً، وإنما مر بفترات طويلة، كان المسلمون يرسلون أولادهم إلى موريتانيا للتعليم، ولما كثر المتخرجون في مجالس تلك البلاد أسسوا بدورهم المدارس العربية والمراكز العلمية في جميع أنحاء البلاد" كما يؤكد العمق التاريخي لمكانة اللغة العربية في هذه المنطقة الوثائق التاريخية وأخبار الأمراء والملوك المسلمين باتت تدون باللغة العربية⁽¹⁾

وفي السياق ذاته يمكننا ذكر أبرز المواد التي تدرس للتلاميذ في الكتاتيب، والمجالس العلمية:

- 1- التوحيد: وكانوا يكتفون بمقدمات كتب الفقه التي غالباً ما تفتتح بمسائل التوحيد، ثم يقرؤون السنوسية في العقيدة الأشعرية.
- 2- الفقه: كانوا يدرسون متن الأخضري، والعشماوي، وابن عاشر، وابن رشد والمقدمة العزية، ثم رسالة أبي زيد القيرواني، ومختصر خليل بن إسحاق وجميع فروع مذهب الإمام مالك.

1 (إبراهيم، جالو: النظام المدرسي السنغالي خيارات وتحديات، بحث تكميلي أعد لنيل درجة الماجستير في العلوم والتقنيات التربوية، قسم اللغة العربية، 2009-2006م، ص6

- 3- **النحو:** يبدؤون بالأجرومية، ثم ملحمة الإعراب للحريري، وألفية بن مالك الأندلسي.
- 4- **الصرف:** يقرؤون كتاب التصريف لأبي أديح الموريتاني، وشرح بن بدر، وأفعال بن مالك.
- 5- **اللغة والأدب:** يدرسون القصيدة الشمقمقية لأحمد بن الونان، والمقامات الحريرية، والمعلقات السبعة، وقصيدة البردة والهمزية في مدح النبي صلي الله عليه وسلم.
- 6- **البلاغة والعروض:** يدرسون الجواهر المكنون للأخضري، والقافية للجزري، ومبين الإشكال للقاضي مجختي السنغالي.
- 7- **المنطق والتصوف:** يدرسون فيه السلم المنورق للأخضري، وكتب الغزالي، إضافة إلى بعض مؤلفات الشاذلية والقادرية⁽¹⁾.⁽²⁾
- واستمر هذا الوضع قائماً دون معوقات تهدد كيان السنغال الثقافي ووجوده الحضاري، إلى أن جاء المستعمر فحول هذه المناهج لما يخدم أطماعه، ويحقق مصالحه، ورسم أهدافه البعيدة، مع وضع الوسائل الكفيلة لتحقيق ذلك.

(1) الشاذلية والقادرية: الشاذلية طريقة صوفية تنتسب إلى أبي الحسن الشاذلي، وتتركز حول: التوبة، والإخلاص، والنية، والخلوة، والذكر، والزهد، والنفس، والورع، والمحبة، والذوق، وكما أن القدرية هي إحدى الطرق الصوفية التي تنسب إلى عبد القادر الجيلاني، وينتشر أتباعها في بلاد الشام، ومصر، وشرق أفريقيا، وشمالها..

- الكيلاني، شرف الدين: الطريقة القادرية أصولها وقواعدها، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 2014م، ص98.

- انظر الى ملحق رقم (3)

(2) سيسي، لجورتي: السنغال والثقافة الإسلامية: مصر، دار الشمس للمعرفة، 1989م، ص 87.

الثانية: التعليم العربي السنغالي في ظل الاستعمار:

منذ مجيء الاستعمار الفرنسي إلى السنغال، وأمامه العديد من الأهداف سعى جاهداً إلى تحقيقها، في الفترة ما بين القرن 13 والقرن 18م منها:

- 1- إيجاد ظروف مناسبة لتنصير البلدان الإسلامية.
 - 2- طمس الهوية الإسلامية، وتنفيذ سياسية الفرنسية على الشعب السنغالي.
 - 3- إيجاد أسواق استهلاكية كبيرة لتصدير إنتاجه.
- من أجل تنفيذ سياسة فرنسا بقيادة " فيدربر"⁽¹⁾ بغية: إنشاء مراكز على الضفة اليسرى لتكون نقطة للتبادل التجاري الجديد، وإقرار حرية الملاحة في نهر السنغال، فضلاً عن اهتمامهم بالسنغال العليا بهدف محاولة خلق نقطة ارتكاز لغزو السوق السوداني، وضعت العديد من القوانين أبرزها: عدم السماح للأفارقة المسلمين بإلقاء دروس إلا بعد الحصول على رخصة موقعة من الحاكم العام، ولا يزال التعليم على أرض الواقع قائماً، وافتتح المستعمر أول مدرسة له في مدينة سان لويس عام 1850م، ثم شيد مدرسة أخرى لأبناء المتعلمين في المدينة نفسها عام 1930م، وذلك بهدف استقطاب الزعماء والشيوخ الذين انخرطوا في مجال التعليم العربي، كما لجؤوا

(1) فيدربر: لوي ليون سيزار فيدربر، ولد عام (1818م) بمدينة ليل الفرنسية، تولى القيادة الفرنسية أثناء الاستعمار الفرنسي في أفريقيا منذ عام (1840 - 1879م) منها : حاكم للسنغال، ونائب للجمعية الوطنية، وتوفي عام (1889م).

Hardy ,Gore 1947 Faidherbe in Faidnch , Paris Editions de l'Encyclopedie de l'Empire Francis

إلى استخدام استراتيجية جديدة ملائمة مع المستعمر والتي تتمثل في:

- تغيير اسم المدرسة باسم أبناء زعماء القبائل.
- تقديم مساعدات مالية للمعلمين الذين قبلوا إدخال اللغة العربية في مناهج التعليم الثانوي الفرنسي.⁽¹⁾
علماً بأن هذه السياسة التي سلكها المستعمر تجاه التعليم العربي يهدف إلى تطويق المد الإسلامي، الأمر الذي جعلها تؤثر سلباً على الشعب السنغالي، فصار يدين له بالولاء والطاعة، وبهدف تحقيق أهدافهم، أدمجت مادة اللغة العربية في مدار الزعماء، وكذا تقديم المساعدات المالية لكل المعلمين الذين أسهموا في إدخال مادة اللغة العربية إلى جانب الفرنسية، فوصلت عدد الكتاتيب عام 1904م إلى حوالي: 204م، وعدد التلاميذ: 20910 تلميذاً، وفي عام 1907م إلى حوالي 109م وعدد التلاميذ فيها حوالي 19013 تلميذاً، حتى نالت استقلالها عام 1960م⁽²⁾.

ولاريب أن هذه السياسات الاستعمارية التعسفية، وإن نجحت أكثر في المدن السنغالية، إلا أنها أثبتت فشلها في القضاء على اللغة العربية، بدليل إنشائهم للكتاتيب والمجالس العلمية داخل البيوت، ويبقى هذا الصراع الاستعماري الهائل في تاريخ السنغال المعاصر، إضافة إلى أن التعليم في السنغال له أنواع منها التعليم

(1) شيخو، أمبو: التعليم العربي الفرنسي في السنغال برنامج ومناهج : ورقة عمل مقدمة من الباحث في ندوة علمية، جامعة دكار، السنغال، 2016م، ص 55.

(2) Nitration journal of politics cultural and socity volu,e 18 / Issue 1- 2 Dec (2004 P55

الإسلامي الذي يركز على المدارس والمعاهد التي تسهم في نشر الدين الإسلامي والثقافة الإسلامية، والتعليم الديني: الذي يعتمد على العلوم الإسلامية، كالخلاوي القرآنية، والكتاتيب، والمساجد، إضافة إلى التعليم الأكاديمي: الذي يعتمد على المدارس والمؤسسات الحكومية، من خلال المناهج والخطط والاستراتيجيات المهمة في بناء التعليم .

المرحلة الثالثة: التعليم العربي ما بعد الاستقلال:

مرت هذه المرحلة بفترتين: الأولى من عام 1380هـ-1960م - إلى 1390هـ-1971م

وفي هذه المرحلة كان النظام الدراسي خالياً من مقومات الهوية الوطنية لأنه لم يكن من صنع المحليين، وإنما حاكمه الاستعمار الذي اعتمد على نظام الامتحانات في المرحلة الابتدائية والإعدادية، ونظام المقررات الدراسية، فارتبطت الجامعات السنغالية بالجامعات الأوروبية ارتباطاً وثيقاً، وأطلقت عليها مؤسسات ماوراء البحار منها: كلية ماكيري في يوغندا، والكلية الجامعية في أبادان بنيجيريا، والكلية الجامعية في ليجون بغانا، وجامعة دكار بالسنغال، ولكن مع تجدد الأفكار الداعية إلى التجديد، ظهرت فئة من المثقفين دعت إلى تعديل المناهج بغية رسخ الهوية الوطنية⁽¹⁾.

(1) سيلا، عبد القادر: المسلمون في السنغال معالم الحاضر وآفاق المستقبل، كتاب الأمة، العدد 12، ط 3، 2014 من ص 6.

الفترة الثانية: من 1390هـ/1917م إلى 1420هـ/2000م:

شهد التعليم المعاصر تطوراً هائلاً بانتشار المدارس العربية الإسلامية الحديثة خاصة عندما تأكد بأن ما يدرّس في المدارس السنغالية لا يتوافق مع متطلبات المواطنين واحتياجاتهم، وفي هذا السياق صدر قانون رقم 36/71/ بتاريخ 1971/6/3م، ذا طابع أفريقي متأصل بظروفه وقوانينه، يهدف إلى إعادة النظر في الظروف التعليمية والتربوية المناسبة لبناء الوطن، فضلاً عن الخطوة التي قام بها الرئيس عبد الله واد⁽¹⁾ منذ عام 2000م في إدخال التعليم الديني في المدارس، فسعى إلى إجراء إصلاحات في البرامج التعليمية، وتعديل الفضاء المدرسي ببناء الفصول على غرار المدارس النظامية، وأشهرها معاهد الأزهر التي أسسها الشيخ محمد المرتضى⁽²⁾، ومعاهد الدروس الإسلامية للشيخ أحمد أبأكي⁽³⁾،

(1) الرئيس عبد الله واد: ولد عام 1962م من أصول سنغالية، تولى رئاسة السنغال عام 2000م، ورئاسة الحزب السنغالي الديمقراطي، قضى حوالي أربعاً وعشرين عاماً في صفوف المعارضة ضد سيطرة الاشتراكيين على مقاليد الحكم منذ عام 1960م.

- شاكور، محمود: مرجع سبق ذكره، ص 69.

(2) الشيخ محمد المرتضى: ولد الشيخ محمد المرتضى بتاريخ 1921\11\26م في دار العليم الخبير، وسماه والده بمحمد، حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ عبد الرحمن لوح، وواصل مسيرته التعليمية في موريتانيا ومصر حتى أسس الأزهر بالسنغال بغية نشر الدعوة الإسلامية وغرس القيم النبيلة في نفوس الأبناء، فاستطاع أن يتوج التاريخ النضالي السنغالي خاصة وأفريقيا عامة بصفحات نيرة تناسلت بالعز والمجد.

-فاضل، غي: الشيخ محمد المرتضى فقيدنا العزيز، مجلة الصحوحة الإسلامية، العدد 39\ سبتمبر 2004م، ص 22.

(3) الشيخ أحمد أبأكي: أحمد بن محمد بن أحمد ولد عام (1927م) بالسنغال، نشأ في بيئة دينية، وأصبح معروفاً باسم " خادم الرسول " " صلي الله عليه وسلم" مؤسس مدينة طوبي عام (1887م)، كما نجح في إقناع عدد من الملوك للدخول في الإسلام، عرف بالبطولة في مقاومة الاستعمار الفرنسي، حتى توفي عام (1927م) بالسنغال. الشبكة العنكبوتية: موقع المعرفة، آخر تحديث : 2018م

ومعهد الشيخ إبراهيم إنياس⁽¹⁾، ومعهد جماعة عبد الرحمن، فأصبحت الجامعات السنغالية من أرقى الجامعات، وأقدمها الجامعة التي تعرف باسم العالم السنغالي" والتي بلغ عدد الطلاب فيها حوالي 6 آلاف ينتمون إلى 34 وحدة تعليمية إضافة إلى المعاهد والجامعات الأخرى بمختلف تخصصاتها⁽²⁾.⁽³⁾

أثر التعليم العربي السنغالي:

أسهم التعليم العربي في السنغال في تطوير جميع الميادين، فبعد أن انقرض جيل الشيوخ وولّى الاستعمار الفرنسي خلف كل واحد منهم وارثاً أخذ على نفسه خدمة مشروع السلف الحضاري بنشر الثقافة الإسلامية، مجسدين بذلك تعلقاً منقطع النظير ممثلاً في المؤسسات العصرية التي أدت دوراً أساسياً في نشر لغة الضاد، وفق ما أشار إليه رئيس قسم التعليم الوطني في السنغال: عثمان بان قائلاً: "إن المعاهد والمؤسسات في جميع الأقاليم السنغالية شهدت انتشاراً واسعاً وتطوراً مستمراً خلال عام (2013م)، بما في ذلك الجامعات البارزة على مستوى البلاد: كجامعة الشيخ أنتا جوب⁽⁴⁾ وجامعة داكور،

1 (إبراهيم إنياس: ولد الشيخ إبراهيم إنياس يوم الخميس 15 رجب عام 1318هـ في طيبة بالسنغال، نشأ في حجر والده بقراءة القرآن الكريم منذ الصغر، واجتهد في تحصيل العلوم الأخرى حتى تبحر فيها، تميز بمكانة بارزة لدى العالم الإسلامي من خلال علاقاته القوية مع علماء الأزهر، وترك مؤلفات عدة أبرزها: كاشف الألباس، وروح الأدب، وسبيل السلام، والجواب الشافي، وتوفي عام 1395هـ الموافق 1975م.

- مغيري، محمد الطاهري: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي، دار العربية، بيروت - لبنان، 1979م، ص8.

2 انظر إلى الملحق رقم (5).

3 أنجاي، أحمد: المناهج التعليمية الوافدة ودورها في تشكيل المجتمع السنغالي مرحلة الأساس في مدينة داكور نموذجاً، مابين 2008-2012م، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في المناهج وطرائق التدريس، جامعة أفريقيا العالمية، الخرطوم، السودان، 2014-2015م، ص 77.

4 جامعة الشيخ أنتا جوب: سميت باسم العالم الفيزيائي السنغالي المؤرخ، وعالم في الأنثروبولوجيا (الشيخ أنتا جوب) أسست عام (1957م) تميزت بالعديد من الأقسام العلمية والأدبية، خاصة

فضلاً عن المعاهد والمدارس الحرة التي تهتم بتدريس مادة اللغة العربية أو فتح قسم لها، فرافقت اللغة العربية الإسلام، وساهم شعلة من حملة كتاب الله في انتشار اللغة العربية في غرب أفريقيا عامة والسنغال خاصة، فأصبحت جزءاً لا يتجزأ من التكوين العقلي للمجتمع السنغالي، فجل اللغات فيها ذات طابع عربي مثل ولوف، والتكرور⁽¹⁾.

كما قامت السعودية بإتاحة منح للطلاب السنغاليين البالغ عددهم حوالي (212)، وذلك في عام 2020-2021م.⁽²⁾

وبرز العديد من الشعراء، والطرق الصوفية، والأشعرية، وأهل السنة من بينهم الشيخ إبراهيم إنياس، وأحمد بمبا، ولا يزال خلفاؤهم إلى اليوم يتقنونها وقد ذكر أونولد: "بأن اللغة العربية أصبحت لغة تخاطب وتفاهم بين السكان، كما برع شعراء لهم باع طويل في الشعر، وتدل سمات أشعارهم على الصلات الوثيقة بين شعراء السنغال وشنقيط، فضلاً عن اعتمادهم على الأساليب القوية، إضافة إلى الخواطر الروحية الكبرى لديهم، فكان إبداعهم محط الرجال الأدباء والعلماء، والشناقطة، خصوصاً في المواسم الدينية، فقد وجد

اهتمامها باللغة العربية وآدابها لغير الناطقين بها، فضلاً عن التخصصات الحديثة التي باتت تحتل المراكز الأولى عالمياً.

- الشبكة العنكبوتية : موقع جامعة الشيخ أنتاجوب، آخر تحديث 2021.

1 (معاهد العربية بالسنغال، روافد الشريعة وجسر العربية: الشبكة العنكبوتية، الجريدة، آخر تحديث 2018م.

2 (انظر إلى الملحق رقم (6).

السنغاليون في بيئتهم الثقافية ما يحرك وجدانهم، بدليل مشاركة العديد منهم في برنامج أمير الشعراء العربي بالشارقة في كل عام⁽¹⁾. كما تأثرت اللغات السنغالية باللغة العربية في جميع المظاهر الاجتماعية والثقافية، إذ كان احتكاك بين السنغاليين، والتجار، والسياح العرب دور كبير في تسريب العديد من الكلمات والعبارات إلى اللغات المحلية بل ساهمت في زيادتها ونمائها، فضلاً عن امتزاج الدم العربي بالدم السنغالي منذ القرون الوسطى، مما نتج عنه سلالة عربية، وأعجمية، ومنها تولدت اللغة الولوفية التي تعد من أكبر اللغات السنغالية، وأهمها بنسبة (43%)، وقد أعتنى الكثير من الباحثين بقواعدها النحوية ومدى اشتقاقها من اللغة العربية مثل كلمة (ثلاث)، تعني بالعربية (الثلاثاء)، و(سمد)، وتعني بالعربية (السبت)، و(أجم)، وتعني بالعربية (الجمعة)، وظهر أثر اللغة العربية بصورة خاصة في لغة الولوف باعتبارها الأقدم، والأعظم عند السنغاليين⁽²⁾.⁽³⁾

ويذكر بأن اللغة الفولانية أو البولارية من اللغات التي تأثرت باللغة العربية بدليل ما ذكره الشيخ عبد الله بن فودي نقلاً عن الدكتور المختار جي: "بأن اللغتين الفولانية والعربية لهما تشابه كبير، مشيراً إلى أن مصطلح الفولاني الذي يطلق على (الفلان) أو (الفولانيين) هو مصطلح عربي مشتق من جذور عربية، فمن

1) البكري، أبو عبد الله: المسالك والممالك، الدار العربية للكتاب، حلب، سوريا، 1992م، ص 885.

2) انظر إلى الملحق رقم (6).

3) دندش، عبد اللطيف: دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب أفريقيا، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان 1988م، ط1، ص 28.

الكلمات المتشابهة: (لاجل) بالفولاني والتي تعني (الأجل) باللغة العربية، وكلمة (هاجو)، والتي تعني (حاجة) بالعربية، و(صدك)، التي تعني بالعربية (صدقة)، وغيرها من المفردات التي تعد النموذج المثالي لعملية التأثير، والتأثر⁽¹⁾، ولا يزال الصراع الحضاري التاريخي بين اللغة العربية ولغة المستعمر مستمراً حتى الآن، إضافة إلى المشاكل التي تعاني منها اللغة العربية في السنغال وعلى رأسها ضعف التمويل المادي، ونقص الأطر المؤهلة لتدريس العلوم العربية إلا أن السنغاليين لا ينكرون الدعم العربي للمعاهد خاصة دول الخليج العربي، إذ خرجت العديد من الشخصيات لها باع كبير في جميع الميادين السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية.

1 (جبي، محمد المختار: مقال حول أثر اللغة العربية على اللغات الأفريقية، مجلة لسان العرب الإلكترونية، موريتانيا، العدد السابع عشر، 2022م، ص 8.

الخاتمة

تعد اللغة العربية من بين اللغات التي تطورت مع التطور التاريخي، حضارياً، وباتت تتحدى العالم بسرعة انتشارها، من خلال ما تبنته من خاصية الأخذ والعطاء، فتميزت باحتوائها على الكثير من المؤلفات، والمصنفات في شتى الميادين العلمية من تحقیقات وشروح وتفسير، فهي اللغة الوحيدة التي بنت دستورها وعقيدتها على الشريعة الإسلامية، فاحتلت الصدارة في حمل معاني الترقی والازدهار، والتنمية البشرية، وقد اهتم السنغاليون بها منذ دخول الإسلام إليهم بالتعليم والتعلم، وغرس القيم النبيلة في نفوس الأبناء، مما تمخض عن ذلك بروز العديد من المشايخ الذين أسهموا في تطوير اللغة العربية في السنغال، وذلك باعتمادهم على المراسلات، والخطابات، وتعليمها للتلاميذ في الكتاتيب والمجالس العلمية، بالرغم من السياسة الاستعمارية التي قامت بنشر الثقافة الغربية بغية محاربة الإسلام واللغة العربية، فما لبث أن تصدى أبناء السنغاليين بالدفاع عن عقيدتهم جيلاً بعد جيل باهتمامهم بالشريعة، باقتناء الكتب الإسلامية، والاعتناء بتحصيلها العلمي، ومع التطور الزمني أصبح لكل فرد الحق في الدفاع عما يراه مناسباً له، وعلى الرغم من كل هذه المحاولات إلا أن اللغة العربية أصبحت في السنغال في وضع مختلف بسبب نقص الإمكانيات المطلوبة، من كفاءات المعلمين العلمية، والمهنية.

أولاً: النتائج

1- بدأ التعليم العربي في السنغال منذ دخول الإسلام إليها في القرن الحادي عشر الميلادي معتمداً على الشريعة الإسلامية في سن قوانينه حتى دخول الاستعمار الفرنسي.

2- تطور التعليم العربي في السنغال خلال مراحل زمنية محددة، وفقاً لظروف سياسية لكل مرحلة، قديمة، وحديثة، ومعاصرة.

3- تعد دولة السنغال من أولى دول غرب أفريقيا التي عرفت اللغة العربية وجعلت لها مكانة مرموقة في المجتمع.

4- أدى الاستعمار الفرنسي دوراً كبيراً في طمس الهوية الإسلامية بغية تحقيق أهدافه، مما سبب في عرقلة التعليم العربي في السنغال.

5- اعتمدت السنغال في تعليمها المعاصر على تطوير التعليم الفرنسي دون مراعاة مدى أثره السلبي في تراجع التعليم العربي حاضراً ومستقبلاً.

6- خلف التعليم العربي في السنغال آثاراً في جميع الميادين، منها الثقافية، والاجتماعية والسياسية.

7- لم تستفد السنغال في علاقاتها مع الدول العربية لتطوير التعليم العربي لاعتمادها الكلي على المستعمر حتى الآن.

ثانياً: التوصيات:

- 1- على الباحثين الاهتمام بالتوسع في مجال التعليم العربي في غرب أفريقيا عامة والسنغال خاصة بغية نشر اللغة العربية في الدول الناطقة بغيرها.
- 2- على الباحثين الاستفادة من الظروف السياسية في تطوير اللغة العربية في السنغال.
- 3- على جامعة الملك فيصل وغيرها من الجامعات التشادية العمل على الاستفادة من خبرة السنغال في المجال التعليمي.
- 4- على الدولة التشادية الاهتمام بتطوير التعليم من خلال إبرامها المعاهدات مع الدول الأفريقية ومنها السنغال بهدف توسيع وتطوير التعليم العربي بما يتوافق مع متطلبات العصر.
- 5- على مركز البحوث بجامعة الملك فيصل والجامعات التشادية الاهتمام بتطوير مجال البحث العلمي، وذلك من خلال رسم الخطط والاستراتيجيات الهادفة لتوسيع نطاق التعليم العربي لها.
- 6- على الجامعات التشادية والسنغالية إنشاء مجلات علمية مشتركة بهدف تطوير التعليم العربي الإسلامي.
- 7- السعي من أجل خلق فضاء مشترك بغية تطوير التعليم العربي الإسلامي في المنطقة.

المصادر والمراجع

الكتب العربية:

- 1- أزور، غواميس: تاريخ اكتشاف وغزو غينيا، بترجمة الدكتور: أحمد ولد مصطفى، مكتبة القرنين للنشر والتوزيع، موريتانيا، ب-ت.
- 2- الأندلسي، يحيى بن يحيى: الموطأ مالك بن أنس، دار الغرب الإسلامي، ط2/ 1997م.
- 3- بكري، محمد: العرب في تاريخ بلاد أفريقيا والمغرب وبغداد، مكتبة المنتدى، دار الكتب العربية، ب-م، 2013م.
- 4- البكري، أبو عبد الله: المسالك والممالك، الدار العربية للكتاب، حلب، سوريا، دار الغرب الإسلامي، 1992م.
- 5- التونسي، محمد بن عمر: تشذيب الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان: تحقيق محمود عساكر، الدار المصرية للكتاب، القاهرة 1965م.
- 6- الجمل، شوقي عطا الله: تاريخ أفريقيا جنوب الصحراء، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، مصر، الجزء الأول 1979م.
- 7- حميدي، جعفر عباس: تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان 2002م.
- 8- الحاج، موسى الفال: اللغة العربية في نظام التعليم بالسنغال، داكار، السنغال، الطبعة الثانية 1997م

- 9- دندش، عبد اللطيف: دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب أفريقيا، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت - لبنان 1998م.
- 10- رينهم، محمد: تاريخ البربر المعروف بمفاخر البربر، دار جهاد للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى 1998م.
- 11- السيسي، أيمن: نواكشوط إلى تمبكتو، دار النهضة المصرية، القاهرة، مصر 2016م.
- 12- سيسي، لجورتي: السنغال والثقافة الإسلامية، مصر، دار الشمس للمعرفة، القاهرة، مصر 1989م.
- 13- شاكر، محمود: السنغال مواطن الشعوب الإسلامية في أفريقيا، مكتبة الفتح بدمشق، سوريا، الطبعة الأولى 1979م.
- 14- الصلابي، على محمد: تاريخ دولة المرابطين، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية 2009م.
- 15- عيسى، عبد الله: مجمل تاريخ السنغال في القرنين 11-19، مركز الكتاب للبحوث والدراسات، الرياض، السعودية 2020م.
- 16- عثمان، برايما: جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الأفريقي، دار الأمين، القاهرة، الطبعة الأولى 2000م.
- 17- القاضي، محمود: عقبة بن نافع الفهري فاتح أفريقية، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ميدان زينب، القاهرة، مصر 1998م.
- 18- الكيلاني، شرف الدين: الطريقة القادرية أصولها وقواعدها، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان 2014م.

- 19- محمد، أحمد لوح: التعليم العام ومناهجه السنغال نموذجاً، نيامي، النيجر، 2009م
 - 20- محمد، سعيد ولد أحمد: موريتانيا الانتماء العربي والتوجه الأفريقي، دراسة إشكالية الهوية السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان 2009م.
 - 21- مغيري، محمد الطاهري: الشيخ إبراهيم إيناس السنغالي، دار الكتب العربية، بيروت- لبنان 1979م.
 - 22- الهلالي، تقي الدين: الهدية الهادية إلى الطريقة التجانية، المكتب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان 2003م.
- الرسائل العلمية:
- 1- إبراهيم، جالو: النظام المدرسي السنغالي خيارات وتحديات، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في العلوم والتقنيات التربوية، جامعة داكار، السنغال، 2012-2013م.
 - 2- أنجاي، أحمد: المناهج التعليمية الوافدة ودورها في تشكيل المجتمع السنغالي مرحلة الأساس في مدينة داكار نموذجاً مابين 2008-2012م، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في المناهج وطرائق التدريس، جامعة أفريقيا العالمية، الخرطوم - السودان 2014-2015م.
 - 3- خطاري، عائشة وآخرون: التوسع الاستعماري الفرنسي والبريطاني خلال القرن التاسع عشر الميلادي، بحث مقدم لنيل

درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أفريقية أحمديّة إداريّة، الجزائر 2013-2014م.

المجلات والندوات:

1-جي، محمد المختار: مقال حول أثر اللغة العربية على اللغات الأخرى، مجلة لسان العرب إلكترونيًا، موريتانيا، العدد السابع عشر 2022م

2-سيلا، عبد القادر: المسلمون في سنغال معالم ومحاضر، مجلة كتاب الأمة، بيروت- لبنان، العدد الثاني عشر 2002م.

3-فاضل، غي: الشيخ المرتضى فقيدا العزير، مجلة الصحوة الإسلامية، العدد التاسع والثلاثون 2004م.

4- المرتضى، الشيخ محمد النجم: التصوف والطرق الصوفية، مجلة الأزهر، العدد الثاني عشر 2002م.

خامسا: المقالات الإلكترونية:

1-بن بونة، أحمر: ألفية بن مالك، الشبكة العنكبوتية، المعرفة، آخر تحديث 2017م.

2-جامعة أنتاجوب: موقع الجامعة في الشبكة العنكبوتية، آخر تحديث 2021م.

3-معاهد العربية بالسنغال: رواندا الشريعة وجسر العربية، الشبكة العنكبوتية، الجزيرة، 2018م.

المراجع الأجنبية:

- 1 Nitration journal of politics cultural and society
volu,e 18 / Issue 1– 2 Dec 2004 P55.
- 2 Hardy ,Gore 1947 Faidherbe in Faidnch , Paris
Editions de i lEncyclobe die de l Empires Francis.
- 3 Alioune Fall l , mpact du Milieu atraves Les
Systemes EdUcatifs recus au senegal ,ENS juIN
1980 , p57.

الملاحق

الملحق رقم (1)



صورة توضح: خريطة دولة السنغال

Qr. Maps,sengal ,com

اخر تحديث 2015م

الملحق رقم (2)



صورة توضح التعليم التقليدي في السنغال
الجزيرة: آخر تحديث: 2007م Aljzira.com

ملحق رقم (3)



صورة توضح : التعليم العربي السنغالي في مراحله الأولى
المصدر: قولل من الشبكة العنكبوتية، آخر تحديث 2018م

ملحق رقم (4)



صورة توضح التعليم العربي في السنغال

المصدر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة، آخر تحديث: 2011م

ملحق رقم (5)



صورة توضح التعليم المعاصر في السنغال
موقع المعرفة اخر تحديث: 2022م

تأثير المقررات الدراسية التقليدية في إنتاج الشعر العربي في شمال الكاميرون

د. أحمد سردونا / جامعة غاروا / الكاميرون.

assahwa2000@gmail.com

Whatsapp : +237 675 32 62 41

الملخص:

عرفت الدول الأفريقية السوداء اللغة العربية باعتبارها لغة التواصل بين الأفراد والمجتمعات قبل مجيء الإسلام بعدة قرون، بيد أن فضل انتشارها الواسع في تلك البلاد راجع إلى دخول الإسلام؛ فهذه الحقيقة التاريخية تثبتها جميع الدراسات العربية والأجنبية. وبعد دخول الإسلام واللغة العربية في البيئات الأفريقية غير العربية أخذ طلاب العلم يبحثون عن وسائل لتعلم العربية لفهم رسالة الإسلام فهماً صحيحاً نظراً لبعدهم عن العالم العربي حيث يمكن اكتساب مهارة اللغة من البيئة مشافهة. وهم في هذه الحالة لم يجدوا أعون لهم في نيل مرادهم من العكوف على المقررات الدراسية التي وضعت لهم لأجل تعلم العلوم الإسلامية واللغة العربية في بلادهم.

مال بعض الطلاب - بطبيعة الحال - إلى العلوم الإسلامية وإلى المقررات الموضوعة في مجال الفقه والتوحيد والتفسير ونحوه، ومال الآخرون إلى العلوم العربية وإلى المقررات الموضوعة في مجال علم النحو والصرف والبلاغة والأدب بالقراءة والحفظ والاستظهار.

وأما النابغون في مجال اللغة فأخذوا يبحثون عن طرق تعينهم في تكوين ملكاتهم الشعرية ولم يجدوا أنفع لهم من حفظ الأشعار ومحاكاة تجارب شعراء العربية في النصوص التي وجدوها مدونة في بطون أمهات الكتب التي بين أيديهم.

ومن هنا أصبح للمقررات الدراسية في المدارس التقليدية مقاما في نفوس الدارسين ومنزلة في عقول المبدعين ما سمح لها أن تترك بصماتها الفنية على كثير من القصائد والدواوين المنتجة في البيئات الأفريقية غير العربية. وإن من يتأمل الشعر العربي في شمال الكاميرون يسمع صداها في كثير من الموضوعات، وكأن الشعراء اعتبروها مراجع فنية لانطلاقهم الإبداعي في رحاب الشعر العربي الفصيح، حيث لا يتم لهم المراد إلا بمحاكاة تلك النماذج الموضوعية. وقد تتجاوز هذه المحاكاة مجال الشعر العربي لتصل إلى الشعر الأفريقي المكتوب بالحرف العربي أيضا.

هذا التأثير الواقع من جانب المقررات والتأثر الواقع من جانب الإنتاج دافع من دوافع هذه الدراسة التحليلية التي تسعى إلى تفسير هذه الظاهرة الأدبية المشار إليها أعلاه بغية الإتيان بنتائج أدبية مفيدة وممتعة - بإذن الله تعالى -.

الكلمات المفتاحية: المقررات الدراسية التقليدية - الشعر العربي - شمال الكاميرون - التأثير والتأثر.

المحور الأول: التعليم العربي في المدارس التقليدية في شمال الكاميرون

إن الحديث عن التعليم العربي ومدارسه ومقرراته في شمال الكاميرون حديث يأخذ جذوره من التاريخ العام لدخول اللغة العربية في القارة الأفريقية؛ حيث تبدأ الرحلة الفعلية للتعليم العربي في القارة بدخول الإسلام وانتشاره، وذلك انطلاقاً من عالمية الدين الإسلامي والرسالة المحمدية إلى الثقلين.

حيث أرسل الرسول عليه الصلاة والسلام كتباً إلى ملوك الأرض يدعوهم إلى الدين، فكتب إلى النجاشي ملك الحبشة، وإلى المقوقس عظيم القبط في مصر، وإلى كسرى ملك الفرس، وإلى هرقل عظيم الروم وإلى المنذر بن ساوى ملك البحرين وغيرهم من الملوك والأمراء.

وكان نصيب القارة الأفريقية من عالمية الدعوة الإسلامية رسالته عليه السلام إلى النجاشي، ثم الفتوحات الإسلامية التي تعاقبت على امتداد الأزمان والأماكن في القارة، ابتداءً من عام 18هـ الموافق عام 629م حيث فتح عمرو بن العاص رضي الله عنه مصر داخلاً عليها عبر سيناء فلسطين؛ وبعد ثلاث سنوات أخذت الدعوة الإسلامية تتسع شيئاً فشيئاً لتشمل برقة وطرابلس.

وفي عام 670م أي بعد بضع وعشرين سنة من فتح مصر في ظل الدولة الأموية فتح عقبة بن نافع أو عقبة بن عامر رضي الله عنه - تونس وأنشأ مدينة القيروان؛ بهذا الفتح بدأت الخريطة الإسلامية ترسم صورتها على الجزء الشمالي من القارة الأفريقية.

وأما في الغرب الأفريقي فتذكر بعض المصادر التاريخية بأن بني أمية أرسلوا جيشاً إسلامياً لفتح بلاد السودان، واستقرت ذرية من هذا الجيش في بلاد غانا وحملوا الإسلام إلى أهلها، ثم جاء الإسلام بعد ذلك عن طريق التجار وهجرات العرب والبربر" وهكذا بدأ الإسلام يتغلغل في غرب أفريقيا إلى أن دخل المرابطون مملكة غانا الوثنية في القرن التاسع الميلادي فأسلم أغلب سكانها.

وفي هذا يمكن القول إن الإسلام دخل القارة الأفريقية من الجزء الشمالي، ثم واصل امتداده في أعماق بلاد السودان من الغرب ثم توا إلى الوسط متبعاً في أغلب الأحيان طرق القوافل التجارية عبر الصحراء الكبرى وطرقاً محاذية للشواطئ المطلّة على البحر الأطلسي حيث يتحاذى مياه المحيط بمجاري الأنهار الكبرى في القارة مثل "نهر السنغال، ونهر النيجر وبحيرة تشاد.

وأما في المنطقة الوسطى من القارة حيث بحيرة تشاد فقد قامت في المنطقة ممالك إسلامية عظيمة كان لها شأنها في نشر رسالة الإسلام بين الشعوب المختلفة مثل مملكة "كانم برنو" ومملكة عثمان دان فوديو" في صكوتو. كانت للملكتين المتعاقبتين على هذه الجزئية من القارة تأثيرهما البالغ على الشعوب المختلفة التي كانت تحت سلطانهما وحكمهما، وأثرهما المحمود الذي خلّده الأيام على العقل والسلوك والحياة.

وتعود أقدمية تاريخ دخول الإسلام في الجزء الأقصى من شمال الكاميرون -موضع هذه الدراسة- و تحديداً في بلاد

الـ "كوتوكو" و "مندرا" و "عرب شوا" في القرن الثالث عشر الميلادي على حد قول أحد المؤرخين¹ إلى اعتبار أن المنطقة كانت تابعة لمملكة "كانم برنو" غير أن الفتح الأكبر الذي شهده الإسلام في المنطقة كان في أيام مملكة عثمان دان فوديو في صكوتو حين أسست دولة إسلامية واتخاذ جيوش للفتوحات وتعيين الولاة والأمراء على الأماكن النائية ابتداء من المدن المجاورة لـ "صكوتو" عاصمة الدولة إلى أقصى الغرب في إمارة -أدماوا- وكان الجزء الشمالي للكاميرون، قبل مجيء الاستعمار تابع لهذه الولاية، وذلك في القرن التاسع عشر الميلادي وفي هذا يقول عمر الماحي -رحمه الله تعالى- متحدثاً عن الدور الإصلاحي لهذه المملكة: (ومما لاشك فيه أن حركة الشيخ عثمان تعتبر من إحدى الحركات الإسلامية الفريدة في العالم الإسلامي التي أسهمت في خلق دولة إسلامية وفي بناء مجتمع إسلامي على أسس سليمة، لقد تركت هذه الحركة بصماتها الفكرية والسياسية على مجتمعات غرب أفريقيا، وما زالت آثار هذه البصمات باقية وعالقة في الأذهان، ولا تزال معالمها الشامخة تقف شاهداً على عظمة هذه الدولة التي استمرت من عام 1804م حتى دخول الاستعمار الأوروبي للبلاد مطلع القرن العشرين 1904م)².

1 Hamadou Adama : Politique, langues, économie et santé au Cameroun ; Etudes africaines, l'harmattan, 2001

2- الماحي، عبد الرحمن عمر، الدعوة الإسلامية في أفريقيا الواقع والمستقبل، الشارقة، دار الثقافة والإعلام، 1999م ص34

يعتبر كثير من الباحثين الدولة العثمانية في صكوتو منارة دينية وتاريخية عظيمة يجب الاعتماد عليها في كل دراسة واعية يراد إجراؤها في المناطق المطلة على بحيرة تشاد لاسيما تلكم الدراسات التي لها صلة بالتاريخ واللغة والثقافة العربية الإسلامية.

وفي ما سبق إشارات تذكرنا بتاريخ دخول الإسلام وانتشاره في الغرب و الوسط من القارة باعتبار أن مجيء الإسلام حادثة عالمية كبرى أثرت على الإنسانية على مستوى العقل والفكر واللغات.

وعند الرجوع إلى اللغات، نجد أن اللغة ثمرة من ثمرات الفكر، وأداة للتعبير والتواصل بين الأمم والشعوب.

اهتمت الشعوب الأفريقية الناطقة بغير العربية بلغة القرآن اهتماما بالغا لتوقف فهم محتوى رسالة الإسلام عليها، وبذل كل فرد قصارى جهده تجاهها؛ قراءة وكتابة وحفظاً ثم تدويناً بعد ذلك. الأمر الذي أهّل اللغة العربية لتتبوأ مكانة سامية بين اللغات الأفريقية. وعند التقائها باللغات الأفريقية أثرت عليها وأقرضتها الأساليب والمفردات، وزودت المتحدثين بها بالمفاهيم والمبادئ، وأعطتهم أصواتاً جديدة، وأحرفاً للكتابة والقراءة، وأرقاماً للحساب، لاكتسابها من عظمة القرآن الكريم هيمنة وقداسة في نفوس الناطقين بغيرها.

لهذا أقول إن فضل انتشار اللغة العربية بين العامة والخاصة في البلاد الأفريقية غير العربية يعود إلى الإسلام ومجيء رسالته المقدسة بلسان عربي مبين.

تولى مهمة تعليم اللغة العربية ونشره في البيئات الأفريقية غير العربية مدرستين عظيمتين هما؛ مدرسة للصغار ومدرسة للكبار.

ويقصد بمدرسة الصغار؛ تلك الكتاتيب التي يلتحق بها الأطفال ليتعلموا فيها مبادئ القراءة والكتابة، مع حفظ بعض سور القرآن لأجل الاعتماد عليها في الصلاة.

يتولى التدريس في هذه المدرسة كل من الرجال والنساء، ولا تكلف شيئاً من المعدات الخاصة، ولا تطالب بميزانيات ضخمة لتسيير أمرها، وإنما تطالب الدارس والمدرس -على حد سواء- برغبة وجهد وإخلاص لله رب العالمين.

المقرر الدراسي الوحيد في المدرسة هو القرآن الكريم، والهدف التربوي فيها هو تعليم الناشئة كتاب الله تعالى قراءة وحفظاً حتى ينشؤوا على الفطرة الإسلامية، وقد تجسد في نفوسهم القرآن الكريم.

خرجت مدرسة الصغار في شمال الكاميرون وفي كثير من البلدان الأفريقية غير العربية - في الآونة الأخيرة - من عزلتها المحلية فاتصلت بالعالم العربي والإسلامي عبر إرسال خريجها - الحافظين لكتاب الله تعالى - إلى المسابقات الدولية للقرآن الكريم.

لا يفوتني أن أشير في هذه المناسبة إلى أن هذه المدرسة المتواضعة التي بين أيديكم - رغم بساطة هيئتها - من أعظم مدارس الإسلام في البيئات الأفريقية غير العربية عطاء وخدمة للمجتمع، وصموداً ضد الهجمات؛ من التيارات الفكرية المختلفة التي استهدفت

أمة الإسلام وعقيدتها عبر تاريخها الديني والسياسي والثقافي إلى يومنا هذا.

والمدرسة الثانية هي: مدرسة الكبار؛ يلتحق بها البالغون والكبار من الرجال والنساء رغبة في تعلم العلوم الإسلامية والعربية. تقوم بمهام عظيمة تجاه الدين الإسلامي واللغة العربية والمجتمع المسلم: وأما ما يتعلق بالدين الإسلامي، فتقوم المدرسة بتعليم العلوم الإسلامية ونشرها و تفعيلها في ضمير العامة والخاصة، وأما ما يتعلق باللغة العربية فتقوم بتعليم العلوم العربية عبر مصادرها ومراجعتها المختلفة قراءة وفهماً، وأما ما يتعلق بالمجتمع المسلم فتقوم بتوعية الناس في أمور دينهم توعية حسنة تمكنهم من الثبات على الهوية العربية الإسلامية.

تتكون المدرسة من تخصصات مختلفة؛ يمكن تقسيمها إلى شعبتين كبيرتين هما؛ شعبة العلوم الإسلامية، وشعبة العلوم العربية ومن ثم يندرج تحتها فروع علمية أخرى للتفوق في التخصص الدقيق في مختلف فنون العلم والمعرفة.

تحتل العلوم الإسلامية المقام الأول في الشرف وذلك لشدة احتياج المكلفين إلى معرفة ما أوجب الله عليهم في الدين من الفرائض والسنن، لأن الدافع الأساس من التعليم العربي في البلاد الأفريقية غير العربية دافع ديني. الأمر الذي أعطى الفقه الإسلامي على المذهب المالكي الرتبة الأولى لدى المعلمين والدارسين، ومن ثم تليه العلوم الشرعية الأخرى من عقيدة وحديث وتفسير ونحوه.

تأتي العلوم العربية من أدب ونحو وصرف وبلاغة وغيرها في المقام الثاني باعتبار أن اللغة العربية فرع مكمل لشعبة العلوم الإسلامية وفرع علمي عريق، يتصدى لدراسة أصوله وفروعه من صدقت رغبته في التوسع العلمي.

اعتمدت مدرسة الكبار على مقررات علمية متسلسلة راعت ظروف الطالب المبتدئ ومستواه، كما راعت أحوال الطالب المتقدم وطموحاته في العلم والمعرفة، فأعدت لكل واحد منهما ما يتناسب مع مبتغاه في الحال وفي المستقبل.

فجميع محتوى المقررات في المدرسة سواء كانت إسلامية أو عربية تدرس عن طريق ترجمة الكلمة العربية إلى لغة الدارس، فيقوم الطالب بفهم واستيعاب دروسه مراعيًا أحوال كل لغة وأحوال كل فن علمي يدرسه من خلال كتاب أو كتب معينة حتى تكون شخصيته العلمية ويتخرج في المدرسة.

والمقرر الدراسي المشار إليه هنا عبارة عن: (جملة من المعلومات والحقائق والمفاهيم التي يختارها خبراء كل مجال من مجالات المعرفة، ينظمونها في شكل موضوعات تستهدف إكساب المتعلمين المعارف والمعلومات والحقائق العلمية التي تحقق النمو).

<https://tahanialmazrou.wordpress.com>

و يجدر بنا أن نشير هنا بأن المدرستين اللتين تحدثنا عنهما سابقا حفظتا للمجتمعات الأفريقية غير العربية عامة وفي شمال الكاميرون خاصة هويتها الدينية والثقافية واللغوية من خلال برامجها

ومقرراتها الدراسية التي اعتمدت عليها في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية منذ دخول الإسلام في المنطقة إلى يومنا هذا.

و لما كان الموضوع متعلقاً بتأثير المقررات الدراسية على إنتاج الشعراء في شمال الكاميرون سأقتصر - بإذن الله تعالى- على مقرر اللغة العربية ومادة الأدب الذي برز تأثيرها على الإنتاج الشعري، وما ذلك إلا لحسن توفيق اختيار الخبراء التربويين لما ستكون منه الشخصيات العلمية في البيئات الأفريقية غير العربية.

استطاع الخبراء أن يجدوا مقررات تكوينية مؤهلة لشخصية الدارس للعلوم الإسلامية والعلوم العربية، كما استطاعوا أن يختاروا لكل مفردة من مفردات اللغة العربية كتاباً أو كتابين يتلقى الدارس من خلاله احتياجه في العلم والمعرفة ومن ثم يتأهل للإبداع إن صدقت عزيمته، وسمحت له موهبته وإقدامه نحو فن علمي معين، خاصة في فن الإبداع الشعري فمن ذلك نجد في مجال الأدب كتاب: مختار الشعر الجاهلي وكتاب العشرينيات للفرزاعي الأندلسي، وقصيدة البردة للبوصيري، و مقامات الحريري، ودالية الحسن بن مسعود بن علي البوسي، ومقصورة ابن دريد، و قصيدة الهمزية مع خير البرية للبوصيري وليوسف النبهاني وكتاب الزهد لعللي بن حسين، وكتاب: تزيين الورقات فيما عندي من الأبيات لعبد الله بن فوديو.

وأما في مجال النحو العربي فنجد كتاب الأجرومية لمحمد بن داوود الصنهاجي الأجرومي وشرحها التحفة السنية، وملحة

الإعراب للحريري، وألفية بن مالك شرح ابن عقيل، وألفية بن معطي، وألفية الإمام السيوطي، وتحفة ابن الوردة، وقطر الندى وبل الصدى لابن هشام، ولامية الأفعال لبدر الدين بن مالك، والحصن الرصين لابن فودي.

وفي مجال علم البلاغة نجد كتاب عقود الجمان للسيوطي، والجواهر المكنون لعبد الرحمن بن صغير الأخصري مرجعان أساسيان في هذا الفن العربي العريق؛ ولهما روافد أخرى في شمال الكاميرون تأتي غالباً من خلال وقفات الطالب على الشروح والحواشي والتعليقات الموضوعة على أمهات كتب التفسير والأحاديث التي تتناول المسائل البلاغية بالذكر.

وقع اختيار العلماء المتخصصين في مجال مفردات اللغة العربية على هذه الكتب في المدرسة العربية التقليدية في شمال الكاميرون، وذلك منذ دخول الإسلام في المنطقة إلى يومنا هذا، وعند التأمل على الإنتاج العلمي لدى الدارسين بعد سنوات من الدراسة وتمرّينهم على الإبداع نجد أن لمقررات الأدب بصماتها الفنية على معظم ما أنتج في مجال الشعر العربي في المنطقة.

هذا الإبداع الكبير الذي حققه الأفريقيون في مجال العلوم العربية والإسلامية بعد دخول الإسلام واتصالهم باللغة العربية يمثل حادثة تاريخية عظيمة تستحق أن تكتب في سجل صفحات تاريخ المناطق بماء الذهب على أنها إنجازات للأفريقيين الناطقين بغير العربية ومعجزات للإسلام والعروبة حيث استطاعت أن يبعثا في

نفوس الناطقين بغير العربية هممتها وعزيمتها لتتفاعل مع العربية والعروبة تفاعلاً إيجابياً أثمرت بإبداعات شعرية تمثلت في مجموعة من القصائد والدواوين التي تعرب عن موضوعاتها وعن مشاعرها وإحساسها باللغة العربية.

المحور الثاني:

تأثير المقررات العربية على الشعر العربي في شمال الكاميرون

إن النتائج المعرفية المحسولة عليها من تفاعل هذه الكتب مع غيرها في عقلية الدارس ونفسه هي التي تكون له شخصيته العلمية الذاتية فيصير عالماً. وإذا أراد التفوق والتميز بين أقرانه - العلماء - تجاوز المرحلة الذاتية فينشأ في نفسه إرادة الإبداع والابتكار فيأمل في الوصول إليها بعزيمة صادقة تأخذه نفسه إليها بتمرينات ومراجعات ومحاكاة متعددة الأشكال والصور نحو فن علمي معين، فيعتمد إلى ذلك حتى يحصل له المراد بإذن الله تعالى؛ كأن ينشأ قصيدة أو يناقش مسألة علمية معقبةً عليها أو معترضاً عليها أو مفسراً لها أو نحو ذلك فيصير عالماً مبدعاً متميزاً بين أقرانه العلماء.

يتفاوت المبدعون في ميدان الإبداع العلمي تفاوتاً كبيراً؛ بين أكثر ومقل حسب ما تسمح به الظروف العلمية والحركة الثقافية في كل بيئة في المناطق الأفريقية غير العربية. يوفق بعض المبدعين بالخوض في المجالات الشرعية واللغوية معاً، فينتجون في كل فن

علمي كتاباً أو كاتبين أو أكثر وهذا قليل. ومنهم من يوفق للإبداع في مجال واحد كأن يكون المجال لغوياً أو يكون شرعياً أو يوفق بالإبداع في تجربة علمية واحدة مدى الحياة هذا هو الغالب في البيئات الأفريقية غير العربية.

وعند الرجوع إلى منطقة شمال الكاميرون في المدارس العربية التقليدية نجد أن الحركة العلمية والثقافية والواقع المعاش سمح بكثير من الإبداعات العلمية في مجال العلوم الشرعية واللغوية - والله الحمد-؛ غير أن مجال الحديث في هذه الورقة هو مجال اللغة العربية وخاصة مجال الإبداع في الشعر العربي الفصيح.

لقد احتفظ الشعر بخاصية إثارة العاطفة والتأثير في نفوس المتذوقين لفن الأدب، لأن مصدره من الشعور كما تدل عليه مادته المعجمية من الشعور؛ وكأن الشاعر يتغلغل بعاطفته وشعوره إلى أعماق نفوس المتذوقين ليؤثر فيهم بكلماته، ويستخرج من خفايا نفوسهم، ما لم تعرفه هذه النفوس من ذاتها، فإذا أنشد شعراً عرفت النفوس ذواتها من كلماته ما لم تكن تعرفه من نفسها متى قبلت فإذا هي متأثرة غاية التأثير. وقد يستمر هذا التأثير لمدة زمنية طويلة أو قصيرة حسب جودة إبداع الشاعر وإحكامه لما يصوغه من الكلمات. وهذه حالة الأشعار التي احتفظت بها المقررات الدراسية التي بين أيدي الدارسين ما جعل أصحاب المواهب الشعرية يتأثرون بها ويحاكونها حتى يتفوق النابغون منهم بالانطلاق الذاتي الحر فينشئون قصائد ودواوين من بيئاتهم الأفريقية غير العربية.

وعند الرجوع إلى المخطوطات التاريخية في مجال الشعر العربي الأصل وإنشاده وتدوينه نجد أن أقدم نموذج شعري عثر عليه في شمال الكاميرون يعود إلى عام 1901م الموافق 1318هـ؛ وهي قصيدة رثائية للشاعر الأديب: محمد يرو Modibbo Haman (Yero). أحد شعراء العربية الأقدمين في شمال الكاميرون.

أنشأ الأديب الشاعر؛ محمد يرو قصيدته لثناء الشهداء الذين سقطوا في المعركة الدفاعية التي قادها سلطان المسلمين ضد قوات الاحتلال الألمانية في " غاوندري Ngaoundere " وهم يردون عن وطنهم وعن أنفسهم ودينهم قوات المحتل.¹

وفي هذا يقول الشاعر:

بدأت بسم الله والحمد لله أولاً * كذلك شكر باللسان على الولا
كذلك صلاة الله ثم سلامه * على سيد الثقلين طرا مفضلا
فبعد و يا للمسلمين أن اسمعوا * مقولة محزون كريب مرتلا

وإن الرزية لا رزية مثلهما * توات علينا أهل غاوندري مسبلا
لفقد أمير الحي سام لديهم * بثامن شهر أي جماد الأول

وجملة مشهورين كل تتابعوا * إلى جنة الفردوس أفضل منزلا

ونسألك اللهم نور بلادنا * وتكشف عنا ما علينا من البلا
بحرمة من قد ساد في الدين والدنا * رسول أمين بالشفاعاة كافلا

1 مخطوطة نشرها الدكتور محمد سعودي عام 2018 بعنوان: القيم الأدبية و التاريخية و التربوية لمرثية أهل غاوندري (اللغة العربية لغة التواصل و الثقافة حول بحيرة تشاد، دار الحكمة، ياوندي 2018م).

هذا الابداع الفريد الذي بين أيديكم من بين أقدم ما عثر عليه من المخطوطات العربية في شمال الكاميرون في مجال إثبات الهوية العربية الإسلامية في المنطقة.

الأديب الشاعر "محمد يرو" أبدع إبداعاً فريداً في ميدان المعارك البطولية التي شهدتها العالم الإسلامي أيام الاحتلال؛ في معركة إثبات الهوية الذاتية والدينية والسياسية للشعب والوطن. وعند الرجوع إلى منبع الإنتاج ومصدره نجد أن الشاعر قد تأثر بكتاب دراسي مقرر في المدرسة العربية التقليدية؛ ألا وهو كتاب: تزيين الورقات ببعض ما عندي من الأبيات للشيخ العلامة عبد الله بن فوديو رحمه الله تعالى - حيث كان يسجل في ديوانه حركة الجهاد والمجاهدين، ويدون ما أصابهم في سبيل الله تعالى وما فتح الله عليهم من النصر والتمكين وهم ينشرون رسالة الإسلام.

إن من يتأمل القصيدة وما جاء فيها من أساليب ومعاني ليجد - بلا شك- تأثر الشاعر في موضوعه بالقصائد التي جاءت في ديوان عبد الله بن فوديو في موضوع الرثاء.

يقول عبد الله بن فوديو - رحمه الله -

بدأت ببسم الله والشكر يتبع * على قمع كفار علينا تجمعوا
ليستأصلوا الإسلام والمسلمين من * بلادهم والله ذو الفضل أوسع

فيا أمة الإسلام جدوا وجاهدوا * فلا تهنوا فالصبر للنصر يرجع

كان الشاعر " محمد يرو " يقتطف من مفردات قصيدة عبد الله بن فوديو وأساليب لغته الشعرية، وهذا أثر من آثار كتاب تزيين الورقات على الإنتاج الشعري.

الشاعر الثاني هو: محمود غوني؛ وهو من المعاصرين.

واسمه محمود بن إبراهيم بن جاورو أبو – Djaoro Abbo – المولود عام 1955م بمدينة نغاوندرى، درس العلوم الإسلامية والعربية على يد والده، ثم على أيدي شيوخ المدارس التقليدية في المنطقة ثم اتصل بالمدرسة العربية لإعداد المعلمين في غاروا وتخرج فيها عام 1976م.

يقوم الأستاذ محمود غوني اليوم بأنشطة دعوية في المساجد والزوايا وعبر وسائل الإعلام السمعية والمرئية والتواصل الاجتماعي في شمال الكاميرون بجانب الخدمات الجليلة التي يقدمها للمجتمع في مجال الفتوى التي أسند إليه؛ فنسأل الله تعالى له القبول وطول العمر في خدمة الأمة واللغة العربية والثقافة الإسلامية.

و في مجال اللغة العربية نجد للأستاذ محمود غوني ديوانا تحت عنوان: زاد الطالب. نال الديوان شهرته بين طلاب العلم وخاصة المهتمين بموضوع الشعر العربي والثقافة الإسلامية في البلاد الأفريقية غير العربية على نطاق واسع؛ الأمر الذي جعل الديوان مادة علمية لكثير من البحوث في الكليات والمعاهد العليا في شمال الكاميرون.

عنوان الديوان: دال على مضمونه؛ فهو درر منثورة في
موضوع النصح والإرشاد والزجر، نظمت وأحكم تنظيمها لتكون هدية
لمن سلك طريق العلم والتعلم.
يأتي الإبداع في الديوان من جانبيين؛ جانب التأثر بتجارب
الأقدمين الموجودة في المقررات الدراسية التقليدية في شمال
الكاميرون، وجانب الانطلاق الذاتي الحر للشاعر؛ وهما الأساس في
كل عمل إبداعي ناجح.
يقول محمود غوني:

الحمد لله رب العرش والقلم * ومنشئ الأرض والأفلاك والأكم
يا رب صل وسلم دائماً أبداً * على نبيك طاه صاحب العلم
يا طالب العلم فانزل عند ساحتنا * بغوندرى مطمئناً غير مزدحم

تتال ما شئت من علم ومن أدب * وكل ما شئت منا غير منعدم
لما أتى العلم فينا واستقر بنا * فالكفر والجهل والإلحاد لم يدم
جنناً نعا هذه ألا يفارقنا * فرد بالحزم والتأكيد بالقسم
وغريق ببهر الجهل جاء فلم * يرجع إلى قطره بالجهل والظلم
وقد بنينا لرفع العلم مدرسة * يأتي إليها كرام الناس بالهمم
وشيخنا العالم النحرير يرشدنا * ونال جمع المعالي كل مستتم
من الخليج تلقى العلم عالمنا * فأحرز السبق بين العرب والعجم
يا شعب غوندرى غاروا ماروا فاعتصموا * بالدين واجتمعوا في دعوة الأمم
ووسعوا الأمن والإسلام واجتهدوا * وعلموا الناس دين الله بالحكم
دعوا التفاهر بالأحساب وارتحلوا * إلى الخليج لجمع العلم والشمم
كونوا جميعاً كعضو واحد وقفوا * ضد الجهالة والتمييز بالأمم

ولا يصدنكم عن دينكم أحد
فكيف ترتكبون الذنب يا أسفي
ولا يغرزنكم مال وعافية
فالنفس أماراة بالسوء مهاكة
وكدت أشكو إليكم طول غفلتكم
فالدین خیر من الأموال والخدم
ألا يخيفكم الإكثار باللمم؟
وابكوا وتوبوا ولو كان البكا بدم
وطاعة النفس يرمي الجسم في الضرم
فبت أبكي لطول الحزن والسدم

نصحتكم يا عباد الله فاعتبروا
لقد تكدر عيسى بعد صفوته
وكل حي سوى الرحمان منتظر
فأسأل الله رب الناس مغفرة
يا رب فاغفر لمحمود مؤلفه
وصل يا ربنا وسلمن على
والحق يصغى ولو من جاهل عدم
فلا أنام لذكر الموت والهزم
يوم الممات ويوم الهول والندم
للمسلمين وللحجاج في الحرم
واغفر لأهل التقى والحلم كلهم
نبيك المصطفى المبعوث في الأمم

يدخل الجانب الأول من الابداع في موضوع دراستنا في هذه الورقة العلمية حيث نلاحظ أن الأستاذ محمود غوني قد تأثر في شعره بقصيدة البردة للبوصيري - ما أعظمها من قصيدة- في نفوس دارسي الشعر العربي منذ أقدم العصور إلى يومنا هذا.

لم يكن تأثر الأستاذ محمود غوني في إنتاجه الشعري بقصيدة البردة بدعاً من الشعر ولكن كان متأسياً بعمل قيم مقبول وجد شهرته عند كبار الشعراء في العالم العربي والإسلامي منذ عصر البوصيري إلى يومنا هذا.

يقول الإمام البوصيري في المديح:

أَمِنْ تَذَكَّرِ جِرَانِ بَذِي سَلَمِ * مَزَجَتْ دَمْعاً جَرَى مِنْ مَقْلَةٍ بِدَمِ
أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ كَاطِمَةٍ * وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ إِضْمِ
فَمَا لِعَيْنِكَ أَنْ قُلْتَ أَكْفَأَ هَمَتاً * وَمَا لِقَلْبِكَ أَنْ قُلْتَ اسْتَفَقَ يَهُمِ

و يقول في الختام:

يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مَنعَكِ * لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حَسَابِي غَيْرَ مَنخَرِمِ
وَالْطِفْ بَعْدَكَ فِي الدَّارَيْنِ أَنْ لَهُ * صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ

هذه بعض أبيات البردة أوردتها للتأمل والمقارنة بما جاء في القصيدة الميمية التي وردت في ديوان " زاد الطالب". إن أول ما يتبين للناظر في القصيدتين هو اختلافهما في الموضوع؛ جاءت الأولى في المديح النبوي، والثانية في باب النصيح والإرشاد لمن سلك سبيل العلم والمعرفة، وكذا يمكن ملاحظة التشابه العام في صورة صياغة مقدمة القصيدتين وخواتمهما. ورغم اختلافهما في الموضوع يظهر تأثر محمود غوني بقصيدة البردة في شيئين هما؛ اختياره حرف روي البردة وكثير من مفرداتها لتطريز قصيدته ليجتمع لها الحسنيين؛ حسن أصالة القدم وحسن حداثة الانطلاق الذاتي.

ونوع آخر من أنواع التأثير في مجال الإبداع بين شعراء العربية في شمال الكاميرون بما حوته المقررات الدراسية التقليدية في مجال الأدب من أساليب وفنون هو تأثير الكثيرين بفن التخميس.

التربيع والتخميس والتسديس فن من فنون وضع الشعر ومسلك من مسالكة عند الشعراء، تحدث عنه علماء العروض والقوافي في كتبهم، وبينوا مواقفهم من كل مسلك. ولكن مصدر

التخميس الذي نتحدث عنه في الشعر العربي في شمال الكاميرون ليس راجعاً بالضرورة إلى ما ورد في كتب العروض، وإنما يعود إلى كتاب قرر تدريسه في المدرسة العربية التقليدية في مادة الأدب المسمى بكتاب: العشرينيات للإمام الفزاري¹.

ويأتي كتاب "العشرينيات" من بين الكتب المقررة في تدريس مادة الأدب باعتباره مرجعاً أساسياً في فن المديح، والكتاب رغم قدم عهده لم يفقد شيئاً من حيويته وتأثيره على المتذوقين لهذا الفن؛ ويجب الإشارة هنا إلى أن شعر المديح النبوي يحتل المرتبة الأولى بلا نزاع في شمال الكاميرون فما من شاعر فحل أو دونه إلا وله قصائد أو دواوين في الموضوع.

ثالثاً: الشيخ عثمان بن دليل بن محمد رسكو (Riskou) بن موسى ابن أبوبكر بن عبد الله المشهور عند العامة والخاصة بـ "الشيخ كويداري koydéry"؛ المولود عام: 1353هـ الموافق 1934م، المتوفى عام: 2015م عن عمر بلغ الثمانين .

يعتبر الشيخ عثمان بن محمد من كبار قادة الطرق الصوفية في شمال الكاميرون؛ شهد له غير واحد ممن عايشه بالمناقب الجميلة، والشمائل الحسنة، والأخلاق الحميدة، والجود العميم، مما رفع مكانته بين العامة والخاصة.

¹يرجع تاريخ تأليف الكتاب إلى القرن السابع الهجري عام 604هـ في حاضرة قرطبة من بلاد الأندلس على يد الإمام الفزاري، ثم رواه عنه المهلب في شهر شعبان عام 624هـ، وحدث به في المسجد الحرام، وأما التخميس فقد كان على يد الإمام أبي بكر محمد بن المهيب من صحراء المغرب.

إن اشتغاله بقيادة الطريقة الصوفية لم يمنعه عن التأليف والتدوين فله مخطوطات باللغة العربية وأخرى باللغة الفولانية في مجال التصوف، وفي فقه العبادات والمعاملات، وهو كثير الإنشاد في موضوع التصوف والنصح والإرشاد. يتسم شعره العربي المعثور عليه بالطول حيث تبلغ بعض قصائده المئة والمأتين، وله أشعار كثيرة في المديح النبوي ومدح قادة الطرق الصوفية. ويعتبر شعره الفولاني المكتوب بالحرف العربي في شمال الكاميرون من أجود وأحسن ما سمعته الأذان.

تأتي أشعاره في كل موضوع من موضوعات الشعر العربي في شمال الكاميرون، واستطاع أن يجعل كل حرف من حروف العربية - مرة أو مرتين- رويًا لقصيدة من قصائده، وله تخميسات في المديح النبوي وفي مدح قادة الطريقة التجانية.

واخترت في هذه الورقة قصيدته الفريدة في موضوعها لخروجها عن مقتضى الظاهر المعروف في الشعر العربي في شمال الكاميرون لأدلل على تفوقه في مجال الابداع؛ جاءت القصيدة في بيان خصائص " طنبول" وفضله وهوما يسمى باللغة الفرنسية - cola - و باللغة الفولانية - جورو، وتقرأ بالحرف الآتيني: Go'oro .

استخدم الشيخ عثمان كلمة Go'oro في قصيدته معربة، فجاءت مرة مفردة "جورو" ومرة أخرى مضافة إلى بعض الضمائر

المنفصلة مثل " نا"، ومرة أخرى مجرورة بالباء، ومعرفة بالألف واللام وهكذا.

ابتدأ القصيدة على عادة شعراء المديح النبوي بالثناء على الله تعالى بما هو أهله، ثم بالصلاة والتسليم على سيد ولد آدم عليه الصلاة والسلام. ثم أخذ ينادي بالويل والخسارة والندم على النفس المرتكبة للذنوب مستغفر الله رب العالمين، ومتوسلا بجاه المصطفى عليه السلام لأجل أن ينال المراد؛ وإليك مقدمة القصيدة الموضوعة على التخميس:

فلله حمدي في إرادة نظميا * أصلي على المختار ما دمت باقيا
كذا سلام دائم متواليا * وآل وأصحاب بلا سأم سائما

كذا التابعين التابعين أولي الفضل

فيا أيها الاخوان ها أنا كاتب * وأستغفر الله بأنني مذنب
فقير حقير عاجز متذبذب * ونفسي وحولي قوتي متذبذب

وربي أرجو وسع فضل كذا النيل

توسلت بالفقر الذي هو حاضر * لدي وفي ذاتي وفي نفسي سامر
قيامي لأعمال العبادة قاصر * وفي عون إخواني على الخير عاجز

فطمعا لربي واهب العول والقول

تَوَسَّلْتُ بِالْمَخْتَارِ سَيِّدِ خَلْقِهِ * وَزِيرِ إِلَهِ الْإِنْسَانِ فَاتِحِ بَابِهِ
رءوف رحيم منظر لجمالِهِ * هو الوَاسِطُ الْعَظَمَى لِسِرِّ إِلَهِهِ

فما زال ذا عز وجهه وذا نبل

أراد الشيخ عثمان أن يبين للناس الفوائد الصحية والاجتماعية الموجودة في ثمرة " طنبول Cola" لإمامه بطب الأعشاب، ويحذر

الناس من شرب الدخان و"التمباك" و"الشيشة" ونحوهما مما يتناوله
الناس في مجالسهم في هذا العصر.

حيث يقول:

فَوَائِدُ أَشْجَارٍ أَرَدْتُ نِظَامَهَا * بَوْصَفٍ جَمِيلٍ مَخْبِرٍ كَيْفَ حَالِهَا
لِيَنْتَبِهَ الْإِخْوَانُ فَضْلَ ذِرَاعِهَا * أَلَّا كِي لِيَحْظُوا الْفَضْلَ أَكَلَ ثَمَارِهَا

فحمدا لربي مكثر النعم والطول
جَزَى اللهُ مِنْ أَعْطَاكَ "جورا" بَلَا شَرَى * بِثَمَرَةٍ طَبِيٍّ ثُمَّ يَسْقِيهِ كَوَثَرَا
يَطِيبُ قَلْبَ الْمَرْءِ أَكْلًا بَلَا مَرَى * وَيَنْقُصُ جَوْعًا مِنْهُ وَالْعَطَشَ وَالْكَرَى

ويأتي بنيل العز في مجمع السمل
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ عَظَّمَ "جورنا" * وَصَارَ طَعَامًا لِلْمُلُوكِ بِأَرْضِنَا
وَأَشْيَاخُنَا وَالْأَغْنِيَا وَعَوَامِنَا * ذَكَرُوا إِنَاثًا حَرْنَا وَرَقِيقْنَا

فمهما وجدنا "الجور" لا بد بالأكَل
إِذَا مَا أَكَلْتَ "الجور" حَزَنَكَ يَفْرَجُ * بِضِوَاءِ نَهَارٍ عِنْدَ لَيْلٍ يَدِيحُ
وَيَأْتِكَ بَعْدَ الْعَسْرِ بِالْيَسْرِ تَبْهَجُ * بِضِوَاءِ نَهَارٍ عِنْدَ لَيْلٍ يَدِيحُ

ولا تبخلن بـ"الجور" يا طالب الفضل
هُوَ الْعِظْفُ فِيمَا بَيْنَ زَوْجٍ وَزَوْجَةٍ * هُوَ الْعِشْقُ فِيمَا بَيْنَ مَرْءٍ وَمَرْأَةٍ
يَزِيدُ رِضَاءَ بَيْنٍ عِزْبٍ وَعِزْبَةٍ * وَيَذْهَبُ غِيظَ الْقَلْبِ عِنْدَ فِظَاظَةٍ

وضيق لقلب المرء منه على نجل
إِذَا مَا تَكُنَّ بَيْنَ الْجَمَاعَةِ قَاعِدًا * وَرِمْتَ وَجْهَ الشُّكْرِ أَوْ تَكَ سَيِّدًا
فَأَقْسَمَ لَهُمْ "جورا" وَلَوْ كَانَ وَاحِدًا * فَقَوْلِكَ مَقْبُولٌ وَلَيْسَ مَرْدَّدًا

ولو قلت شططا لا يجيبوك بالجدل
بِهِ تُدْرِكُ الْمَأْمُولُ فِي كُلِّ مَسْلَكٍ * تَسَاوِي بِهِ عَيْنُ فَكٍّ جَيِّدٍ الْمَمَالِكِ
عَدَلْتُ بِهِ مَنْ قَامَ فِي ظُلْمٍ حَالِكٍ * تَيَمَّنَ بِهِ هَدْيَا إِلَى كُلِّ سَالِكٍ

تكافئ بالدعوات تبرك في المال

أَيَا تَاجِرًا بِالْجَوْرِ أَكْرِمَ بِشَأْنِهِ * وَلَا تَكْسِلْ شِمْرَ لَآلِئِ رَبِّطِهِ
كَبْلَ وَأُورَاقٍ وَزِدْهُ بِمَائِهِ * تَجِدْهُ صَاحِبًا زَادَ حَسَنًا بِحَسَنِهِ

وَتَعَهِّدْهُ حَالًا تَجِدْهُ عَلَى حَالٍ

خُذِ الْجَوْرَ بَيْعًا كُنْ لِبَيْعِكَ سَامِحًا * تَكُنْ رَازِقًا فِي سَائِرِ الْأَرْضِ نَاجِحًا
لَتَغْنَمَ بَدْعُوهَ كُلَّ خَلْقٍ فَنَرِزُقَا * يَرُدُّ جَمَامَ الْفَقْرِ وَالْخَيْرِ جَالِبَا

تَعِيشُ حَبِيبِ النَّاسِ فِي كَسْبِ طَنْبُولٍ

لَتَجْعَلَ بَعْضُ الْجَوْرِ فِيكَ هَدِيَّةً * إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِ لَتَجْلِبَ مَوْدَةً
تَرَى الْحَبَّ يَنْمُو فَاجْتَهِدْ فِيهِ سَاعَةً * لَتَكْشِفَ حَقْدَ الْقَلْبِ وَاكْشِفَ ضَغِينَةً

فَأَهْلًا وَسَهْلًا مَرْحَبًا سِرَّ طَنْبُولٍ

وَمَنْ لَمْ يَذُقْ جُورًا لِعَادَتْنَا شَذَا * جَعَلْنَاهُ بَادِيًا بَلِيدًا وَذَابِدَا
لَقَدْ فَاقَ "تَابَا" أَكْلَ "التَّابِ" قَدْ أَذَى * بِرِيحِ كَرِيهِهِ مَسْكِرِ الْعَقْلِ هَكَذَا
وَأَشْيَاخُنَا كُلُّ لَهُ مِنْهُ بِالْعَذَلِ

ابتدأ هذا الجزء من القصيدة بشكر الله تعالى على إنعامه

العباد بأنواع من الأشجار النافعة كالتين والنحل والزيتون ثم أردف حمده بذكر ثمرة "الطنبول" حامداً ربه كثير الإنعام. ومن ثم أخذ يفسر للناس الفوائد الجمّة التي يجدونها في ثمرة الطنبول في أبيات بلغت خمسين بيتاً. ذكر من خلالها أن ثمرة الطنبول تقلل من الجوع والعطش، وتقلل من النوم لمن أراد السهر؛ والثمرة بلا جدال نافعة لخواص الناس وعامهم لأنها صارت طعاماً في متناول الجميع. وذكر من فوائدها الاجتماعية أنها صالحة للهدية بين المحبين والأصدقاء وبين الزوجين، وكفى بها هدية لمن أراد أن يكون له منزلة بين الأصحاب والأقران، وأنها ثمرة طيبة وريحها طيب، على عكس رائحة الدخان. نصح البائع وأرشده إلى سبل

لتجارة الطنبول حتى يكتسب ربحاً وحباً في قلوب الناس ثم ختم الحديث ببيان أن من لم يكن يتناول الثمرة كان لعاداتنا قد شذ. ثم ختم القصيدة بالصلاة والسلام على سيد المرسلين وهي عادة معروفة عند شعراء المديح النبوي؛ والشيخ عثمان شديد التأثير بقصيدة المدح في كتاب العشرينيات في شكلها ومضمونها.

ختم الشيخ عثمان - رحمه الله تعالى - القصيدة المدحية بالصلاة والسلام على سيد المرسلين طالباً من الله تعالى عفوه وجوده وكرمه لينال الشفاعة الكبرى التي هي للنبي عليه السلام ثم إن الشاعر - على عادة شعراء المديح - يبين خوفه من آثار الذنوب المتراكمة عليه، ومن ثم أخذ يرجو رحمة ربه لنفسه ولمن معه من الأصحاب والآل والأزواج؛ ذاكراً العام الهجري باستخدام الحروف الهجائية حساب الجمل رمزاً على كل حرف عددي. حيث يقول.

حَرَصْتُ عَلَى التَّعْلِيمِ فِي شَأْنِ غُورِنَا * لَتَعْلِيمِهِمْ فِي شَأْنِ أَشْجَارِ أَرْضِنَا
أُنْبِهِهُمْ فِي شَأْنِ أَشْجَارِ شَرْقِنَا * وَفِي فَضْلِ يَثْرِبِ ثَمَّ مَكَّةَ قَبْلِنَا

مرادي قلع القلب عن ظلمة الجهل

عَسَى اللَّهُ يَأْجِرُنِي لِقَصْدِي لَمْ يَزَلْ * عَلَى مِثْلِ هَذَا كُلِّ وَقْتٍ وَمَا يَمِلُ
وَذَلِكَ مَقْدُورٌ عَلَى مَنْ الْأَزَلْ * حَمْدُ الْإِلَهِ الْعَرْشِ حَمْدًا بَلَا كُلِّ

أَيَا أَيُّهَا الْإِخْوَانُ غَمُضًا مِنَ الرَّلَلِ

وَفِي عَامٍ دَكَنْتَ جَا قَصِيدِي لَتَعْلَمَا * ثَمَانِيَّةٌ وَمِضَانٌ فِيهِ يُوَافِقَا
عُثْمَانُ بْنُ دَلِيلٍ تَقَلَّقَلْ أَلْفَا * تَقْلَقُّهُ لَقَّةٌ وَإِعْرَابٌ مَعْدَمَا

وَلَا سَيِّمًا مَا زَادَ هُوَ فِي تَقَالِيلِ

صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ عَلَى الْمُصْطَفَى الَّذِي * حَبَاهُ إِلَهِ الْعَرْشِ وَصَلَاةٌ كَالَّذِي
فَكُلُّ مَنْ الْأَصْحَابِ وَالْأَلَّ يَحْتَذِي * وَيَا أَيُّهَا الْمَخْتَارُ كُنْ أَنْتَ مَنْقَذِي

فَلَمْ يَبْكْ أَحَدٌ كُنَّا بِالنَّهَالِ

لا يمكن ختم موضوع الشعر العربي في شمال الكاميرون بدون التطرق إلى جانب الانطلاق الحر للمبدعين في هذا المجال. شعراء العربية في شمال الكاميرون وإن تأثروا بمحتوى المقررات وما جاء فيها من تجارب عربية أصيلة -كما بينا- استطاعوا في نهاية المطاف أن يبدعوا ويأتوا بتجاربهم الخاصة بدون أن تكون لها علاقة بمحتوى ما درسوه في مدارسهم التقليدية؛ وهذا شيء محمود تجب الإشارة إليه والإعلاء من شأنه لأنه يثبت أمل مبشر بمستقبل شعري زاهر في المنطقة.

رابعاً: الشيخ أردو بويه

في بيان الانطلاقات الحرة للشعراء الأقدمين في شمال الكاميرون سأذكر شعر الشيخ محمد عبد الله "أردو بويه" **Ardo Boyi** " في قضية إنسانية مشتركة بين عامة الناس وهي؛ قضية فلسطين المحتلة، ومن ثم أذكر تجربته الخاصة في موضوع الرثاء باعتبار أن الرثاء من أصدق التجارب الشعرية.

جاء إبداع الشاعر من تجاوزه بفكره وعاطفته الحدود المحلية لأرضه ووطنه الذي يعيش فيه ليصل بآرائه المجتمع الدولي والبشرية برمتها.

يقول:

يا أيها العرب الأبطال فاتحدوا * لضرب من لعنوا في أشرف الكتب
 من قبل قد قتلوا يحيى ووالده * يا بئس ما صنعوا في سالف الحقب
 وقد رموا مريم العذرا بفاحشة * جاءوا بقول هراء ظاهر الكذب
 وأنكروا قدر الباري الصمد * أن ينفخ الروح في رحم بغير أب
 وأفسدوا الدين والدنيا بكفرهم * وبدلوا كل ما قد خط في الكتب

تتلون القضية الفلسطينية في المنصات الدولية أكثر من تلون
 السلحفاة إذا وقعت في المخاوف، فمرة تجدهم يقولون إنها قضية
 دينية، ومرة تسمعهم يقولون إنها قضية قومية، ومرة تجدهم
 يعرضونها على الناس على أنها قضية إنسانية، إلى غير ذلك من
 الآراء والاتجاهات. و لما كان الشاعر لسان قومه ودوره في المجتمع
 توجيههم وقعت القضية في قلبه موقعا عظيما ومن ذلك أخذ ينادي
 قومه ليشاركوا الأمة العربية في مصابها الأليم داعيا جنود مصر
 وسوريا والأردن وغيرها من الدول العربية إلى ضرورة توحيد
 الصفوف والمضي قدما نحو الهدف؛ ومن ثم أخذ يذكر الناس بما
 وسم القرآن به إسرائيل منذ سالف العهد في معاملتهم مع الأنبياء
 والرسل عليهم أفضل الصلاة والتسليم لكي لا ينخدعوا بالمواثيق
 والاتفاقيات المعسولة التي يبرمونها ويوقعون عليها ثم لا تكون لها
 فاعلية في الواقع المعاش. وفي ذلك يقول:

يا جند مصر وأردنا وسورية * شدوا عليهم وردوهم على العقب
 وإنما النصر مكتوب لسعيكم * إذ أنتم من جنود الله كالشهب
 على الشياطين ترمي فوقهم شهباً * تذيقهم بنكال الويل ملتهب

وقعة الحرب كريمة كما علمتموها وذقتموها فهي على عهدنا
 القديم مريـر مذاقها ولم تتبدل فعليكم بالصبر والشدة؛ لأن نصركم
 مضمون لسعيكم المحمود الذي هو تحرير بيت المقدس.
 ثم أخذ الشاعر يبين أن القضية قضية دينية لا محالة لشدة
 ارتباطها بقبلة الإسلام ثالث الحرمين الشريفين؛ بيت المقدس مسرى
 رسول الله عليه السلام ليلاً، ولما كان الأمر كما ذكرنا فالأمة
 الإسلامية في الشرق والغرب واقفة صفاً واحداً بروحها الطاهرة وراء
 الألوية العربية المحاربة.

ما أنتم وحدكم بل كلنا معكم * بالروح والقلب لا تشكوا من التعب
 يؤكد الشاعر موقفه بأن مسألة فلسطين مسألة أرض
 وعرض ودين فلا تهاون مع هذه الهوية الذاتية التي تميز كل
 أمة عن الأخرى لذلك رفع صوته مطالباً الأمة العربية بالسير
 على بركة الله تعالى قدما نحو الهدف، كما طالب القوات
 المسلحة من الجنود العربية بطرد إسرائيل وإجلالهم من
 أراضيهم المسلمة.

في الختام طالب الجنود العربية بتلقين إسرائيل درسا من
 دروس المعارك التاريخية التي لا يمكن نسيانه بأي حال من الأحوال
 لذلك تجد أفعال الأمر (سيروا، صبوا، أمطروا، لقنوا) تتوالى في
 الأبيات القادمة.

سيروا على بركات الله لا تهنوا * صبوا عليهم بأنواع من الثغب
 وأمطروهم بنبال محرقة * لا تتركوا أحداً منهم بلا وصب
 فاجلوهم واطردوهم عن أرضكم * حتى يغيبوا كطرد الشمس للشهب

ولقنوهم دروساً من دروسكم * لأنكم وارثوا الأبطال ذي الرتب

سلوا القروء بما لاقوا من العرب * أحلامهم جاءت بأقبح الكذب
ظنوا ظنونا على نقصان عقلهم * بأنهم لا يزالون على الغلب
فروا حيارى سكارى لا عقول لهم * كما الفراش تطير حول ملتهب

استتبّط الشاعر معجمه الشعري في هذه القصيدة من الثقافة الإسلامية، فكانت قصيدته براقّة هاتفة بمقتبسات تسمع من صداها خطاب القرآن الكريم، وذلك لأن العلوم الشرعية من فقه وتفسير وحديث تحتل المرتبة الأولى في المدارس العربية في شمال الكاميرون وهذا أثر من آثارها.

والله ناصركم والله مولاكم * والكافرون بلا مولى سوى النصب
ثم الصلاة على المختار من مضر * والصحب قاطبة وآله النجب
خامساً: أرطو بوي

نلتقي بالشاعر محمد عبد الله "أرطو بوي" في موضوع عالمي آخر؛ ألا وهو موضوع رثاء أئمة الإسلام في العالم الإسلامي وفي المملكة العربية السعودية بالخصوص.

تميز الرثاء بين الأغراض الشعرية الأخرى بصدق العاطفة ومرارة الشعور، فالشاعر في معظم أحواله في قصيدة الرثاء صادق في تصريحاته وأمين في أقواله متبرئ من المبالغات المفرطة، لأن المقام مقام حزن وأسى لا رغبة فيه لشيء أو رهبة من شخص ما.

هذا محمد عبد الله "أرطوبوي" يرثي علمين من أعلام الأمة الإسلامية؛ الشيخ ابن باز العالم الرباني مفتي الديار السعودية أعجوبة زمانه و فريد عصره، والشيخ عمر فلاته تلميذ ابن باز في المدينة المنورة - رحمهما الله رحمة واسعة -

وقعت المصيبتان في عام واحد، واشتد الأمر على الشاعر، وخشي على الأمة الإسلامية قاطبة من ذهاب العلم بموت علمائهم الربانيين، إذ حيره أقول شمس العلم في الأزمان؛ الشيخ ابن باز ثم قبله بقليل كانت وفاة الشيخ عمر فلاته بالمدينة المنورة، وكان الأخير بمثابة قمر منير في المنزل والمكانة العلمية حسب رؤية الشاعر لمقام الشيخين.

ما ذا أقول لأمة الإسلام * فقدان شمس الدين في الأزمان
 ذا العام عام الكرب والأحزان * ولقد دهاني فيه ما أبكاني
 الله أكبر كل حي هالك * إن الدوام لربنا الديان
 كل الأنعام يموت بالآجال * ولقد قرأناها من القرآن
 عظم البلاء لسائر البلدان * فقدان ابن باز يا أحزاني
 شرقا وغربا فاق الشيخ * جمعهم ما مثله ألف ولا ألفان
 تلميذه قد غاب قبل غيابه * ولقد فقدنا عامنا الجبلان
 عمر المحبب من بني الفولاني * روى الرحيق من شيخه الرباني
 فقدان قمر ثم شمس بعده * شمس وقمر لا تقل قمران

كيف البقاء لنا على الدنيا * بلا شمس ولا قمر هما نوران
 يا ويح أهل الأرض ولى سعدهم * في ظلمة تركوا بلا عينان

يشد بكاء الشاعر ويعلو نحيبه حينما يتصور عظم المصيبة على الأمة، وقد افتقدت في عام واحد علمين وهي في هذه الحالة كأنها تركت تهيم في ظلمة الليل لأن منصب الإفتاء الذي كان يتقلده ابن باز أصبح خالياً وكذا الحلقة العلمية التي كانت منهل طلاب العلم في المسجد النبوي أصبحت خالية. ومن هنا أخذ الشاعر يعزي نفسه ثم بقية الأمة الإسلامية التي رزئت بموت الشيخين الجليلين.

جرى الشاعر على عادة الشعراء في الرثاء بعد البكاء المرير وذكر مصيبة الموت وفضعه وحتميته على كل البشرية، أخذ يسترجع الأمر إلى الله تعالى الذي قدر الموت والحياة داعياً نفسه وقومه إلى الصبر والاحتساب، ثم ذكر أن عظمة الثواب تنال بالصبر عند الصدمة الأولى.

عزيتكما طرا بموتهما معا * ولقد رزئنا أمة الإيمان
صبرا فصبرا صبرا إنما * عظم الثواب لصاحب الأحزان
الصبر عند الصدمة الأولى * أتت مروية عن سيد الأكوان
ولقد صبرنا طوع أمر إلها * نرجو الثواب غدا من المنان

رغم شدة الوقع الذي أصيبت بها الأمة الإسلامية بوفاة هذين الشيخين فهناك ما يخفف عنها من تلك المصيبة إذ خلدا للمسلمين في مشارق الأرض و مغاربها مؤلفات جمة، وتلاميذ لا يعدون كثرة انتشروا في سائر البلدان يدعون على منهجهما، وهذا خير كثير مخفف من شدة المصيبة.

إن غاب ذات الشيخ هذا * علمه عم الأنام بسائر البلدان

انتقل الشاعر بعد ذلك مسترحماً داعياً للشيخين المثوبة الحسنى، والفردوس الأعلى، ذاكرًا نفسه بأنه محمد بن عبد الله نجل "بوي" قد أدى واجبه تجاه الشيخين والأمة العربية والإسلامية، ثم تجاه آل سعود بوجه خاص، فعزاهم جميعاً بهذه القصيدة وإنه بعد فقد الشيخين سيظل بكي الفؤاد دائم الأحران.

والله نسأل أن يخلد شيخنا * في جنة الفردوس والرضوان
 وخدمته تلميذه وصفيته * عمر الفقيه بفضلته الرحمن
 ساعيش بعدهما كئيباً واجماً * باكي الفؤاد دائم الأحران
 حفظ الإله حماة دين محمد * آل السعود لناحز الأزمان
 ذاكم محمد نجل بوي معزياً * إخوانه للفقْد ذا نورين
 حمداً كثيراً للإله الواحد * ثم الصلاة لسيد العدنان

الخاتمة:

- في ختام عرض هذا الموضوع أقول بأن التعليم العربي في شمال الكاميرون جاء بمجيء الإسلام في المنطقة وأن المدرستين الأساسيتين اللتين تحدثنا عنهما في المحاور السابقة قامتا بالدور التكويني للشخصيات العلمية في المنطقة فأخرجت أطراً علمية في جميع مجالات اللغة العربية والتربية الإسلامية والثقافة العامة وبفضل جهودهما بقيت للمسلمين هويتهم الدينية في المنطقة.
- بدأ الابداع في شمال الكاميرون بمحاكاة ما جاء في محتوى المقررات الدراسية في مجال الشعر، ثم بتأثر بما ورد فيها من موضوعات وأغراض وتجارب، فهذا أمر طبيعي في نمو العلم والمعرفة في أوساط البيئات الأفريقية غير العربية.
- جاء تأثير المقررات العربية في المدارس التقليدية على إنتاج الشعراء في شمال الكاميرون من عدة مجالات غير أن أهمها كان في صياغة المقدمات ووضع الخواتم ونسج الموضوعات والتقيد ببعض الأوزان وأحرف الروي.
- ليس التأثير بمحتوى المقررات الدراسية مذموماً كما يتبادر إلى الذهن لأول وهلة، لأننا بالتأمل وجدنا أنه أعطى الإنتاج الجديد أصالة الارتباط بالقديم، ولم يمنع المبدع من الانطلاق الذاتي الحر المرجو من كل عمل فني مبتكر.

- جاء الابداع الحر في كثير من القصائد والدواوين في شمال الكاميرون، وتم الإشارة إلى نماذج مختارة منها بذكر قصائد الشيخ محمد عبد الله أردو بويه.

المراجع:

- الماحي، عبد الرحمن عمر، الدعوة الإسلامية في أفريقيا في الواقع والمستقبل، الشارقة، دار الثقافة والإعلام، 1999م ص34.
- الشيخ عثمان دليل " قصيدة في بيان فضل جورو " مخطوطة غير منشورة.
- ديوان محمد عبد الله أرتو بوي: الدرر المنثورة من مختار الشعر العربي، ديوان مخطوط غير منشور؛
- ديوان محمود غوني بن إبراهيم : زاد الطالب، ديوان مطبوع غير منشور؛
- <https://tahaniaalmazrou.wordpress.com>
- Hamadou Adama : Politique, langues, économie et santé au Cameroun ; Etudes africaines, l'harmattan, 2001.

دور جامعة الملك فيصل بتشاد في تطوير الحياة العلمية للتشاديين بالخارج مركز التعليم عن بعد بالجامعة أنموذجا

حسن مدردم حسن

محاضر مساعد بجامعة الملك فيصل بتشاد

التخصص تكنولوجيا التعليم

amsf0814@gmail.com

الكلمات المفتاحية : جامعة الملك فيصل - تشاد - التعليم عن بعد

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على دور جامعة الملك فيصل بتشاد في تطوير الحياة العلمية للتشاديين في الخارج عبر مركز التعليم عن بعد بالرياض التابع لها. وذلك من خلال التعريف بهذا المركز، وإبراز دوره في خدمة التشاديين بالخارج؛ والكشف عن الصعوبات التي تعترضه؛ وصولاً إلى مقترحات لحل هذه المشكلات والصعوبات. وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي (أسلوبي دراسة الحالة ومسح المضمون). واستخدم الوثائق والمقابلة الشخصية كأدوات لهذا البحث. وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن جامعة الملك فيصل بتشاد - عبر مركز التعليم عن بعد بالرياض - قد لعبت دوراً مهماً في فتح فرصة الحصول على التعليم العالي للتشاديين المقيمين في السعودية، ممن لا تسمح لهم ظروفهم الالتحاق بالجامعات السعودية؛ كما أثبت البحث أن أكثر شريحة استفادت من خدمات المركز هي شريحة النساء؛ وأن أكثر التخصصات المرغوبة لطلاب هذا المركز هو تخصص الإدارة والاقتصاد؛ إضافة إلى ذلك فقد حدد البحث المشكلات والصعوبات التي تواجه العمل بالمركز وتعرقل استمراريته، أهمها عدم وجود لائحة تنظيمية واضحة تسير عمله، وعدم الاستفادة من تكنولوجيا الحاسوب والاتصالات في عمل المركز رغم كونها العمود الفقري للتعليم عن بعد في عصرنا الحالي. وبناء على نتائج البحث قدم الباحث جملة من التوصيات.

Abstract

The aim of this research is to shed light on the role of King Faisal University in Chad in developing the scientific life of Chadians abroad through its Distance Learning Center in Riyadh. By introducing this center; highlighting its role in serving Chadians abroad; revealing the difficulties it encounters; To reach proposals to solve these problems and difficulties. The researcher followed the descriptive method (case study and content survey). Documents and personal interview were used as tools for this research.

The research reached a set of results, the most important of which are: that King Faisal University in Chad - through the Distance Education Center in Riyadh - has played an important role in opening up the opportunity to obtain higher education for Chadians residing in Saudi Arabia, whose circumstances do not allow them to enroll in Saudi universities; The research also proved that the segment that most benefited from the services of the center is the segment of women; And that the most desirable major for students of this center is management and economics; In addition, the research identified the problems and difficulties that face the work of the center and impede its continuity, the most important of which is the lack of a clear organizational regulation that runs its work, and the lack of benefit from computer and communication technology in the work of the center despite it being the backbone of distance education in our current era. Based on the results of the research, the researcher presented a number of recommendations.

مقدمة :

إن التعليم عن بعد هو أحد الاتجاهات الحديثة في التعليم في عصرنا الحالي، ومن أبرز مظاهر التطور والتجديد التربوي، حيث إنه يعدّ تعلمًا ذاتيًا مع الإرشاد والتوجيه والتقييم من قبل مرشدين أكاديميين وتربويين مع الاستغلال الأمثل لوسائل الاتصال لنقل المعلومات التي تطورت تطوراً مماثلاً نتيجة للتطور التكنولوجي.¹

فالتعليم عن بعد بمعناه البسيط هو عملية نقل المعرفة إلى المتعلم في مواقع إقامته أو عمله بدلاً من انتقال المتعلم إلى المؤسسة التعليمية لتلقيها.² بما يعني أنه بالإضافة إلى ميزاته المتعددة فإن هذا النوع من التعليم فيه حماية لحق الطالب وضمان لاستمرار العملية التعليمية في كل الظروف والأحوال.³

كما أنه مع التزايد الكبير لأعداد الطلاب حول العالم خصوصاً في الجامعات، فإن أساليب التعلم التقليدية لم تعد كافية. كما أنها لم تعد مناسبة مع التوجهات الحديثة في التعليم، خصوصاً في ظل التطور المتسارع لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات؛ مما جعل التوجه نحو التعليم عن بعد توجهاً عالمياً.⁴

1 - طارق عبد الرؤوف : التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، دار البازوردي العلمية للنشر والتوزيع، 2013، ص 4 .

2 - التعليم عن بعد – مفهومه أدواته واستراتيجياته، منشورات منظمة اليونسكو، 2020، ص 14.

3 - مروان عبد الله مصطفى العوايشة: أثر التعليم عن بعد والتعليم التقليدي على التحصيل الأكاديمي عند طلبة الصفوف الثلاث الأولى في مدارس العاصمة عمان، من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور، ص ص 15-54، مجلة كلية التربية جامعة عين شمس، العدد الخامس والأربعون (الجزء الأول)، 2021، ص 20.

4 - جان سيريل فضل الله : واقع وآفاق التعليم عن بعد وأثره في التعليم في العراق، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، ص ص 323-348 العدد الثالث والعشرون، 2010، ص 341.

وكباقي دول العالم توجد بتشاد العديد من المؤسسات التي توفر التعليم عن بعد كالحرم الجامعي الرقمي الفرانكفوني، وجامعة تشاد الافتراضية، بالإضافة إلى جامعة الملك فيصل بتشاد عبر مركزها للتعليم عن بعد في الرياض.

ونظراً لأهمية هذا الموضوع، وتوجه الأنظار إلى التعليم عن بعد خصوصاً بعد جائحة كورونا، فقد أحس الباحث بأهمية تسليط الضوء على مركز التعليم عن بعد بالرياض التابع لجامعة الملك فيصل بتشاد، وإبراز دوره والبحث في سبل تطويره.

مشكلة البحث: تتمحور مشكلة البحث حول السؤال الرئيس التالي:

كيف ساهمت جامعة الملك فيصل بتشاد في تطوير الحياة

العلمية للتشاديين في الخارج؟

أهداف البحث :

1. التعريف بمركز التعليم عن بعد بجامعة الملك فيصل بتشاد.

2. إبراز دور المركز في خدمة التشاديين بالخارج.

3. الكشف عن الصعوبات التي تعترض مركز التعليم عن بعد.

4. البحث عن حلول للصعوبات التي تعترض عمل المركز.

منهج البحث: يستخدم هذا البحث المنهج الوصفي بالاعتماد على

أسلوبي دراسة الحالة ومسح المضمون.

أدوات البحث: الوثائق والمقابلة الشخصية.

أولاً : مدخل إلى التعليم عن بعد

مفهوم التعلم عن بعد Distance Learning:

يستخدم في الأدب التربوي الكثير من المسميات عند الإشارة إلى مفهوم التعلم عن بعد مثل التعلم الموزع Distributed Learning أو التعلم المرتكز على المصادر Resource-based Learning أو التعلم المرن Flexible Learning، وغيرها من المصطلحات . ومن حيث المبدأ فإن التعليم عن بعد هو تعليم قائم على عدم اشتراط التواجد المتزامن للتعلم مع المعلم في الموقع نفسه . وهذا ما يجعلهما يفتقدان خبرة التعامل المباشر فيما بينهما، ومن ثم تنشأ الضرورة لوجود وسيط، وتكون للوساطة جوانب تقنية وبشرية وتنظيمية. فعندما تفصل المسافة بين المعلم والطالب أثناء حدوث العملية التعليمية ستدخل تكنولوجيا الصوت والصورة والمواد المطبوعة والمعلوماتية إضافة إلى عمليات الاتصال لسد الفجوة في مجال توجيه التعليمات.

هذه الوسائط والبرامج تتيح فرصاً أخرى للتعليم الجامعي للبالغين والأشخاص الأقل حظاً سواء من حيث ضيق الوقت أو المسافة أو الإعاقة الجسدية، كما تسهم في رفع مستوى الأساس المعرفي للعاملين وهم في مواقع عملهم.¹

1 - جان سيريل فضل الله: واقع وآفاق التعليم عن بعد وأثره في التعليم في العراق، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد الثالث والعشرون، 2010، ص 326.

أجيال التعليم عن بعد:

- الجيل الأول: التعليم بالمراسلة الذي وظف البريد والنقل في التواصل بين الطالب والمعلم وبالعكس.
- الجيل الثاني: التعليم من خلال الوسائط المتعددة مثل المادة المطبوعة، والشريط السمعي وشريط "الفيديو والتعليم بوساطة الحاسوب و"الفيديو التفاعلي من خلال الشريط.
- الجيل الثالث: التعليم باستخدام المؤتمرات السمعية والمؤتمرات المرئية من بعد والاتصال السمعي التصويري والبرق الإذاعي والتلفازي.
- الجيل الرابع: التعليم من خلال النموذج المرئي حيث تستخدم الوسائط المتعددة على الخط المباشر online.
- الجيل الخامس: التعليم من خلال النموذج الذكي حيث توظف الوسائط المتعددة التفاعلية على الخط المباشر، والدخول بوساطة الإنترنت إلى مصادر الشبكة العالمية العنكبوتية والاتصالات بوساطة الحاسوب باستخدام أنظمة التجاوب الآلية، والدخول بوساطة بوابة الحرم الجامعي إلى المصادر والمعلومات والمؤسساتية.¹

1 - نادر عبد المغني أبو خلف: مستقبل التعليم المفتوح، أبحاث المؤتمر الدولي، التعليم العالي في الوطن العربي التحديات والفرص، الذي نظّمته جامعة القدس المفتوحة يومي 7-8/10/2013م، منشورات جامعة القدس المفتوحة، رام الله - فلسطين، 2013، ص 53 - 84، ص 75-76.

فوائد التعليم عن بعد

1. حماية حق الطالب في التعلم وضمان استمرار العملية التعليمية في كل الظروف.
2. توفير الوقت للجميع فلا يحتاج المعلم إلى إعطاء المحتوى نفسه بشكل متكرر.
3. سهولة التواصل مع المعلم في أي وقت وإمكانية طرح الأسئلة والحصول على إجابات عليها.
4. يسهم في التقويم الفوري والتعرف على النتائج وتصحيح الأخطاء.¹
5. ملائمة ومرونة جدولة أوقات الدراسة ومكانها.
6. إمكانية الوصول إلى عدد كبير من أفراد المجتمعات المتباعدين جغرافياً .
7. سرعة ومرونة عمليات تطوير البرامج والحصول الفوري على أحدث التعديلات المدخلة عليها.
8. قلة التكاليف المادية المترتبة على الطلبة وتوفير الوقت لعدم التنقل للالتحاق بالجامعة.
9. جودة وغنى وتنوع المواد التعليمية والتعليمية بجميع أشكالها.

1 - مراون عبد الله مصطفى العوايشة : اثر التعليم عن بعد والتعليم الأكاديمي على التحصيل الأكاديمي عند طلبة الصفوف الثلاثة الأولى في مدارس العاصمة عمان من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور (دراسة مقارنة)، مجلة كلية التربية جامعة عين شمس العدد الخامس والأربعون (الجزء الأول)، الصفحات من 15 إلى 54، 2021م، ص 19 .

10. تحقيق مبدأ الصبغة العالمية في طرح المواد التعليمية

وتوكيد جودتها وصولاً إلى المحتوى المفتوح Open

.Learning Resource

11. الابتعاد عن التلقين وتطوير مهارات التعلم الذاتي عند

الطلبة وتعزيز دور المدرس كموجه ومرشد.

12. حل مناسب لمشكلة التعليم وقت الأزمات والإغلاق

القصري للمؤسسات التعليمية .

13. حل لمشكلة ندرة المعلمين في بعض التخصصات.¹

ثانياً: نبذة عن جامعة الملك فيصل بتشاد

تأسست جامعة الملك فيصل بتشاد في العام 1992/1991م بجهود أهلية وطنية²، وهي اليوم مؤسسة تعليم عالي ذات منفعة عامة تتمتع بالشخصية القانونية والاستقلالية المالية والإدارية، تخضع لإشراف وزارة التعليم العالي، ويديرها رئيس جامعة يعاونه نائبان يعينهم رئيس الجمهورية بمرسوم رئاسي باقتراح من وزير التعليم العالي، ولغة التدريس الأساسية فيها هي اللغة العربية مع الأخذ بالاعتبار اللغة الفرنسية، ويقع مقر الجامعة في العاصمة أنجمينا، وتمنح الدرجات العلمية في جميع المجالات حسب نظامها

1 - عبد الرحيم الحنيطي: الدليل العلمي لجودة برامج التعلم عن بعد، مجلس ضمان الجودة باتحاد الجامعات العربية، 2020، ص 3.

2 - دليل التعريف بجامعة الملك فيصل بتشاد، للعام الجامعي 2010/2011م.

المعتمد من الوزارة ومايعادله في نظام LMD (ليسانس، ماستر، دكتوراه). المعمول به في منطقة دول السيماك* (CEMAC).¹

أهداف الجامعة

1. التكوين الأولى والمستمر والمهني .
2. التدريب على البحث والبحث العلمي والتقني، وكذلك تطوير النتائج.
3. نشر الثقافة والمعلومات العلمية والتقنية .
4. التشجيع على ثقافة المواطنة وخدمة كل المجتمع التشادي.
5. تطوير الثنائية اللغوية.²

التنظيم الإداري بالجامعة

تضم جامعة الملك فيصل بتشاد الأجهزة التالية:

1. مجلس الإدارة
2. المجلس الاستشاري
3. مجلس الدراسات والحياة الجامعية
4. المجلس العلمي.³

كليات الجامعة :

1. كلية إدريس ديبي انتو للعلوم القانونية والسياسية .
2. كلية قطر للعلوم الاقتصادية والإدارية

* هي دول المجموعة الاقتصادية والنقدية لوسط أفريقيا وعددها ست دول هي: الكاميرون، أفريقيا الوسطى، الكونغو، الغابون، غينيا الاستوائية وتشاد.

1 - المرسوم رقم (1579/PR/PM/MESRS/15) القاضي بتكوين النظام الأساسي لجامعة الملك فيصل بتشاد.

2 - المصدر السابق نفسه.

3 - المصدر السابق عينه.

3. كلية الآداب والإعلام والفنون.

4. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

5. كلية العلوم والفنون الهندسية.

6. كلية علوم الصحة البشرية.

7. كلية الشارقة للعلوم التربوية.¹

ثالثاً : مركز التعليم عن بعد بجامعة الملك فيصل بتشاد

بدأت فكرة المركز بمقترح قدمه رئيس جامعة الملك فيصل بتشاد الأسبق المرحوم الدكتور عبد الرحمن عمر الماحي والدكتور ربيع محمد الحاج وأحمد بن عبد الله الفارس، بتاريخ 2006/05/30م للسفارة التشادية بالرياض².

مبررات افتتاح المركز

برر مقدمو المقترح مقترحهم بالمبررات التالية:

1. استيعاب الأعداد الكبيرة من الطلاب والطالبات من أبناء تشاد الذين أكملوا المرحلة الثانوية بالمملكة.
2. ضعف إمكانات أولياء الأمور من ابتعاث أبنائهم للدراسة الجامعية بالخارج .

1 - المرسوم رقم (1579/PR/PM/MESRS/15) القاضي بتكوين النظام الأساسي لجامعة الملك فيصل بتشاد.

2 - ربيع محمد الحاج وآخرون، تصور مختصر عن فتح مركز للدراسة عن بعد بالمملكة العربية السعودية - مدينة الرياض، 2006/05/30، الرياض، وثيقة محفوظة بأرشيف رئاسة الجامعة، تم الإطلاع عليها يوم 2023/01/09م..

3. استكمال رسالة الجامعة الهادفة لبسط التعليم والمعرفة في
أوساط المجتمع التشادي بخاصة ومجتمعات المسلمين
بعامة.¹

الجهات المتعاونة والمشاركة في تنفيذ برامج المركز:

1. جامعة الملك فيصل بتشاد
 2. سفارة جمهورية تشاد بالمملكة
 3. أصدقاء جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية.²
- الكليات المتاحة للدراسة عن بعد :**

1. كلية اللغة العربية (شعبة عامة).
 2. كلية العلوم التربوية (قسم التاريخ والجغرافيا).
 3. كلية الإدارة والاقتصاد شعبة عامة وتتفرع في السنة الرابعة
إلى شعبة العلوم الإدارية وشعبة العلوم الاقتصادية.³
- ثم أضيفت بعد ذلك كلية القانون، كما طالبت السفارة بإضافة قسم
الإعلام.
- وقد لاقى المقترح استحساناً لدى سفارة جمهورية تشاد
بالمملكة العربية السعودية ونتج عن ذلك إعلان السفارة عن فتح باب

1 - ربيع محمد الحاج وآخرون، مرجع سبق ذكره.

2 - المصدر السابق نفسه.

3 - مركز الدراسة عن بعد بالمملكة العربية السعودية، جامعة الملك فيصل بتشاد، شروط التقديم والالتحاق بالدراسة عن بعد، وثيقة محفوظة بأرشفة مكتب رئيس الجامعة، تم الإطلاع عليها بتاريخ 2023/01/9م.

التسجيل للدراسة عن بعد بجامعة الملك فيصل بتشاد في
2006/11/05م.¹

كما وافق سفير جمهورية تشاد بالمملكة في ذلك الوقت صقر
يوسف محمد إتنو على أن تحتضن السفارة التشادية بالسعودية مقر هذا
المركز وتشرف عليه.²

وقد تولت السفارة الإشراف على معاينة قبول الدفعة الأولى
من الطلاب للدراسة عن بعد بجامعة الملك فيصل بتشاد، بالاستعانة
بمجموعة من المشرفين هم : د. موسى يوسف عيسى، د. ربيع محمد
الحاج، د. حليلة عثمان المصري، د. طاهر النظيف خاطر، أ.
عائشة عبد الله محمد، أ. آدم كردي شمس و أ. محمد البشير أحمد
عيسى.³

1 - سفارة جمهورية تشاد بالرياض: إعلان فتح باب التسجيل للدراسة عن بعد بجامعة الملك فيصل
بتشاد، 2006/11/05م، وثيقة محفوظة بأرشيف رئيس الجامعة، تم الإطلاع عليها بتاريخ
2023/01/9م..

2 - مراسلة سفارة جمهورية تشاد الموجهة لرئيس جامعة الملك فيصل بتشاد، رقم
(002/Ambat/RAS)، بتاريخ 2007/02/15م، وثيقة محفوظة بأرشيف رئيس الجامعة، تم
الإطلاع عليها بتاريخ 2023/01/9م..

3 - مراسلة سفارة جمهورية تشاد رقم (001/Ambat/RAS)، بتاريخ 2007/02/15م وثيقة
محفوظة بأرشيف رئيس الجامعة، تم الإطلاع عليها بتاريخ 2023/01/9م.

وقد كانت نتيجة القبول للدفعة الأولى لطلاب التعليم عن بعد وفقاً للتالي:

المجموع	التخصص				الجنس
	غير محدد	التربية	الإدارة والاقتصاد	اللغة العربية	
18	1	1	13	3	ذكور
10	0	1	5	4	إناث
28	1	2	18	7	المجموع

تبعية المركز:

لم يقف الباحث على أية وثيقة أو لائحة توضح تبعية المركز وهيكله، ومن خلال فحص الوثائق المتوفرة عن المركز لاحظ الباحث وجود بعض المراسلات الصادرة عن المركز تمت في ورق رسمي معنون باسم سفارة تشاد لدى المملكة العربية السعودية وموقعة منها، في حين اطلع الباحث على أحد إعلانات التقديم للالتحاق بالمركز ووجده في ورق معنون باسم جامعة الملك فيصل يظهر فيه اسم المركز تحت أمانة الشؤون العلمية، وعند توجيه السؤال حول تبعية المركز إلى أحد المسؤولين بإدارة الشؤون الأكاديمية بالجامعة أكد أن تبعية المركز غير واضحة، كما أنه لا يوجد مكتب مختص بالمركز أو مقر له في الجامعة الأم، وإنما هو مفتوح في الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية، وأن أغلب المراسلات والإجراءات تتم بين المركز في الرياض و رئاسة الجامعة مباشرة دون المرور بالشؤون العلمية، وأن دور الشؤون العلمية مقتصر في ما تطلبه منها

رئاسة الجامعة بخصوص المركز، وفي حفظ ما يحال إليها من نتائج وما يتعلق بذلك من إجراءات.¹

التسجيل بالمركز

يتم قبول طلبات التسجيل للدراسة عن بعد عبر المركز ومعاينتها والبت فيها، في السفارة التشادية بالرياض²، وذلك وفقاً للشروط التالية:

1. أن يكون الطالب أو الطالبة حاصلاً على الشهادة الثانوية وألا يزيد تاريخ الحصول عليها عن خمس سنوات.
2. صورة موثقة من الشهادة الثانوية وكشف درجاتها .
3. صورة موثقة من شهادة الميلاد أو جواز السفر .
4. عدد أربع صور ضوئية حديثة مقاس 6×4 سم .
5. طلب بخط اليد موجه إلى عميد الكلية التي يرغب المتقدم الدراسة بها.
6. ملء استمارتي التسجيل والتعهد .
7. إبراز موافقة سلطات التعليم العالي السعودي بالنسبة للسعوديين .
8. دفع رسوم القيد والدراسة وقدرها 2500 ألفان وخمسمائة ريال سعودي سنوياً للتشاديين وغير التشاديين.

1 - الماتريدي تجاني، مسؤول بإدارة الشؤون الأكاديمية والدراسة بجامعة الملك فيصل بتشاد، مقابلة شخصية أجريت معه في مكتبه برئاسة الجامعة يوم 2023/01/10م، على تمام الساعة 9:30 صباحاً.

2 - المرجع السابق نفسه.

9. اجتياز المعاينة أو المقابلة الشخصية.¹

بعد معاينة الطلبات وقبولها يتم إرسال الملفات إلى الجامعة عبر الملحق الثقافي بسفارة تشاد بالرياض وتتولى رئاسة الجامعة توزيعها إلى الكليات التي تم قبولهم فيها.²

سير الدراسة بالمركز:

تتم الدراسة بالمركز بنظام التعليم عن بعد، في التخصصات المتاحة للتسجيل، ويطلب من كل مدرس في تلك التخصصات إعداد مذكرات لمواده التي يدرسها، ويتم إرسال المذكرات للمركز في الرياض، وتوزع على الطلاب لدراستها خلال الفصل الدراسي، وهناك بعض المواد الصعبة تقدم فيها محاضرات حضورية داخل السفارة عبر بعض الأساتذة المقيمين في الرياض، لتسهيل فهمها على الطلاب، ولا يوجد أي استخدام لوسائل التكنولوجيا الحديثة في مجال الحاسوب والاتصالات في التواصل بين الطلاب وأساتذتهم، طوال هذه المدة.³

1 - مركز الدراسة عن بعد بالمملكة العربية السعودية، جامعة الملك فيصل بتشاد، شروط التقديم والالتحاق بالدراسة عن بعد، مرجع سبق ذكره.

2 الماتريدي تجاني، مرجع سبق ذكره.

3 - المرجع السابق نفسه.

طلاب المركز:

بمراجعة سجلات النتائج المحفوظة لدى الشؤون العلمية بالجامعة،
توصل الباحث إلى إحصائيات حول الطلاب الذين التحقوا بهذا
المركز منذ تأسيسه، موضحة في الجداول التالية:

جدول رقم (2) الطلاب المسجلين بالمركز للعام الجامعي

* 2009/2008

المجموع	التخصص				الجنس	السنة الدراسية
	قانون	إدارة واقتصاد	تربية عام (تاريخ وجغرافيا)	لغة عربية		
1	0	-	0	-	ذكر	الأولى
	1	-	1	-	أنثى	
1	-	-	1	-	-	المجموع
%0	ذكر	النسبة المئوية	1	0	ذكر	المجموع
%100	أنثى			1	أنثى	الكلي

* - لم يعثر الباحث على نتائج قسمي اللغة العربية والاقتصاد والإدارة لهذا العام الجامعي في أرشيف الشؤون العلمية.

جدول رقم (3) الطلاب المسجلين بالمركز للعام الجامعي

2010/2009

المجموع		التخصص				الجنس	السنة الدراسية
		قانون	إدارة واققتصاد	تربية عام (تاريخ وجغرافيا)	لغة عربية		
30	7	–	6	0	1	ذكر	الأولى
	23	–	15	5	3	أنثى	
3	1	–	0	–	1	ذكر	الثانية
	2	–	2	–	0	أنثى	
33		–	23	5	5	المجموع	
%24.24		ذكر	النسبة	33	8	ذكر	المجموع
%75.76		أنثى	المؤبة		25	أنثى	

جدول رقم (4) الطلاب المسجلين بالمركز للعام الجامعي

2011/2010

المجموع		التخصص				الجنس	السنة الدراسية
		قانون	إدارة وإقتصاد	تربية عام (تاريخ وجغرافيا)	لغة عربية		
23	4	–	2	0	2	ذكر	الأولى
	19	–	14	3	2	أنثى	
15	5	–	4	–	1	ذكر	الثانية
	10	–	10	–	0	أنثى	
38		–	30	3	5	–	المجموع
%23.7		ذكر	النسبة	38	9	ذكر	المجموع
%76.3		أنثى	المئوية		29	أنثى	

جدول رقم (5) الطلاب المسجلين بالمركز للعام الجامعي

2012/2011

المجموع		التخصص				الجنس	السنة الدراسية
		قانون	إدارة وإقتصاد	تربية عام (تاريخ وجغرافيا)	لغة عربية		
24	2	–	2	–	–	ذكر	الأولى
	22	–	22	–	–	أنثى	
7	0	–	0	–	–	ذكر	الثانية
	7	–	7	–	–	أنثى	
10	4	–	4	–	–	ذكر	الثالثة
	6	–	6	–	–	أنثى	
41		–	41	–	–	–	المجموع
%14.6		ذكر	النسبة المئوية	41	6	ذكر	المجموع
%85.4		أنثى			35	أنثى	

جدول رقم (6) الطلاب المسجلين بالمركز للعام الجامعي

2013/2012

المجموع		التخصص				الجنس	السنة الدراسية	
		قانون	إدارة واقتصاد		تربية عام (تاريخ وجغرافيا)			لغة عربية
23	6	–	6		–	0	ذكر	الأولى
	17	–	16		–	1	أنثى	
10	1	–	0		–	1	ذكر	الثانية
	9	–	8		–	1	أنثى	
6	0	–	0		–	–	ذكر	الثالثة
	6	–	6		–	–	أنثى	
9	4	–	اقتصاد	إدارة	–	–	ذكر	الرابعة
			1	3				
	5	–	اقتصاد	إدارة	–	–	أنثى	
			1	4				
48			45		–	3		المجموع
%23		ذكر	النسبة المئوية		48	11	ذكر	المجموع
%77		أنثى				37	أنثى	

جدول رقم (7) الطلاب المسجلين بالمركز للعام الجامعي

2014/2013

المجموع		التخصص				الجنس	السنة الدراسية	
		قانون	إدارة واقتصاد		تربية عام (تاريخ وجغرافيا)			لغة عربية
20	4	—	4		—	—	ذكر	الأولى
	16	—	16		—	—	أنثى	
13	3	—	2		—	1	ذكر	الثانية
	10	—	9		—	1	أنثى	
9	0	—	—		—	0	ذكر	الثالثة
	9	—	8		—	1	أنثى	
5	0		اقتصاد	إدارة	—	—	ذكر	الرابعة
			0	0				
	5		اقتصاد	إدارة	—	—	أنثى	
			3	2				
47		—	44		—	3		المجموع
%14.9		ذكر	النسبة المئوية		47	7	ذكر	المجموع
%85.1		أنثى				40	أنثى	

جدول رقم (8) الطلاب المسجلين بالمركز للعام الجامعي

2015/2014

المجموع		التخصص				الجنس	السنة الدراسية	
		قانون	إدارة واقتصاد		تربية عام (تاريخ وجغرافيا)			لغة عربية
13	0	0	0		—	—	ذكر	الأولى
	13	2	11		—	—	أنثى	
8	3	—	3		—	—	ذكر	الثانية
	5	—	5		—	—	أنثى	
6	1	—	0		—	1	ذكر	الثالثة
	5	—	4		—	1	أنثى	
9	0	—	اقتصاد	إدارة	—	0	ذكر	الرابعة
			0	0				
	9	—	اقتصاد	إدارة	—	1	أنثى	
			4	4				
36		2	31		—	3	—	المجموع
%11.11		ذكر	النسبة المئوية		36	4	ذكر	المجموع
%88.88		أنثى				32	أنثى	

جدول رقم (9) الطلاب المسجلين بالمركز للعام الجامعي

2016/2015

السنة الدراسية	الجنس	التخصص				المجموع
		لغة عربية	تربية عام (تاريخ وجغرافيا)	إدارة واقتصاد	قانون	
الأولى	ذكر	-	-	4	2	6
	أنثى	-	-	9	4	13
الثانية	ذكر	-	-	0	0	0
	أنثى	-	-	7	1	8
الثالثة	ذكر	-	-	3	-	3
	أنثى	-	-	3	-	3
الرابعة	ذكر	1	-	إدارة	-	1
				اقتصاد	0	
	أنثى	1	-	إدارة	-	5
				اقتصاد	1	
المجموع	-	2	-	30	7	39
المجموع	ذكر	10	39	النسبة المؤية	ذكر	%25.64
	أنثى	29			أنثى	%74.36

جدول رقم (10) الطلاب المسجلين بالمركز للعام الجامعي

2017/2016

المجموع		التخصص				الجنس	السنة الدراسية
		قانون	إدارة وإقتصاد	تربية عام (تاريخ وجغرافيا)	لغة عربية		
16	5	2	3	—	—	ذكر	الأولى
	11	2	9	—	—	أنثى	
5	1	0	1	—	—	ذكر	الثانية
	4	1	3	—	—	أنثى	
1	0	—	0	—	—	ذكر	الثالثة
	1	—	1	—	—	أنثى	
—		—	—	—	—	ذكر	الرابعة
		—	—	—	—	أنثى	
22		5	17			—	المجموع
%27.27		ذكر	النسبة	22	6	ذكر	المجموع
%72.73		أنثى	المؤية		16	أنثى	

جدول رقم (11) الطلاب المسجلين بالمركز للعام الجامعي

2019/2018

السنة الدراسية	الجنس	التخصص				المجموع
		لغة عربية	تربية عام (تاريخ وجغرافيا)	إدارة واقتصاد	قانون	
الأولى	ذكر	-	-	3	2	5
	أنثى	-	-	9	2	11
الثانية	ذكر	-	-	1	0	1
	أنثى	-	-	4	1	5
الثالثة	ذكر	-	-	0	-	0
	أنثى	-	-	3	-	3
الرابعة	ذكر	-	-	3	-	3
	أنثى	-	-	3	-	3
المجموع		-	-	26	5	31
المجموع	ذكر	9	31	النسبة	ذكر	29%
	أنثى	22		المئوية	أنثى	71%

يتبين من خلال الجداول السابقة أن نسبة إقبال الطالبات الإناث على الدراسة بالمركز أكثر بكثير من نسبة الطلاب الذكور، كما أن نسبة الإقبال على تخصص الاقتصاد والإدارة أكثر بكثير من باقي التخصصات التي تبدو شبه خالية من الطلاب.

الامتحانات بالمركز

عند اكتمال المقررات يخطر القائمون على المركز الشؤون العلمية بذلك وهي بدورها تطلب من مدرسي تلك المقررات بكلية الجامعة إعداد أسئلة امتحانات مركز التعليم عن بعد، ثم يتم

بعد ذلك إرسال الأسئلة عبر الحقيبة الدبلوماسية إلى السفارة التشادية بالرياض. فتتولى السفارة التشادية بالرياض تنظيم الامتحانات، ثم تقوم بإرسال أوراق الإجابة إلى الجامعة ليتولى الأساتذة الذين أعدوا الأسئلة تصحيحها، بعدها يقوم مجلس امتحانات الجامعة برصد واعتماد النتائج، ثم ترسل النتائج إلى المركز بالرياض ليتم إعلانها للمعنيين.¹

خريجي المركز

خرج المركز دفعتين، وقد أقيم احتفال على شرف الخريجين حضره رئيس الجامعة آنذاك الدكتور عبد الله بخيت صالح ومرافقوه، وكل أعضاء البعثة الدبلوماسية في المملكة سواء بالسفارة أو بقنصلية جدة، وكل أطراف وأعيان الجالية التشادية في السعودية، وقد أدى المركز بذلك رسالة نبيلة وأسهم في فتح الطريق أمام خريجيه الذين تحصلوا بفضل شهاداته على فرص للعمل في شركات بالخليج العربي وأصبحوا كوادراً فيها.²

والجدير بالذكر إن الباحث لم يقف على أية قوائم أو إحصائيات دقيقة للخريجين وتخصصاتهم في أرشيف الشؤون العلمية، ويعزى ذلك لضعف التنسيق بين المركز والشؤون العلمية.

1 - الماتريدي تجاني، مرجع سبق ذكره.

2 - مختار محمد قمر: المستشار الثقافي السابق بسفارة تشاد لدى المملكة العربية السعودية، والمكلف بالإشراف على مركز التعليم عن بعد بالرياض التابع لجامعة الملك فيصل بتشاد، محادثة تمت معه عبر تطبيق الواتساب يوم الخميس 12 يناير 2023م الساعة 17:29.

شهادات المركز:

تمنح جامعة الملك فيصل بتشاد شهادات لخريجي المركز حسب النظم المتبعة لديها، وهي شهادة المتريز - سابقاً - والليسانس - حالياً - وهي شهادة معتمدة ومُعترف بها من الدولة وقابلة للتوثيق من جهات الاختصاص، وقد لاحظ الباحث بالاطلاع على نموذج لإحدى الشهادات الصادرة لأحد خريجي المركز أن نظام الدراسة (عن بعد) غير مبين على الشهادة، مما يجعل من الصعب التمييز عبر هذه الشهادة بين من درس نظامياً ومن درس عن بعد. ويتوجیه السؤال إلى المختص بالشؤون العلمية بالجامعة أكد أن هذا الخطأ تم تلافيه حالياً وسيتم بيان نظام الدراسة في الشهادة كي لا يحدث خلط.

الصعوبات التي يواجهها المركز

1. عدم وضوح الرؤية حول المركز، من ناحية تبعيته وعدم وجود مقر أو إدارة مختصة به داخل الجامعة الأم، وغياب الوثائق التأسيسية وعدم وجود لائحة خاصة تنظم عمله، كما أن المركز تسيره جهة غير أكاديمية وهي السفارة التشادية بالرياض.
2. غياب التنسيق بين المركز والشؤون الأكاديمية بالجامعة مما نتج عنه عدم مواكبة المركز للتغيرات التي حدثت في مناهج الجامعة ونظام الدراسة بها، وهو نظام (LMD)، وبقاء المركز على النظام القديم.

3. عدم انتظام الدراسة في المركز، فالعام الأكاديمي الواحد قد يستغرق أكثر من سنتين، مما نتج عنه وجود أعوام أكاديمية بيضاء (لا دراسة فيها).
4. عدم وجود تواصل وتنسيق بين أساتذة المواد في الجامعة الأم وطلابهم في المركز، بسبب عدم استغلال تكنولوجيا الحاسوب والاتصالات في ذلك، مما نتج عنه احتجاج الطلاب في عدة مرات بعدم توافق أسئلة الامتحانات النهائية مع ما درسه في المذكرات الموزعة عليهم.
5. وجود صعوبات تتعلق بالتحقق من مصداقية الشهادات الثانوية التي يقدمها الراغبون في الدراسة عند قبولهم بالمركز بالرياض، مما نتج عنه إيقاف عملية منح شهادات التخرج لبعض الخريجين لعدم تقديمهم مايفيد صحة شهاداتهم الثانوية، وفقاً للإجراءات الصارمة المطبقة في الجامعة بهذا الخصوص.¹

1 - الماتريدي التجاني: مرجع سبق ذكره.

الوضع الحالي للمركز:

حالياً الدراسة بالمركز متوقفة مع وجود طلاب معلقين بعضهم وصلوا إلى السنة الرابعة (سنة التخرج).¹

نتائج البحث:

توصل البحث إلى النتائج التالية:

1. إن جامعة الملك فيصل بتشاد، عبر مركز التعليم عن بعد بالرياض قد أدت دوراً مهماً في فتح فرصة الحصول على التعليم العالي للتشاديين المقيمين في السعودية، ممن لا تسمح لهم ظروفهم الالتحاق بالجامعات السعودية.
2. أن نسبة الإناث المستفيدات من خدمات المركز أكثر بكثير من نسبة الذكور.
3. هناك صعوبات عديدة تواجه العمل بالمركز وتعرقل استمراريته.
4. قلة عدد الطلاب بل ندرتهم في تخصصات التربية عام (التاريخ وجغرافية) واللغة العربية، وأن أكثر تخصص مرغوب لدى المركز هو تخصص الإدارة والاقتصاد.
5. اقتصار خدمات المركز على تقديم الخدمات لجالية وحيدة فقط وهي الجالية التشادية بالسعودية رغم انتشار الجاليات التشادية في دول شتى حول العالم.
6. استخدام وسائل تقليدية قديمة في تسيير عمل المركز، وعدم استغلال تكنولوجيا الحاسوب والاتصالات في تقديم خدمات

1 - مختار محمد قمر : مرجع سبق ذكره

المركز رغم كونها العمود الفقري للتعليم عن بعد في عصرنا الحالي.

7. عدم وجود إحصائيات دقيقة توثق أعداد ونسب الطلاب المقبولين والخريجين، بشكل سنوي.

التوصيات :

1. ضرورة تفعيل عمل المركز لما له من أهمية في إيصال رسالة الجامعة إلى التشاديين في الخارج .
2. إصلاح الوضع القانوني للمركز بقرارات رسمية من الجامعة وبمعرفة الوزارة المختصة.
3. إصدار لائحة تنظيمية للمركز تحدد هيكل المركز وتبعيته وكيفية تسييره، ونظام الدراسة به.
4. أن يكون المقر الرئيسي للمركز داخل جامعة الملك فيصل بتشاد (وليس في الرياض) ويتولى إدارته مسؤول مكلف لهذا الغرض، في حين تفتح فروع المركز بالخارج بالتعاون مع الملحقيات الثقافية بسفارات تشاد في كل الدول التي بها جالية تشادية كبيرة.
5. الاستفادة من تكنولوجيا الحاسوب والاتصالات، والوسائل الإلكترونية الحديثة في تقديم خدمات المركز.
6. إنشاء موقع على الويب للمركز، ومنصة تعليمية خاصة بالمركز تنزل فيها المواد التعليمية من مذكرات وفيديوهات، ومحاضرات أونلاين، وغيرها.

7. وضع آليات للتحقق من الشهادات الثانوية للمتقدمين للدراسة بالمركز.
8. مراعاة أن تكون بداية ونهاية العام الجامعي لطلاب التعليم عن بعد متوافقة مع بداية ونهاية العام الجامعي لباقي كليات الجامعة.
9. أن تكون الامتحانات في فروع المركز تحت إشراف مباشر من الجامعة، وعبر مندوب توفده الجامعة لهذه المهمة، مع مراعاة تنظيم الامتحانات في نفس يوم وتوقيت تنظيمها في كليات الجامعة الأم، وأن تكون نفس الأسئلة، لتأكيد مصداقية القياس.
10. السعي لإيجاد آلية للتعاون مع الجامعات ومؤسسات التعليم العالي بالدول التي تفتح فيها فروع للمركز لتوفير تسهيلات لطلاب المركز.
11. فتح التخصصات التي تتوافق مع رغبة الطلاب والتي تؤهلهم لأن يستوعبهم سوق العمل.
12. الاهتمام بالجانب الإحصائي وتوثيق عمليات القبول والتخرج حسب تواريخها.
13. ضرورة ذكر نظام الدراسة (عن بعد) في شهادات التخرج الصادرة عن الجامعة لطلاب التعليم عن بعد، لتمييزها عن شهادات الطلاب النظاميين، تفادياً لأي التباس.

المراجع :

1. التعليم عن بعد - مفهومه أدواته واستراتيجياته، منشورات منظمة اليونسكو، 2020.
2. جان سيريل فضل الله : واقع وآفاق التعليم عن بعد وأثره في التعليم في العراق، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية ص 323-348 العدد الثالث والعشرون، 2010.
3. دليل التعريف بجامعة الملك فيصل بتشاد، للعام الجامعي 2010/2011م.
4. ربيع محمد الحاج وأحمد بن عبد الله الفارس وعبد الرحمن عمر الماحي، تصور مختصر عن فتح مركز للدراسة عن بعد بالمملكة العربية السعودية . مدينة الرياض، 2006/05/30، الرياض، وثيقة محفوظة بأرشيف رئاسة الجامعة، تم الاطلاع عليها يوم 2023/01/09م.
5. سفارة جمهورية تشاد بالرياض: إعلان فتح باب التسجيل للدراسة عن بعد بجامعة الملك فيصل بتشاد، 2006/11/05م، وثيقة محفوظة بأرشيف رئيس الجامعة، تم الاطلاع عليها بتاريخ 2023/01/9م.
6. طارق عبد الرؤوف : التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع، 2013.

7. عبد الرحيم الحنيطي: الدليل العلمي لجودة برامج التعلم عن بعد، مجلس ضمان الجودة باتحاد الجامعات العربية، 2020.
8. الماتريدي تجاني، مسؤول بإدارة الشؤون الأكاديمية والدراسة بجامعة الملك فيصل بتشاد، مقابلة شخصية أجريت معه في مكتبه برئاسة الجامعة يوم 2023/01/10م، على تمام الساعة 9:30 صباحاً .
9. مختار محمد قمر: المستشار الثقافي السابق بسفارة تشاد لدى المملكة العربية السعودية، والمكلف بالإشراف على مركز التعليم عن بعد بالرياض التابع لجامعة الملك فيصل بتشاد، محادثة تمت معه عبر تطبيق الواتساب يوم الخميس 12 يناير 2023م الساعة 17:29 .
10. مراسلة سفارة جمهورية تشاد الموجهة لرئيس جامعة الملك فيصل بتشاد، رقم (002/Ambat/RAS)، بتاريخ 2007/02/15م، وثيقة محفوظة بأرشيف رئيس الجامعة، تم الاطلاع عليها بتاريخ 2023/01/9م.
11. مراسلة سفارة جمهورية تشاد رقم (001/Ambat/RAS)، بتاريخ 2007/02/15م وثيقة محفوظة بأرشيف رئيس الجامعة، تم الاطلاع عليها بتاريخ 2023/01/9م.
12. مراون عبد الله مصطفى العوايشة : اثر التعليم عن بعد والتعليم الأكاديمي على التحصيل الأكاديمي عند طلبة

- الصفوف الثلاثة الأولى في مدارس العاصمة عمان من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور (دراسة مقارنة)، مجلة كلية التربية جامعة عين شمس العدد الخامس والأربعون (الجزء الأول)، الصفحات من 15 إلى 54، 2021م.
13. المرسوم رقم (1579/PR/PM/MESRS/15) القاضي بتكوين النظام الأساسي لجامعة الملك فيصل بتشاد.
14. مركز الدراسة عن بعد بالمملكة العربية السعودية، جامعة الملك فيصل بتشاد، شروط التقديم والالتحاق بالدراسة عن بعد، وثيقة محفوظة بأرشفة مكتب رئيس الجامعة، تم الإطلاع عليها بتاريخ 2023/01/9م.
15. نادر عبد المغني أبو خلف: مستقبل التعليم المفتوح، أبحاث المؤتمر الدولي: للتعليم العالي في الوطن العربي التحديات والفرص، الذي نظّمته جامعة القدس المفتوحة يومي 7-2013/10/8م، منشورات جامعة القدس المفتوحة، رام الله - فلسطين، 2013، ص ص 53 - 84.
16. نتائج الامتحانات النهائية لمركز التعليم عن بعد بالرياض، محفوظة لدى الشؤون الأكاديمية بالجامعة، تاريخ الاطلاع : 2023/01/09م.

**مؤسسات تعليم اللغة العربية بجمهورية
مالي، مؤسسات التعليم العالي أنموذجا الواقع
والمستقبل**

الباحث: مامادو دامبلي

طالب مرحلة دكتوراه، بالجامعة الإسلامية بالنيجر.

محاضر الأدب العربي بجامعة أفريقيا الفرنسية العربية، بـماكو، مالي.

البريد الإلكتروني: md76634989@gmail.com

رقم الاتصال: + 223 76 63 49 89

تمهيد:

إذا قمنا برحلة زمنية إلى الماضي، واسترجعنا التاريخ بعشرين سنة، نجد أن المؤسسات العالية لتعليم اللغة العربية في منطقة الغرب الأفريقي، تتمثل فقط في أقسام اللغة العربية بالجامعات الحكومية أو الفدرالية، على اختلاف بين طبيعة هذه الأقسام للغة العربية، ما بين الشرقي التوجه، وما بين الاستشراقي التوجه، كحالة هذه الأقسام في نيجيريا مثلاً.¹

ففي العقد الثاني من مطلع القرن الواحد والعشرين، ظهر نوع آخر من التعليم العالي "الجامعي" غير الحكومي في جمهورية مالي، المتمثل في المؤسسات الأهلية العالية "غير الحكومية" لتعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية، فسرعان ما انتشرت هذه المؤسسات الأهلية فيها انتشار النار في الهشيم، مما تمخض عن توجس وخوف وقلق من قبل بعض الباحثين على مستقبل تعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية في هذه المؤسسات، للسياسة غير الرشيدة لبعض إداراتها، وجرى بعضها وراء جمع المال، بالاستثمار في العقول، فهو خوف وقلق في محله، إلا أن الباحث يرى مبررات كثيرة لوجود هذه الجامعات في جمهورية مالي، المبررات التي قد تجعلنا لا نتوجس ولا نقلق من كثرتها وانتشارها، بل من نوع تكوينها، وكيفية سياستها وإدارتها.

1 — اندماج حملة الثقافة العربية الإسلامية في المجتمع النيجيري، عقبات وحلول، د. علي أبو لاجي عبد الرزاق، أعمال الندوة الإقليمية بعنوان: "اندماج حملة الثقافة العربية الإسلامية في مجتمعات أفريقيا جنوب الصحراء"، منشورات الجامعة الإسلامية بالنيجر، ساي، ص: 43 — 44.

مبررات وجود المؤسسات الأهلية العالية لتعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية بجمهورية مالي

إذا استرجعنا تاريخ المنطقة وأحداثها الماضية مرة أخرى، وتأملنا في الواقع الراهن للمنطقة؛ نقف على مبررات كثيرة وعديدة تدعو إلى ضرورة وجود هذه المؤسسات التعليمية العليا الأهلية منها والحكومية بجمهورية مالي خصوصاً وبالمناطق عموماً، منها:

1. **المبرر التاريخي:** ولعل التاريخ العلمي لغرب أفريقيا أول مبرر لوجود هذه المؤسسات العليا لتعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية؛ حيث كانت المنطقة عبر التاريخ مسرحاً علمياً كبيراً، بوجود الصروح العلمية من كتاتيب ومحاضر وحلقات، بل وصل النظام التعليمي فيها إلى ما يمكن الاصطلاح عليه بالجامعات من حيث التنظيم والتحصيل العلمي، كجامعة سنكوري بمدينة تمبكتو، وجامعة "كونغ Kong" المنكوبة حسب اصطلاح الباحث كوني صواليحو.¹ فاستلهم هذا التاريخ العلمي للمنطقة يستدعي وجود مؤسسات تعليمية عليا على الطراز الأول عالمياً، ولعل تحقيق ذلك يبدأ بهذه المؤسسات التعليمية العليا بتطويرها إلى المستوى المرجو والمأمول.

2. **المبرر السياسي:** وذلك أن حكومات بعض دول غرب أفريقيا باتت ترصد البعثات الطلابية إلى الدول العربية بالمرصاد، وتحاول تضيق فرصة الحصول على المنح الدراسية، بتصعيب إجراءاتها،

1 - اللغة العربية في كوت ديفوار بين عقبات الماضي المعلوم وتطلعات المستقبل المجهول، د. كوني صواليحو، أعمال الندوة الإقليمية بعنوان: "اندماج حملة الثقافة العربية الإسلامية في مجتمعات أفريقيا جنوب الصحراء"، منشورات الجامعة الإسلامية بالنيجر، ساي، ص: 333.

وخاصة أنصار الفرنكوفونية، زاعمين بأن البعثات الطلابية إلى الدول العربية تقف وراء موجة الإرهاب والتطرف، يقول محمد حسين محمد: "والجدير بالذكر أن كل طالب يتعلم في الخارج، يعيش في قلق شديد، لأنه لا يعلم مصيره في المستقبل، إذ أن حكومته التي ينتمي إليها جغرافياً ترصده في كل خطواته، ولا يستطيع التعبير عن رأيه، لأن سجله مفتوح أمامه، يجده قد حوى عنه كل صغيرة وكبيرة، فإن لم يكن عليه مأخذ، وجد نفسه يحمل أمانة العلم، ويعيش في الناس خاملاً لا رأي له ولا تنفيذ، أما إن أخذ عليه شيء، أكان عملاً أو مجرد إبداء رأي، فالسجن مأواه".¹ فلعل وجود هذه المؤسسات التعليمية العليا التي تكون على مقربة من هذه الحكومات بل تحت رقابتها؛ ستخفف من وطأة التهمة وتتنقص مؤشر الخوف والقلق والتوجس من تعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية ومن مؤسساتها.

3. المبرر الديني: والمشهد الديني لغرب أفريقيا قديماً وحديثاً مبرر قوي لوجود هذه المؤسسات التعليمية العليا، المشهد الذي لم يخل من رواد وكوادر علمية تلقوا تعليمهم في البداية في الحواضر الإسلامية الأخرى، ثم رجعوا إلى المنطقة كأعلام للدين الإسلامي، مكونين أجيالاً عديدة محلياً، الذين بدورهم تسلموا راية الدين والدعوة إليه من الجيل الأول وهكذا، ولعل هذه المؤسسات التعليمية إحياء لهذه السنة السلفية، ولعل ذلك سيخفف من الصراع المذهبي الذي كانت المنطقة

1 — النظام التعليمي في أروميا، السيد محمد حسين محمد، أعمال ندوة التعليم الإسلامي في أفريقيا، منشورات جامعة أفريقيا العالمية، مركز البحوث والترجمة، ط2، 1440هـ — 2019م، ص: 280 — 281.

ضحيتها، بوجود خريجي تلك البلدان المختلفة في الرؤية والرؤى الدينية، التي لا ناقة للمنطقة فيها ولا جمل، ولكنها أصبحت مسرحاً لأحداث هذه الظاهرة، بلا ذنب اقترفها، بل لكون بعض أبنائها تعلموا في هذه البلدان، ثم صاروا فما وأدنا وصدى لها، من دون التفريق بين واقع المنطقتين وخلفياتهما الثقافية، وواقعهما الراهن.

4. المبرر الثقافي: فمع مشروع "العودة إلى الذات" الأفريقية، الذي كثرت الدعوات إليها، والذي منه الدعوة إلى البعثة العلمية والنهضة الثقافية بالمنطقة كما كانت سلفاً، بخلق مدونات بحثية ومرجعية عن المنطقة: تاريخها، وثقافتها، وحضارتها، ولعل من أهم وسائل تحقيق ذلك هذه المؤسسات، التي ستجد الثقافة الأفريقية طريقها إلى مقرراتها، وتخلق الموجة البحثية التي ستكون لها عوائد إيجابية في المستقبل القريب، موجهة بحوث طلابها ورسائلهم وأطروحاتهم الأكاديمية إلى المنطقة بأحداثها وتاريخها وقضاياها.

وغيرها من المبررات الكثيرة، والمنطقية لظهور ووجود هذه المؤسسات التعليمية العليا، كالمبرر الاجتماعي الذي هو أن طبيعة الحياة الاجتماعية تحول دون مواصلة كثير من أبناء مالي من الخروج منها، والغياب عن أسرهم وأحبابهم، لمدة تسعة أشهر أو يزيد، وزد على ذلك ضآلة نسبة الحصول على المنح في جامعات الدول العربية يوماً بعد يوم، على حد قوله: "والواقع الملاحظ، هو أن

فرصة إكمال الدراسة في الجامعات العربية الآن، ضيقة جداً،¹ فوجود مؤسسات تعليمية عليا، تستقطب هؤلاء وتهتم بتكوينهم وتعليمهم، مبرر قوي وضرورة لظهور هذه المؤسسات. فعمل هذه المبررات تسوغ ظهور هذه المؤسسات التعليمية العليا، وتبرر عن كثرتها، لأن المبررات المذكورة ليس باستطاعة مؤسسة تعليمية واحدة تحقيقها، وعليه؛ قد لا تكون كثرة هذه المؤسسات التعليمية العليا في حد ذاتها مشكلة، اللهم إلا إدارتها وسياساتها التعليمية التي ينبغي أن تكون سياسة رشيدة مرنة، تقبل الزيادة والنقص، حسب تطور مجريات أحداث الدولة والمنطقة، وتفتح بابها للآخرين نقداً وتقويماً وتوجيهاً.

ولتحقيق ذلك، ينبغي مراقبة هذه المؤسسات التعليمية في مسيرتها من قبل الباحثين والدارسين، لمعرفة ما لها وما عليها، والوقوف على نقاط قوتها وضعفها، ويجب على القائمين عليها إتاحة الفرصة للباحثين لذلك، وخلق جو ديمقراطي مناسب وحث الباحثين على القيام بذلك، بل وضع جائزة لمن يقوم بذلك وتكافؤه.

وفي هذه الورقة، سيقف الباحث مع المؤسسات التعليمية العليا في جمهورية مالي، لمعرفة الأشواط التي قطعتها، عسى أن تقف على ما لها وما عليها، حسب ملاحظة الباحث القاصرة خلال زهابه

1 - حركة اللغة العربية في غانا، ازدهار فركود ثم أمل، محمد زين الدين عبد المؤمن، بحث مقدم إلى "ندوة حاضر اللغة العربية ومستقبلها في أفريقيا جنوب الصحراء"، تنظيماً مجلس اللسان العربي، موريتانيا، 2019م، ص: 8.

وغيابه من وإليها، هذا وإن أردت إلا الإحسان، وما توفيقي إلا بالله
العلي العظيم، وذلك في المباحث التالية:

المبحث الأول: التعريف بالمؤسسات العليا لتعليم اللغة العربية في جمهورية مالي

فكر حاملو الشهادات العالية في اللغة العربية والثقافة الإسلامية بجمهورية مالي، في تأسيس وإنشاء مؤسسات تعليمية عليا لتعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية منذ وقت من الدهر، بعد تجربة قسم اللغة العربية بكلية الآداب واللغات بجامعة باماكو، وقسم اللغة العربية بالمدرسة العليا لإعداد المعلمين "ENSUP" التي قد افتتحت بالضغط الاجتماعي والشعبية على حد قوله: "ولما كثر دارسوا اللغة العربية في الثانويات الخاصة، وتحت ضغوط الجمعيات والروابط الإسلامية المتصاعدة في القوة والتأثير، اضطرت الحكومات إلى افتتاح أقسام جامعية لاستقبال حاملي الثانويات العربية"¹. ولكنها قد اتجهت توجها استشرافيا، بفصل تعليم اللغة العربية عن الدين، من باب دراسة العربية باعتبارها لغة من اللغات العالمية، مجرد مقررات هذا القسم عن المواد الدينية، وهو توجه استشرافي علماني في دولة أغلبية مسلمة، ينبغي تغييرها آجلاً أم عاجلاً، فحملت الغيرة على الدين الإسلامي وتعاليمه هؤلاء الكوادر

1 — مستقبل اللغة العربية في أفريقيا: حالة مالي، عبد القادر إدريس ميغا، بحث مقدم إلى "ندوة حاضر اللغة العربية ومستقبلها في أفريقيا جنوب الصحراء"، تنظيم مجلس اللسان العربي، موريتانيا، 2019م، ص: 17.

على التفكير في تأسيس مؤسسات عليا أهلية تسدّ هذا الفراغ الكبير في التعليم العالي الحكومي، منذ برهة من الزمن، ولكن شاء الله تعالى أن تتحقق هذه الغاية في عام: 2010م، بظهور أولى جامعة إسلامية أهلية في جمهورية مالي، المتمثلة في جامعة الساحل، ثم توالى الجامعات بعدها تنشأ من هنا وهناك، ودونك شيء من أهم هذه المؤسسات التعليمية العليا التي قاومت الظروف الصعاب، ولا يزال أمامها مشوار طويل لتقطعه في المستقبل، فدونك نبذة عنها باختصار:

أولاً: أقسام اللغة العربية وشعبتها بالمؤسسات التعليمية الحكومية العليا:

تأتي في صدارة المؤسسات العليا لتعليم اللغة العربية بجمهورية مالي، قسم اللغة العربية بالمدرسة العليا لإعداد المعلمين، وشعبة اللغة العربية بجامعة باماكو، ودونك نبذة تعريفية عنهما:

1 - قسم اللغة العربية بالمدرسة العليا لإعداد المعلمين "ENSUP": يعدّ هذا القسم أول مؤسسة حكومية عالية لتعليم اللغة العربية بجمهورية مالي، افتتح أبوابه أمام الطلاب سنة: 1994م، يهدف هذا القسم إلى إعداد معلمي المدارس العربية الإسلامية، من معلمي المرحلة الأساسية (الابتدائية والإعدادية)، ومدة تكوينهم أربع سنوات، ثم يتخرجون للتدريس في المرحلة الأساسية أو العمل في التوجيه التربوي. أما تكوين معلمي المرحلة

الثانوية، فشرط الالتحاق به حصول الطالب على الليسانس، ليتكون في المواد التربوية وطرق التدريس والمعلوماتية، ومدة تكوينه سنتان.¹

2 - شعبة اللغة العربية بكلية الآداب واللغات، جامعة باماكو:

قررت إدارة هذه الجامعة افتتاح هذه الشعبة بعد أن تبنت سياسة تدريس اللغات الأجنبية فيها، فافتتحت شعبة اللغة العربية فيها سنة: 1996م، مستهدفا الأهداف العامة التالية:²

- ✓ التكوين العالي العام والمحترف.
 - ✓ نشر المعارف والثقافة عن طريق اللغة العربية.
 - ✓ توفير مكتبة عربية قيمة للطلاب والباحثين.
 - ✓ إيجاد تعاون علمي بين الشعبة وبين نظيراتها والكليات المعنية بتعليم اللغة العربية في العالم.
 - ✓ تطوير البحث العلمي والتكنولوجي باللغة العربية.
- ثانياً: الجامعات العربية الأهلية:**

شهدت الساحة التعليمية في جمهورية مالي في فواتح القرن الواحد والعشرين إلى الآن، موجة وموضة تأسيس الجامعات العربية الأهلية من هنا وهناك، جامعات بعضها قطعت شوطاً كبيراً، وبعضها الآخر لا تزال في مرحلة النشأة والتأسيس، دونك نبذة يسيرة عن أهمها:

1 - جامعة الساحل: وهي جامعة أهلية أنشئت بترخيص من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، تحت رقم: 2012/2333م، ورؤيتها: تضع جامعة الساحل نصب عينيها مجتمعا مثقفاً، يأخذ

1 - ينظر تفاصيل ذلك، عبد القادر ميغا، مصدر سابق، ص: 17 - 18.

2 - عبد القادر ميغا، مصدر سابق، ص: 18 - 19.

بركب العلم والتطور، في توائم مع مكتسباتها وثوابتها الدينية والثقافية والاجتماعية، فتحت أبوابها أمام الطلاب والطالبات للعام الجامعي: 1432 - 1433هـ، الموافق: 2011 - 2012م¹، بكليتين، ثم زيدت كليات أخرى في السنوات الأخيرة، وبرنامج الماجستير، على النحو الآتي:

- أ. كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية، بقسميها: قسم الدراسات الإسلامية، قسم اللغة العربية.
 - ب. كلية علوم الحاسوب "المعلوماتية"، بقسميها: قسم الشبكات وقواعد البيانات، قسم البرمجة والتصميم.
 - د. كلية الاقتصاد والعلوم القانونية، بقسميها: قسم التمويل الإسلامي، قسم القانون المقارن.
 - ج. برنامج الماجستير في التخصصات الآتية: "التفسير وعلومه، الفقه وأصوله، الأدب واللسانيات، التمويل الإسلامي".
- وقد خرجت جامعة الساحل دفعات كثيرة، حوالي ثماني دفعات، ما بين متخصص في الدراسات الإسلامية واللغة العربية، ومتخصص في الشبكات وقواعد البيانات والبرمجة والتصميم، وجامعة الساحل فرعان: فرع في إقليم كاي، وفرع إقليم سيكاسو، يقول الباحث عبد القادر ميغا عنها: "ولهذه الجامعة جهود مشكورة في الجمع بين التكوين الجامعي والتأهيل المهني. فطلاب هذه الجامعة يتخرجون حاملين شهادات جامعية ومتمكنين من المعلوماتية، إضافة إلى

1 - دليل مشروع جامعة الساحل، منظمة الفاروق، 2011 — 2012م.

تحسين مستواهم في اللغة الفرنسية وهي اللغة الرسمية في الدولة، مما يسهل انضمامهم إلى الوظيفة العمومية،... وأهم من ذلك فهذه الجامعة تسعى جاهدة للتأثير في أوساط الفرانكفونيين، وقد أنشأت معهداً لتعليم اللغة العربية خاصاً لدارسي الفرنسية".¹

2 - جامعة طوبى: يقول عنها الباحث: "جامعة طوبى": هي تهتم كثيراً بالتكوين الديني والأخلاقي، فخرجوها يتمتعون بمستوى عال في الدراسات الإسلامية. وإن كانت هذه الجامعة لا تدرس اللغة العربية كمادة وهدف إلا أن لغة التدريس هي اللغة العربية، وبهذا تشارك في نشرها وتطويرها".² فتحت هذه الجامعة أبوابها أمام الطلاب في العام الجامعي: 2015 - 2016م، مشتملة على كليتين: كلية الآداب، قسم الدراسات الإسلامية في حارة "سوتيبا"، وكلية القرآن الكريم والدراسات القرآنية بمدينة "بانكو".

3 - جامعة أفريقيا الفرنسية العربية: يقول عنها عميدها "وهي جامعة لم يمض من إنشائها سوى سنتين والباحث هو عميدها، ففي هذه السنة، بلغ عدد الطلاب المنتمين إليها في العام الدراسي: 2018 - 2019م إلى خمسة وخمسين طالباً، وفيها تخصصات لا تتوفر في غيرها من الجامعات بمالي، وهي تضم تخصصات متنوعة، وقد بلغ عدد أساتذتها إلى ثمانية وعشرين أستاذاً في إحصائيات العام الدراسي: 2018 - 2019م".³

1 - عبد القادر ميغا، مصدر سابق، ص: 23.

2 - المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

3 - ماريكو، مصدر سابق، ص: 21.

وغيرها من المؤسسات التعليمية الأهلية العليا، التي فتحت أبوابها أو في صدد فتح أبوابها، كجامعة الملك خالد بن عبد العزيز، وجامعة التعاون، وغيرها.

المبحث الثاني: واقع المؤسسات العليا لتعليم اللغة العربية في جمهورية مالي

1 - واقع قسم اللغة العربية وشعبتها بالمؤسسات التعليمية الحكومية:

يمكن الحديث عن واقع المؤسسات العليا لتعليم اللغة العربية في جمهورية مالي، بعد مضي سنوات تجريبية عليها، طالت عند بعضها وقصرت عند بعضها الآخر، بتقسيمه إلى الواقعين: الإيجابي والسلبي، ولعل الواقع الإيجابي لهذه الشعبة والقسم تتمثل في الإمكانات الكبيرة التي تتمتع بها إدارة هذا القسم وهذه الشعبة، كغيرها من أقسام اللغات الأجنبية وشعبها، والطاقت التدريسية المتميز، من حملة الدكتوراه والماجستير في مختلف التخصصات، بصفة موظف حكومي تابع لوزارة التعليم العالي.

أما واقع هذه الشعبة السلبي، فهو ضبابية سياسة هذه الأقسام ووهمية منهجها الدراسي، بانطلاقها من دراسة اللغة العربية باعتبارها مثل غيرها من اللغات الأجنبية: "الفرنسية، الإنجليزية، الإسبانية..."، التي تدرسها الأمم المختلفة لأغراض سياسية ودبلوماسية وتجارية واقتصادية وأمنية... إلخ، فلا مشكلة في هذا التوجه التعليمي بذاته، ولكن المشكلة وضبابية سياسة هذه الشعبة

والقسم، ووهمية منهجها الدراسي؛ تتجلى في مسائل واقع دولة مالي خصوصاً والواقع الأفريقي عمومًا، وقراءة هذا المنهج على ضوء السياسة المرسومة على النحو التالي:

(أ) مسائل الواقع الأفريقي تثير جدلاً حول مدى صلاحية العربية لدراستها باعتبارها لغة أجنبية ولأغراض براغماتية في القارة الأفريقية حسب أوضاعها الراهنة، فالواقع التاريخي للقارة تنفي صفة الأجنبية عن اللغة العربية في القارة، ولعل الأوضاع الراهنة للقارة والحالة الراهنة للعرب تجعل دراسة العربية لتلك الأغراض النفعية محل نظر.

(ب) قراءة منهج هذه الشعبة والقسم على ضوء السياسة المرسومة والتوجه المعلن، تثير بدورها جدلاً حول مدى تمثيل برامجها الأكاديمية ومناهجها الدراسية لهذا الهدف الموهوم، مقارنة بالبرامج الأكاديمية في أقسام اللغات الأجنبية الأخرى وشعبها، فقسم اللغة العربية وشعبتها في المؤسسات الحكومية بجمهورية مالي تدرس اللغة العربية عبر البرامج التقليدية الكلاسيكية، وبشكل لا يخدم غرض دراستها كلغة أجنبية ولأغراض نفعية، وأقرب دليل على ذلك، أنه لا يوجد فرق كبير يذكر بين مناهجها وطرق تدريسها وبين مناهج المؤسسات الأخرى التي تدرس العربية لغرض ديني، كالجامعات الأهلية المذكورة.

(ج) ضرورة تحويل شعبة اللغة العربية إلى كلية اللغة العربية، نظراً للعدد الهائل من الطلاب الملتحقين بها، المقدر في السنوات الأخيرة بألف طالب أو يزيدون، فهذا الكم الهائل من الملتحقين بهذه

الشعبة بواسطة الشهادة الثانوية العامة "B.A.C"، يدرسون في شكل شبه فوضوي، في شعبة عامة خلال سنواتهم الدراسية، وخاصة بعد فشل تقسيم الشعبة إلى تقسيمات شكلية، فالضرورة قائمة أن تحول إلى كلية مستقلة، لكون طلبة هذه الشعبة أكثر من طلبة الشعب الأخرى كالإنجليزية والألمانية وغيرهما، تفادياً للواقع الفوضوي الراهن لها.

2 - واقع الجامعات الإسلامية الأهلية في جمهورية مالي

يعني الباحث بواقع الجامعات الإسلامية الأهلية في جمهورية مالي، الحالة الراهنة التي عليها هذه المؤسسات التعليمية الأهلية العليا، وهذا الواقع ينقسم إلى قسمين كبيرين: الواقع الإيجابي، والواقع السلبي.

الواقع الإيجابي للجامعات الإسلامية الأهلية في جمهورية مالي: ثمة مظاهر كثيرة جعلت الناس خواصاً وعواماً تثق بهذه المؤسسات التعليمية الأهلية، وجعلتها تستقطب عشرات أو مئات الطلاب سنوياً، وذلك لمظاهر إيجابية كثيرة منها:

1 - وجود مرجعيات ذاتية لها : نعني بالمرجعية الذاتية للجامعات الإسلامية الأهلية في مالي، تلك المنظمات أو الجمعيات التي أسست هذه الجامعات، فمثلاً جامعة الساحل تمخضت عن منظمة الفاروق، وجامعة طوبى تمخضت عن مؤسسة دار القرآن والحديث، وجامعة التعاون تمخضت عن جمعية التعاون للتربية، فهذه الجمعيات والمنظمات كانت بمثابة مرجعيات ذاتية لهذه الجامعات، ومعمداتها في الوقت نفسه، تستمد منها شرعيتها القانونية، فهي تتبعها وهي تشرف عليها، وهذه النقطة مهمة للغاية، أخرجت هذه الجامعات من صفوف المؤسسات الفردية، التي تهيمن عليها شخص أو فرد واحد في إدارتها أو اتخاذ القرارات فيها، إلى المؤسسات الجماعية التي يقودها طواقم إدارية متخصصة مدربة، أو ذات تجربة غالباً.

2 - الانطلاق من خبرات أكاديمية وتجارب تعليمية سابقة: لم تنطلق كثير من هذه الجامعات الأهلية من صفر بلا أدنى تجربة تعليمية، بل كثير منها انطلقت من التجارب التعليمية السالفة، فمثلاً تمخضت جامعة الساحل من "المعهد العربي الفني" الذي أعطى منظمة الفاروق خبرة تعليمية كبيرة، اعتمدت عليها لفتح هذه

الجامعة، وهو ما نص عليه دليل الجامعة قائلاً: "بالنظر إلى الخبرات المكتسبة لمنظمة الفاروق من خلال مسيرة المعهد العربي الفني؛ تقرر افتتاح الجامعة"¹، كما انطلق مؤسسو جامعة طوبى من تجربتهم التعليمية في دار القرآن والحديث، وحلقاتها التحفظية المنظمة لفتح هذه الجامعة، وأخيراً انطلق مؤسسو جامعة التعاون من تجاربهم التعليمية في مدرسة التعاون والتربية، وهذه النقطة ذات أهمية جدًّا، فهي تدل على الخبرات والتجارب السابقة التي انطلقت منها هذه الجامعات.

3 - الحصول على القبول لدى الطلبة: مما يسجل لهذه الجامعات الأهلية قدرتها على جذب التلاميذ والطلبة، بكثرة إقبال الطلبة عليها والالتحاق بها سنوياً، الأمر الذي يدل على رواجها في جانب، وعطش الطلبة لهذه المؤسسات التعليمية العليا في جانب آخر.

وغيرها من المظاهر الإيجابية التي تسجل لهذه الجامعات، من جذب كوادر علمية من حملة الشهادات العليا في مختلف التخصصات العلمية، فهي إيجابيات ينبغي استثمارها استثماراً ذكياً، أجلاً أم عاجلاً.

الواقع السلبي للجامعات الإسلامية الأهلية في مالي:

رغم ما رصدناه من المظاهر الإيجابية لواقع هذه الجامعات، فإنه ثمة مظاهر أخرى كثيرة تمثل الواقع السلبي لها، وهذه المظاهر

1 - دليل الجامعة، ص: 1.

ينبغي للقائمين على هذه المؤسسات تداركها في المدى القريب أو البعيد، حتى تلعب هذه الجامعات الدور المنوط بها، وتحقيق الآمال المعلقة بها، وهذه المظاهر تعد مواضع القصور في هذه الجامعات، ونقطة ضعفها، بل هي الفرق بينها وبين جامعات الدول العربية، حسب رأي الباحث القاصر، وهي كثيرة، من أهمها:

1. الوقوع في المأزق والمأخذ الذي وقعت فيه المؤسسات التعليمية الأخرى بجمهورية مالي: بفصل التعليم النظري عن التعليم المهني "التقني"، وهو مأزق ومأخذ وقعت فيه أغلب المؤسسات التعليمية الأفريقية، إن لم أقل كلها، على حد قوله: "أخذنا نحن بالتعليم النظري، كقاعدة عامة، وهم - أي الغرب - جمعوا بين التعليم النظري والتطبيقي، بين التعليم العام وبين التعليم المهني، انبهرنا نحن ببهرج العلوم النظرية الغربية من فلسفات، وحقوق وإنسانيات، وجمعوا هم إلى ذلك تأسيس القواعد العلمية التقنية الصناعية، بحيث لا يطغى جانب على آخر طغيانا يؤثر في مسيرة البلاد نحو التنمية المتكاملة والتقدم، والإسهام في الروافد الإنسانية المشتركة بين الأمم والأجيال المتلاحقة".¹

هذا عن المؤسسات التعليمية الأفريقية بعيد الاستقلال، وكان ينبغي للمتأخرة منها تفادي هذا المأخذ والمأزق، مع الأسف الشديد وقعت هي الأخرى في المشكلة نفسها، الأمر الذي كانت نتيجته أن "تخرج

1 — التعليم وقضايانا المصيرية في أفريقيا، د. محمد عبده يمان، أعمال ندوة التعليم الإسلامي في أفريقيا، منشورات جامعة أفريقيا العالمية، مركز البحوث والترجمة، ط2، 1440 هـ - 2019م، ص: 76.

جامعاتنا ومعاهدنا الإسلامية جيوشاً جارية من الدعاة، ليس في مقدور المساجد، ودور الدعوة أن تستوعبهم جميعاً، فأين يذهبون؟ سيكونون هم وأمثالهم عالة على الناس، وعلى الدولة التي أثقلت كاهلها الأعباء والمشاكل، والديون؟¹ فالمطلوب من هذه الجامعات والأقسام، "هو إعداد الداعية الصالح، في إحدى يديه السلاح الذي يدخل به معركة الغزو الفكري، وفي اليد الأخرى المهنة، التي تكفل له العيش في الحياة، وتغنيه عن سؤال الناس..."²، وقد حاولت بعض المؤسسات التعليمية الأفريقية معالجة هذه المشكلة، بفتح معاهد التعليم الفني جانب التعليم النظري، كفتح الجامعة الإسلامية بالنيجر، "المعهد التقني للتدريب المهني"، وجعلت تكوينها وجوباً على كل طالب ملتحق بها. على أن التعليم المهني والفني لم يلق اهتماماً كبيراً من الحكومات المالية المتعاقبة حتى الآن، كما أن نظرة المجتمع المالي خاصة والأفريقي عموماً إلى هذا النوع من التعليم والأعمال الحرفية نظرة تحقيرية استخفافية، مما أضعف الإقبال على برامج التعليم المهني والفني، وزد على ذلك غلاءها، وقلة مؤسساتها.

فهذه المشكلة تشكل واقعا سلبيا في هذه الجامعات الأهلية الإسلامية في جمهورية مالي، كما شكلت واقعا سلبيا في المؤسسات التعليمية المالية الأخرى، فعلى القائمين على هذه الجامعات، وضع خطط قريبة أو بعيدة المدى لمعالجة هذه المشكلة، التي قد تكون

1 - نفسه، ص: 79.

2 - محمد عبده يمانى، مصدر سابق، ص: 79.

عقبة قعود أمام مستقبلها الزاهر، آجلاً أم عاجلاً، وذلك يتطلب إعادة النظر في مناهج هذه الجامعات وأهدافها، ورسالتها، بغية اتخاذ التعليم المهني التقني فيها بعين الاعتبار، يقول الباحث يوسف ماريكو: "ينبغي منح اللغة العربية مكانة أكبر في التعليم، وجعلها لغة التدريس في المواد الإنسانية والمواد الإنسانية والعلمية، لأن اللغة تزدهر باستخدامها في البحث العلمي".¹

2. غياب الهيئة التدريسية: تعد هيئة التدريس عنصراً مهماً في عملية التعليم والتدريس، فمثلاً إذا كانت الإدارة هي السلطة التشريعية في المؤسسات التعليمية، فإن هيئة التدريس هي السلطة التنفيذية، التي يقع على عاتقها تنفيذ المقررات بمفرداتها، وهي فارس الساحة التعليمية بفصولها وقاعاتها، وتحثك من خلال ذلك بالطلبة، فيتعرف على مشاكلهم وقدراتهم الفردية، ويعني ذلك أنها جهة تعليمية لا يستهان بها، ولكن الجامعات الإسلامية الأهلية في مالي، لا تكاد تدرك هذه الحقيقة، حيث لا دور فيها لهذه الهيئة، وما عليها إلا أن ينفذ المقرر بلا سؤال ولا استفسار، وينتهي دورها مع نهاية المقرر أو الفترة الدراسية، بل في بعضها ترفض الإدارة تكوين جبهة باسم "نادي هيئة التدريس" مثلاً، وإن حصل ذلك فتكون تحت رقابة إدارة الجامعة، وهكذا غابت الهيئة التدريسية في كثير من هذه الجامعات غياباً تاماً، فلا تستشار في اتخاذ القرارات، ولا حتى في

1 — السياسة اللغوية في قطاع التعليم بمالي وجدل الصراع اللغوي والثقافي بين العربية والفرنسية، د. يوسف ماريكو، بحث مقدم إلى "ندوة حاضر اللغة العربية ومستقبلها في أفريقيا جنوب الصحراء"، تنظيم مجلس اللسان العربي، موريتانيا، 2019م، ص: 15.

وضع المفردات على الأقل، بل تفرض عليها فرضاً، إما أن يقبل المحاضر ويستمر، أو يرفض فيطرد أو يفصل، أو يقلل من حصته ومواده.

3 - الفشل في خلق الجو العلمي: رغم ما تبذله هذه الجامعات من جهود جبارة في سبيل التعليم والتكوين، لم تتمكن من خلق أجواء علمية في صرحها، لعدم وجود سكن داخلي لهذه الجامعات، ولضالة الأنشطة اللاصفية، وغيرها من الأسباب، فغياب الجو العلمي في هذه المؤسسات التعليمية يقدح في جامعية هذه الجامعات أي ما يجعلها جامعة، إذ لا فرق بين كثير منها وبين الثانويات العربية، مبنى ومحتوى، بل هي "ثانويات متطرفة" إن صح التعبير، فزائرها لا يشعر بالأجواء العلمية التي يشعر بها زائر جامعات الدول العربية، وهذا الواقع السلبي شكل فرقاً جوهرياً بين هذه الجامعات الإسلامية المالية وبين نظيراتها في الدول العربية.

4 - ظاهرة التلاعب بالألقاب العلمية والمتاجرة بشهاداتها: لوحظ في بعض الجامعات الأهلية بجمهورية مالي، تكثيف ظاهرة التلاعب بالألقاب العلمية، بتلقيب من ليس حاملاً للدكتوراه دكتوراً، وتلقيب من لم يحصل على الأستاذية أستاذاً دكتوراً، في الإعلانات والمناسبات الحفلية، ترويجاً للجامعة، وجذباً للزبائن الذين هم الطلاب المساكين المغلوبون على أمرهم، بل وصل الأمر إلى التشغيل كمحاضر جامعي من ليس له إلا شهادة جامعية، لصلة قرابة أو صداقة أو زمالة بينه وبين رئيس الجامعة أو العميد أو رئيس القسم، فيكفي أن

يصدر اسمه بكلمة الأستاذ أو الدكتور، تلاعباً وتلفيقاً وإيهاماً، فهي ظاهرة مؤسفة جداً، أوصل الترويج بالجامعة إلى تزيف الألقاب العلمية وصناعتها وخلقها؟.

5 - فتح باب الالتحاق بالجامعة لكل من هب ودب: من الواقع السلبي لبعض المؤسسات التعليمية العليا بجمهورية مالي، جعل هذه المؤسسات كسفينة نوح، يركب فيها كل زوجين اثنين، حتى التحق بها كثير من يستحق ومن لا يستحق، فصار بعضها ملجأ للطلاب الضعفاء، ومتلقى لمتدنيي المستوى من التلاميذ، فاختلط فيها الحابل بالنابل والحجاج بالدجاج، متناسين أن التعليم العالي لأصحاب المستوى فقط، وأوقعهم في هذا الواقع السلبي تغافلهم عن المعيار العالمي للالتحاق بالجامعات، الذي هو "تنظيم امتحان القبول"، أو الحصول على تقدير مرتفع معين، وإن نظم بعضها امتحان القبول ففي صورة شكلية صورية، حيث ينجح كل المشاركين بلا رسوب.

4 - قلة الأنشطة اللاصفية: لم تستطع إدارة هذه الجامعات الأهلية رغم وجود "المسؤول عن الأنشطة" في أغلبها، من وضع برامج نشاطية تثقيفية لاصفية تسهم في جانب النشاط الصفي وتكملة، من ندوات ومحاضرات ولقاءات علمية مفتوحة بين هيئة التدريس وبين الطلبة، فالأنشطة اللاصفية في كثير منها تعد بالأنامل سنوياً، وفي صورة فوضوية غير منظمة تنظيماً يجعلها تعم الفائدة، بمشاركة الطلاب والهيئة التدريسية، مما جعلت المسافة والفجوة بين الطلاب وهيئة التدريس كبيرة وعميقة.

ولعل هذا الواقع السلبي بمظاهره المذكورة وغيرها، هو الفارق الجوهرى بين هذه الجامعات الأهلية بجمهورية مالي، وبين جامعات الوطن العربى، ولعله هو السبب الرئيسى الذى جعل كثيراً من الطلاب ينظرون إلى هذه الجامعات نظرة استخفاف واحتقار، وجعل جمهرة من الطلاب يلتحقون بها من باب اليأس والانتظار لفرص أخرى إلى العالم العربى، وجعل كثير منهم أيضاً يترددون في الالتحاق بها، أو ينتقلون بينها بحثاً عن الأجود، ومن هنا فالضرورة قائمة أن يسرع القائمون على هذه الجامعات والمعنيين بالأمر في المؤسسات إلى إيجاد حلول إجرائية واقعية لهذه المظاهر السلبية وغيرها في المدى القريب والبعيد، التي كثرتها وتفاقمها قد يجعل مستقبل كثير من هذه الجامعات على المحك، وتجعل كثيراً منها تحمل ذرة سقوطها وإغلاقها قبل تأسيسها وافتتاحها.

المبحث الثالث: مستقبل المؤسسات العالية للتعليم العربى في

جمهورية مالي

إن مستقبل المؤسسات التعليمية العليا بجمهورية مالي حكوميتها وأهلها، مرهون بمدى استجابتها لحاجة سوق العمل والتوظيف، ومدى مساهمتها في معالجة ظاهرتي العمالة والبطالة، الظاهرتين اللتين يرجعان إلى التعليم والتكوين ونوعهما المختار والمفضل في هذه المؤسسات، على حد قول الباحث: "في ظل عدم وجود التخطيط السليم للقوى العاملة في معظم دول العالم الإسلامى، هناك فائض على مستوى البكالوريوس من خريجي الجامعات في

بعض التخصصات العلمية الأخرى، كالآداب والعلوم الاجتماعية والاقتصادية، وعجز كبير في التخصصات العلمية الأخرى كالعلوم الهندسية والتطبيقية والطب، أدى هذا إلى التكدس الوظيفي، وتفشي ظاهرة البطالة المقنعة في الأجهزة الحكومية¹، والطامة الكبرى أن الحكومات المالية المتعاقبة كثيراً ما تضطر إلى تشغيل خريجي هذه التخصصات النظرية، رغم عدم الحاجة لاختصاصاتهم تفادياً لظاهرة البطالة السافرة، فطالما اتصف دارسو اللغة العربية بالبطالين والعاطلين عن العمل، ولطالما نعتت مؤسسات تعليم اللغة العربية بمؤسسات تكوين البطالين وتجميعهم، على أنه، وإن لم تكن هذه المؤسسات وخريجوها كما وصفت، فإن جانباً كبيراً من هذه الصفات توفرت فيها، نظراً لواقعها السلبي الراهن، المتمثل لا في كيفية تكوينها وتعليمها، بل في نوعيتها.

وعليه؛ سيكون المستقبل مشرقاً وحافلاً أمام هذه المؤسسات، متى ما تمكنت من التغلب على السلبات المسجلة عليها، وتمكنت من تبرئتها من الصفات الموسومة بها، وتمكنت من محاربة البطالة في صفوف أبنائها وخريجوها، بإعادة النظر إلى نوعية تعليمها وتكوينها، وربطها بالواقع المالي الأفريقي، بالالتفات إلى حاجة سوق العمل، وبمسايرة العصر وركبه، ولعل كل ذلك لا يتحقق إلا بوضع خطط واستراتيجيات تعليمية عصرية دقيقة مرنة، تواكب العصر ومتطلباته، على النحو التالي:

1 - دراسات من العالم الإسلامي، د. سر الختم عثمان وآخرون، وزارة المعارف السعودية، ط2، 1409هـ - 1989م، ص: 50.

1. ضرورة توسع هذه المؤسسات العليا لتعليم اللغة العربية حكومياً وأهلياً في مناهجها وتخصصاتها وأقسامها، حتى تشمل الأنواع التعليمية الأخرى الضرورية للعصر والواقع، بـ "إنشاء المعاهد والكليات التقنية والمهنية المتطورة، وتزويدها بوسائل الإعداد الصحيحة والتخصصات الضرورية لمواجهة احتياجات الدول، وخطط التنمية بها، وتشجيع أفراد المجتمع على الالتحاق بهذا النوع من التعليم، عن طريق الحوافز المادية بتحسين الأجور للتخصصات المهنية والفنية، عن طريق التوعية على الرواسب الاجتماعية، والنظرة الدونية للأعمال الحرفية لسد العجز الكبير الذي تعانيه في التخصصات الفنية العالية والمتوسطة بصفة خاصة، ولضمان توفر عنصر مهم من عناصر الإنتاج والعمل وهي اليد العاملة الفنية المدربة".¹

2. ضرورة إعادة النظر في السياسات التعليمية الراهنة في هذه المؤسسات التعليمية العليا، بالتخطيط السليم، ووضع سياسات لتطوير وتنمية القوى العاملة، بما يتناسب واحتياجات جمهورية مالي، من الأيدي العاملة كما ونوعاً، "بحيث لا يكون هناك فائض في بعض الفئات وعجز في فئات أخرى من اليد العاملة، وبذلك نتفادى مشكلة البطالة، خاصة البطالة المقنعة منها".² بحيث لوحظ فائض في أعداد الخريجين في العلوم الإنسانية والتربية والفنون، نتيجة للإقبال الكبير على هذا النوع من التعليم، وعجزاً في الأطباء

1 - نفسه، ص: 54.

2 - سر الختم عثمان، مصدر سابق، ص: 67.

والمهندسين والتقنيين، بشكل لا يتناسب وحاجات هذه الدول التنموية في المرحلة بالذات".¹

3. التخطيط والتوجيه السليم "بوضع وتنفيذ سياسة تعليمية إلى تخرج الأعداد اللازمة وبالنوعية المطلوبة من الأيدي العاملة، وإعدادها الإعداد الصحيح الذي يمكنها من الإسهام بصورة أفضل في تنمية بلدانها وحل المشكلات التي تواجهها، وهنا لا بد من تضافر جهود كافة المؤسسات التعليمية من جامعات وكليات ومعاهد متخصصة، لضمان توفر العناصر المهمة لإيجاد توازن بين ما يعرض من كفاءات علمية وأيدي عاملة مدربة".² استجابة لحاجيات سوق العمل.

4. السعي الحثيث لخلق الأجواء العلمية داخل هذه الجامعات، أولاً بالبحث عن مقر رئيسي لهذه الجامعات في ظرف مكاني يتماشى مع الدراسة، بعيداً عن ضوضاء الحياة اليومية، مقرٌ يحتوي على كل معدات الجامعة من مكاتب إدارية مستحدثة، وفصول دراسية حديثة، وقاعات اجتماعية مريحة، ومكتبات علمية ثرية، بدلاً من استئجار طوابق من هنا وهناك، بعدم الأخذ بعين الاعتبار موقعها الاستراتيجي، ومناسبتها للتعليم الجامعي، بل بالتركيز على كون أجرتها رخيصة، وغيرها.

5. إشراك الهيئات التدريسية في سياسة الجامعات وإدارتها، وخاصة في الأمر الذي يعينهم ويخصهم، بمطالبتهم بتأسيس "نادي هيئة التدريس ورباطها"، بغية توحيد صفهم، وتجميع أصواتهم، وتسهيل

1 - نفسه، ص: 65.

2 - نفسه، ص: 54.

التواصل معهم، وتفعيل مشاركتهم في إدارة الجامعات وسياستها
سياسة جماعية رشيدة.

6. الاهتمام الزائد بالأنشطة اللاصفية، من محاضرات أسبوعية،
وندوات علمية، وموائد مستديرة، ولقاءات علمية مفتوحة، ورحلات
ترفيهية، وزيارات علمية، نظير ما تقوم به مؤسسات التعليم العالي
باللغة الفرنسية، التي تعد فيها المشاركة في هذه الأنشطة بمثابة
المشاركة في الدروس الصفية.

مصادر البحث ومراجعته:

1. اندماج حملة الثقافة العربية الإسلامية في المجتمع النيجيري، عقبات وحلول، د. علي أبو لاجي عبد الرزاق، أعمال الندوة الإقليمية بعنوان: "اندماج حملة الثقافة العربية الإسلامية في مجتمعات أفريقيا جنوب الصحراء"، منشورات الجامعة الإسلامية بالنيجر، ساي.
2. التعليم وقضايانا المصيرية في أفريقيا، د. محمد عبده يمانى، أعمال ندوة التعليم الإسلامي في أفريقيا، منشورات جامعة أفريقيا العالمية، مركز البحوث والترجمة، الطبعة الثانية، 1440هـ - 2019م.
3. حركة اللغة العربية في غانا، ازدهار فركوود ثم أمل، محمد زين الدين عبد المؤمن، بحث مقدم إلى "ندوة حاضر اللغة العربية ومستقبلها في أفريقيا جنوب الصحراء"، تنظيم مجلس اللسان العربي، موريتانيا، 2019م.
4. دراسات من العالم الإسلامي، د. سر الختم عثمان وآخرون، وزارة المعارف السعودية، طبعة الثانية، 1409هـ - 1989م.
5. السياسة اللغوية في قطاع التعليم بمالي وجدل الصراع اللغوي والثقافي بين العربية والفرنسية، د. يوسف ماريكو، بحث مقدم إلى "ندوة حاضر اللغة العربية ومستقبلها في أفريقيا جنوب الصحراء"، تنظيم مجلس اللسان العربي، موريتانيا، 2019م.
6. اللغة العربية في كوت ديفوار بين عقبات الماضي المعلوم وتطلعات المستقبل المجهول، د. كوني صواليحو، أعمال الندوة الإقليمية بعنوان: "اندماج حملة الثقافة العربية الإسلامية في

مجتمعات أفريقيا جنوب الصحراء"، منشورات الجامعة الإسلامية بالنيجر، ساي.

7. مستقبل اللغة العربية في أفريقيا: حالة مالي، عبد القادر إدريس ميغا، بحث مقدم إلى "ندوة حاضر اللغة العربية ومستقبلها في أفريقيا جنوب الصحراء"، تنظيم مجلس اللسان العربي، موريتانيا، 2019م.
8. النظام التعليمي في أروميا، السيد محمد حسين محمد، أعمال ندوة التعليم الإسلامي في أفريقيا، منشورات جامعة أفريقيا العالمية، مركز البحوث والترجمة، ط/2، 1440هـ . 2019م.

